المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها

إعداد الطالب
حمادي علي محمد التونسي ..

إشراف الدكتور
عباس صالح طاشكندي



رسالة ماجستير

قدمت كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم المكتبات والمعلومات من قسم المكتبات والمعلومات
بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

١٤٠١هـ - ١٩٨١م

شكـــــــر وتقـــــديـــــر

كثيرون هم الذين ساهموا في ابراز هذه الرسالة الى حيز الوجود ، فاليهـــــم جميعا اتقدم بشكرى وتقديرى ، واخص منهم :ــ

ــ الدكتور / عباس صالح طاشكندى ، المشرف على الرسالة ، والذى بذل لهـــا الكثير من جهده ووقته وعنايتـــــــــــه .

ــ الدكتور / عبد الجليل طاشكندى ، والدكتور / محمد امين البنهـــــاوى ، والاستاذ / محمد حسين زيدان . اعضاء لجنة المناقشـــة ، على مـا يبذلونه من جهد في تقييم هذه الرســـــــــاله .

ــ الدكتور / شعبان عبد العزيز خليفة ، الذى رافق الرسالة في خطواتهـــا الاولى ، وبذل لها قدرا كبيرا من وقته وعنايتـــــــــه .

ــ الدكتور / محمد فتحي عبد الهادى .

ــ الشيـخ / جعفر فقيـــــه ، الذى لم يأل جهدا في تزويدى بمعلوماته القيمـة .

ــ الشيـخ / علي علوى ابراهيـم ، امين مكتبة عارف حكمـــت .

ــ الشيـخ / عباس صقـــر ، امين المكتبة المحمودية .

ــ السـيد / حمــــزة قاســـم ، امين المكتبة العامـــــة .

وأسأل الله ان يجزى الجميع عنا خير الجزاء ، والله لايضيع اجر المحسنيـن ،،،،

حمادى علي التونســـي

قائمة المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

ظهرت المكتبات فى الاسلام كنتيجة حتمية للتطور الفكرى والحضارى الذى اقامه الاسلام على اسس راسخة متينة، عند ماحض أتباعه على التعلم والتعليم للأخذ بأسباب الحضارة والرقى . فكان أول مانزل على محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

" اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم " ، ثم تتابعت النصوص القرآنية التى تدعو الى العلم احيانا ، والى التدبر والتفكر فى ملكوت الله ، وبيان منزلة العالم " احيانا اخرى .

يقول تعالى : " الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان ، علمه البيان " فجعل نعمة تعليمه الانسان البيان ، مقارنة لنعمة خلقه . ويقول عز من قائل فى آية اخرى :

" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " حيث ان المرء كلما ازداد علما ازداد قربا من الله وبذلك تعلو منزلته فى الدنيا ودرجته فى الآخرة . ولذلك نص سبحانه وتعالى على انه " انما يخشى الله من عباده العلماء " وعلم رسوله والمؤمنين ان يدعوا بقول " رب زدنى علما " .

وتخاطب آيات كثيرة العقل البشرى موجهة اياه نحو التأمل فى خلق الله للتوصل الى حقيقة العلم والايمان بالله وحده :

"ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون " ، " ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار " ، " ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون " . . . الى غير ذلك .

كما كانت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مثالا حيا للعلم والتعليم منذ تلقيه الوحى والى آخر لحظة من حياته . فكان يدعو الى العلم ويحث المسلمين على الاخذ به ، فيقول :من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا الى الجنة " ، ويقول : " اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له " ،"من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع "، " فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم " ، " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ، ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما صنع ، وان العالم ليستغفر له من فى السماوات والارض حتى الحتيان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ وافر " .

وكما دعا الاسلام الى العلم ، فقد حذر من كتمانه ، يقول تعالى :
" ان الذين يكتمون ماانزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " ويقول صلى الله عليه وسلم :
" من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامه بلجام من نار " ...

وهكذا تتظاهر الآيات والاحاديث فى حث المسلمين على العلم والعمل به للوصول بهم الى مراتب التقدم والرقى .

وقد لعبت المساجد فى الاسلام منذ تأسيس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم دورا بارزا فى تعليم الناس معارف كثيرة اتسعت مع اتساع رقعة الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها ، وكان لاحتكاك المسلمين بغيرهم من الامم أثر واضح فى اقتباس العلوم والمعارف التى تتمشى مع عقيدتهم ومبادئهم ، ونبذ ماسواه من المعارف التى لا تتفق معها ، وذلك لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها انى وجدها . وقد انعكس ذلك على التعليم فى المسجد النبوى ، فبينما اقتصر التعليم فيه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم

" العلوم الدينية " ومايتصل بها من لغة وأدب - وغيرها ، اذا به يشمل معارف اخـرى في الازمنة اللاحقة ، حيث كان بمثابة (الجامعة الاسلامية) تدرس فيه العلوم الدينية الاسلامية ، والعربية ، والتاريخ ، والتراجم ، والفلك ، والرياضيات ، والمنطـق ، والفلسفة ، والفرائض ، وغير ذلك من العلوم (١)" .

وقد تخرج في هذا المسجد الشريف الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثيـن والفلكيين والرياضيين والادباء ، والقادة ... وغيرهم ، في مختلف العصور . فقـد كانت حلقات الدروس متصلة لا تكاد تنقطع بين أوقات الصلوات الخمس ، كما انها كانت من الكثرة بمكان ، فلا تكاد تخلو اسطوانة من اساطين المسجد الا وبها حلقة تعليـم . فمن هذا المسجد تخرج الرعيل الاول من السلف الصالح وانطلقوا الى انحاء المعمـورة للدعوة الى الله ، واخراج الناس من غياهب الجهل والظلمات الى نور العلم والمعرفـة . ثم جاء من بعدهم ليكملوا مابدأه اسلافهم في هذا المضمار ، فكان من هؤلاء امام دار الهجرة " مالك بن انس (٢)" رحمه الله الذي ولد ونشأ بالمدينة المنورة ، وتلقـى تعليمه بها على ايدي كبار علمائها ، وبعد ان شهد له سبعون شيخا من اهل العلـم انه اهل للتدريس ، جلس مالك الى الناس يعلمهم الحديث والفتيا ، فتكون له بذلـك مذهب متميز في الفقه بين المذاهب الفقهية الاخرى . كما كان منهم " الشافعي (٣) "

---

(١) علي حافظ . فصول من تاريخ المدينه . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشـر ، ١٣٨٨هـ ، ص ٢١٩ .

(٢) ولد بالمدينة عام ٩٣هـ ، ونشأ في بيت اشتغل بعلم الاثر والحديث ، جالـس العلماء ناشئا صغيرا فدرس على " ربيعة الرأي " ، وابن هرمز ... وغيرهما " ، ولازم المسجد النبوي الشريف طيلة حياته ، الى ان توفي عام ١٧٩هـ .

(٣) ولد " محمد بن ادريس الشافعي " بغزة عام ١٥٠هـ ، وهو قرشي مطلبي ، تأثـر بفقه الامام مالك الذي يغلب عليه الحديث ، كما تأثر بفقه الامام ابي حنيفه الذي يغلب عليه الرأي ، حيث انه تلقى العلم على محمد بن الحسن صاحب ابـي حنيفه ، وكون منهما مذهبا متميزا له ، وهو اول من وضع قواعد اصول الفقه ، فألـف كتابه " الرسالة " ، رحل الى عدد من الامصار الاسلامية . وتوفي عام ٢٠٤ هـ .

رحمه الله الذى رحل الى مالك بالمدينة واخذ عنه " الموطأ" وتخرج عليه . ومن قبلهما الامام " سعيد بن المسيب (١) " الذى انتهت اليه رياسة الفقه بالمدينه ... وغيرهم كثير .

كما كان المسجد النبوى الشريف ملتقى كثير من العلماء والمفكرين الذين يمرون بالمدينه المنورة فى كل عام من الحجيج والزوار والمعتمرين ، فيغتنمون فرصة وجودهم بها ولو الى حين لالقاء دروسهم بالمسجد النبوى الشريف .

وكذلك كانت للهجرات المتتالية الى المدينة المنورة فى عصورها المختلفة دورا بارزا فى نشر العلم والثقافة بين الناس ، حيث قام بالتدريس فى المسجد النبوى علماء اجلاء (٢) من مختلف انحاء العالم الاسلامى من بخارى والشام والمغرب ومن الاتراك ... وغيرهم ، واذا ظهر فتور فى التعليم احيانا فانه لا يلبث ان يعود الى نشاطه وانتشاره بين الناس ، فتكثر بذلك حلقات التعليم ، كما يقبل المتعلمون على هذه الحلقات للتزود منها .

وقد عد الشيخ (جعفر فقيه) واحدا وستين عالما كانوا يقومون بالتدريس فى المسجد النبوى فى آخر العهد العثمانى ، كما تحدث الاستاذ عثمان حافظ عن الدراسة فى المسجد النبوى وقال بأنه اذا ماأراد الطلاب المتخرجون فى الكتاتيب والمدارس الدينية اكمال دراستهم فانهم يتوجهون الى المسجد النبوى حيث كانت

---

(١) سيد التابعين ، واحد الفقهاء السبعة ، ولد بالمدينه عام ١٣ هـ ، وتلقى تعليمه بها ، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع ، فكان لا يقبل عطاء . توفى بالمدينه عام ٩٤ هـ .

(٢) للاطلاع على اسماء علماء العصور المختلفة منذ القرن الاول الهجرى وحتى العصر الحاضر ، انظر : المدينه المنورة فى التاريخ لمؤلفه عبد السلام هاشم حافظ ، ص ص ١٠٠ - ١٧٥ .

"حلقات الدروس عامرة بالطلاب من طلبة العلم ومن اصحاب الاعمال ، بعضهم يدرس علوما معينة ، وبعضهم يحضر الوعظ والارشاد والفقه والتوحيد . الا ان الدراسة لم تكن منظمة تنظيما دقيقا او ملزما ، فكل طالب موكول لرغبته وجهده ، فى الدراسة يدرس العلم الذى يريده ، ويحضر الدرس الذى يريده ، ولا توجد اختبارات للطلاب ، غير ان المدرس اذا آنس من الطالب الكفاءة فى التدريس يعطيه شهادة خاصة بصلاحيته للتدريس وبالعلوم التى درسها عليه (١) " .

ومن هنا يتبين لنا اهمية ذلك الدور الثقافى الذى قامت به عاصمة الاسلام متمثلا بمسجدها النبوى الشريف الذى كان مركزا للدعوة ، ومدرسة ثقافية كبرى ، لم تلبث ان امتدت الى مختلف الامصار الاسلامية ، فى مختلف الازمنه والعصور . مستفيدة من موقعها الجغرافى المتميز ، وسيطرتها على طرق التجارة القديمة ، ومايتبع ذلك من نشاط علمى وثقافى فى مجالات متعددة .

والى جانب ماكان يؤديه المسجد النبوى الشريف من نشر للعلم والمعرفة ، لا سيما فى عصوره الاولى ، فقد نشطت حركة التأليف والترجمة فى أواخر عهد الدولة الاموية ، وازدادت أيام الدولة العباسية حيث بلغت أوج نشاطها وانتشارها ، مما أدى بالتالى الى نشوء المكتبات الخاصة بالوزراء والعظماء والاغنياء والعلماء ... وغيرهم ، حيث كانوا يقتنون المجموعات الضخمة المتعددة المعارف والمواضيع . وكان من هؤلاء خالد بن يزيد بن معاوية ، والفيلسوف الكندى ، وابن العميد ، والصاحب بن عباد ... وغيرهم(٢) ، كما نشأت المكتبات العامة التى انتشرت شرقا وغربا فى انحاء العالم الاسلامى ، وكان

---

(١) محمد عبد الرحمن الشامخ . التعليم فى مكة والمدينه آخر العهد العثمانى . الرياض ، دار العلوم ، ١٣٩٣ هـ . ص ٦١ ، ٦٢ .

(٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات فى الاسلام . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٠ هـ . ص ص ٨٦ - ٩٩ .

من اهمها (مكتبة بيت الحكمة) التى انشأها الرشيد ، ونماها المأمون من بعده ، و (مكتبة دار العلم ، ومكتبة بنى عمار بطرابلس ودار الحكمة بالقاهرة) .. وغيرها (١) .

وكما ان ظاهرة انتشار المكتبات الخاصة والعامة ومكتبات المساجد والاربطة ... قد انتشرت فى انحاء متفرقة من العالم الاسلامى ، فقد كان للمدينة المنورة حظ وافر من هذه المكتبات على مر العصور . فقد كانت لعروة بن الزبير وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة مكتبة مهمة تحوى كثيرا من المواضيع التاريخية والفقهية ، قام باحراقها يوم الحره سنة ٦٣ هـ ، حينما احس بالذنب لجمعه كتبا اخرى سوى القرآن ، وكان يقول بعد ذلك " لان تكون عندى احب الى من ان يكون عندى مثل اهلى ومالى (٢) ". كما ذكر ابن جبير فى رحلته التى بدأها عام ٥٧٨ هـ انه كان بازاء المقصورة الى جهة الشرق خزانتان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفه على المسجد المبارك (٣) . وقد اهدى احد ملوك فارس مكتبة جليلة عام ٥٨٧ هـ الى الحرم النبوى الشريف (٤) . وفى عام ٨٨٦ هـ وقع حريق كبير بالحرم أتى على جميع المجموعات التى كانت به ، ومنها نحو ثلاثمائة كتاب لمؤرخ المدينه نور الدين السمهودى . الذى قال فى وصف هذا الحريق : " ... وصار المسجد كالتنور ، ولم يمض الا اقل من عشر درج وقد استولى الحريق على جميع سقف المسجد وحواصله وابوابه ومافيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف ، غير ماوقعت المبادرة لاخراجه اولا وهو يسير ، وغير القبة التى بصحن المسجد ، وسبق ذكر سلامتها فى الحريق الاول (سنة ٦٥٤ هـ) ، وكنت تركت كتبى بالخلوة التى كنت اقيم بها فى مؤخر المسجد ، فكتب الى باحتراقها ، ومنها أصل هذا التأليف وغيره من

---

(١) المصدر السابق . ص ص ٥١ - ٨٢ .

(٢) المصدر السابق . ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) محمد بن أحمد بن جبير . رحلة ابن جبير . بيروت ، دار صادر ، ١٣٧٩ هـ . ص ١٧١ .

(٤) عبد الله عبد الجبار . التيارات الادبية الحديثه فى قلب الجزيرة العربية . القاهره ، معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٩ م . ص ١٩١ .

التآليف والكتب النفيسة نحو ثلاث مائة مجلد ... (١)".

وعقب هذا الحريق ارسل قايتباي مجموعة من الكتب والمصاحف عوضا عنها، وضعت في المدرسة التي بناها بجوار الحرم النبوي الشريف من جهته الغربية بين باب السلام وباب الرحمة .

وعندما زار الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠٥٠-١١٤٣هـ) المدينة المنورة رأى في الحرم الشريف خزانة كتب وصفها بقوله : " ... فذهبنا وقت العصر الى الحرم الشريف ، وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي وقفها السيد (محمد البرزنجي الحسيني الشهرزوري المدني) فوجدنا فيها كتبا كثيرة في علوم شتى منها الجامع الكبير في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات كبار ، ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخم من شرح سنن ابن ماجه للشيخ الدميري رحمه الله تعالى، ومنها تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى ، والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون جزء كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الاربعة كراريس بالقطع الكامل ، وهي اجزاء متفرقة منها الجزء الاول والاخير ، ومنها ماهو بعد المايه ومابعد المائتين وبعد الثلاثمائة ، وبعد الاربعمائة وبعد الخمسمائة ، وجملة مجلدات اجزاء الكتاب خمسمائه وسبعون مجلدا ... الخ (٢)".

والى جانب تلك المكتبات ، كانت هناك مكتبات اربطة كثيرة منها (مكتبة رباط مظهر) المحتوية على كثير من المخطوطات النادرة ، وبها المخطوطة الوحيدة لتاريخ

---

(١) نور الدين السمهودي . وفاء الوفا باخبار دار المصطفى . بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٣٧٤ هـ . جـ ٢ . ص ٦٣٥ .

(٢) عبالغني النابلسي . الحضرة الانسية في الرحلة القدسية . مخطوط لدى السيد جعفر فقيه . ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

ابن شبه للمدينه المنورة (١) . ومنها رباط سيدنا عثمان ومكتبته الغنية بالفقه المالكي المخطوط . وكذلك رباط الجبرت ورباط السنود ... وغيرها .

وقد بلغت مكتبات المدينة المنورة فى اواخر العهد العثمانى ثمانٍ وثمانين مكتبة موزعة مابين مكتبات مدرسية ومكتبات اربطة ومكتبات خاصة ، اطلعت على اسمائها لدى الشيخ جعفر فقيه (٢) ، مدير عام مكتبات المدينه المنورة سابقا ، ضم كثير منها الى مكتبة المدينه العامة التى سنتحدث عنها فيما بعد وقد لعبت بعض هذه المكتبات دورا بارزا فى نشر العلم والثقافة بين الناس ، بينما لعب بعض منها دورا ضعيفا فى ذلك لوجود ظروف أدت الى ذلك ، وسنتطرق لها بايضاح عند نهاية حديثنا عن مكتبة المدينه العامه فى الجزء التاريخى من هذه الرسالة .

وعندما زار شكيب ارسلان المدينه المنورة عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م) ، اطلع بها على سبع عشرة مكتبة ، وقدم وصفا موجزا لكل منها فقال :

" اشهر المكاتب العمومية فى المدينة المنورة و أجملها وابدعها نظاما مكتبة المرحوم عارف حكمت بك شيخ الاسلام فانها لا تقل عن سبع عشرة مكتبة عمومية مشرعة الابواب للطلبة والنساخ والمطالعين ، تجد المجاورين يقتبسون من انوارها ويعشون من كل حدب الى ضوء نارها .
واهم مكتبة بعد مكتبة عارف حكمت هى المكتبة المحمودية المنسوبة الى المرحوم السلطان محمود العثمانى وهى بجانب الحرم الشريف ايضا الى الغرب كما ان مكتبة عارف حكمت هى منه الى القبلة .
ثم المكتبة الحميدية المنسوبة الى السلطان عبد الحميد الاول رحمه الله .
ثم مكتبة بشير اغا وهى مهملة نوعا لايجدها الانسان مفتوحة الابواب

---

(١) محمد العيد الخطراوى . " المدينه المنورة ، مهاجر الرسول ومدفنه ومبعثه" الفيصل ، العدد ٦ ، ذوالحجة ١٣٩٧هـ ، صفحة ٥٦ .

(٢) سنتعرض لترجمة حياته ، عند الحديث عن المكتبة المحمودية من الباب الاول فى الرسالة .

كلما اراد ها كغيرها من د ور الكتب .
ثم مكتبة الصاقزلى وهى شبيهة من هذا الوجه بمكتبة بشير اغا .
ثم مكتبة العرفانية وهى اشبه بما تقدمها .
ثم مكتبة أمين باشا وهى من ابدع المكاتب وآنقها ترتيبا مشرعة الابواب كل يوم الى آخر النهار وهى ثالثة ثلاثة مع المكتبة المحمودية والمكتبة العارفية .
ثم مكتبة رباط سيدنا عثمان رضى الله عنه .
ثم مكتبة ناظر الكيلة وهى مهملة تفتح ابوابها مرتين كل شهر .
ثم مكتبة مدرسة ثروت وهى قريبة الحال من التى تقدمتها .
ثم مكتبة مدرسة قرهباش وقد سرت اليها عدوى الاهمال وطار اليها غبار النسيان من جاراتها .
. . . .
ثم مكتبة حسين أغا وهى دار كتب صغيرة مختصة بمدرسة حسين اغا منتظمة مفتوحة كل يوم .
ثم مكتبة مدرسة احسان وهى ايضا مفتوحة ابدا .
ثم مكتبة الشيخ احمد البسطى (البساطى) وهى فى بيت هذا الشيخ تحت نظر ولده محمد حسن افندى مشرعها جار لكل وارد .
ثم مكتبة حوش العريضية فى بيت السيد جميل الليل وهى وقف على المستفيدين ايضا .
ثم مكتبة الشيخ مظهر وهى فى تكية الشيخ مظهر مختصة بسكان التكية (١) . . . . " .

وبتمحيص هذا الوصف ، تبين لنا الآتى :

١- تفاوت الخدمة المكتبية بين هذه المكتبات نشاطا وخمولا ، انتظاما واهمالا . . .

٢- ظاهرة استخدام المكتبات الخاصة والمدرسية (مكتبات عامة) يؤمها من

---

(١) شكيب ارسلان . " مكتبات المدينه المنورة " ، مجلة المجمع العلمى بدمشق ، المجلد ١٨ ، العدد ٣ ، ٤ ، صفر وربيع الاول ١٩٥٣م ، صفحة ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

شاء من طلاب العلم والمعرفة ، ويتضح ذلك من حديثه عن مكتبة (أمين باشا) بانهـا مشرعة الابواب كل يوم الى آخر النهار ، مع انها مكتبة خاصة . وكذلك مكتبة (احمـد البسطى) حيث قال : " مشرعها جار لكل وارد " ، ومثلهما مكتبة مدرسة (حسين اغا) ، التى ذكر انها منتظمة مفتوحة كل يوم .

اما مكتبة الشيخ مظهر فهى لا تختص بسكان التكية كما ذكر ارسلان ، وانما هـى الاخرى استخدمت ولا تزال الى اليوم تستخدم (مكتبة عامه) يردها من شاء من طـلاب العلم والمعرفة . ومنذ تأسيسها عام ١٢٩١ هـ (١٨٧٤م) على يد الشيخ محمد مظهر الفاروقى (نسبة الى الفاروق عمر رضى الله عنه) ، وهو يقوم بفتحها يوميا للقراء الـى جانب قيامه بالتدريس فى باحة الرباط . واستمر ابنه من بعده على منواله فى ذلك ، الى ان دارت حاليا الى حفيده الشيخ " محمد مظهر " الذى لا يزال بفتح المكتبة يوميا فـى وقت اصباح الى ماقبل الظهر ، ويستقبل بها من اراد الاطلاع والقراءة (١) .
واضيف كذلك الى ماتقدم مكتبة الصافى ، فقد كانت هى الاخرى تستخدم مكتبـة عامة بينما هى مكتبة خاصة . ومثلها مكتبة المدرسة المحمودية فى عهودها الاخيـرة . وأهم من هذه وتلك مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت .

وهذه الظاهرة تعكس الوضع الاجتماعى المميز للمدينة المنورة ، وماكان عليه ذلـك المجتمع من حب لاشاعة العلم والمعرفة بين افراده ، وتسهل ذلك حتى يتمكن من شـاء الاستفادة ان يستفيد ويتعلم .

---

(١) عن الشيخ " محمد مظهر " القائم حاليا على شئون المكتبة . وبالمكتبة حوالـى (٢٥٠٠) كتابا اكثرها مطبوع . وسبقت الاشارة الى وجود اقدم تاريخ للمدينـه المنورة وهو تاريخ ابن شبة بها . ويوجد الرباط بباب الجمعة شرقى الحرم النبـوى الشريف . وقد وصفه (على بن موسى) فى رسالته (وصف المدينه المنورة سنـة ١٣٠٣) بقوله : " ولا اعظم منه رباطا بالمدينة المنورة " ص ٤٦ .

وقد تعرضت كثير من مكتبات المدينة في أزمنة متفاوتة منذ نشأتها الى العبث والاهمال ونقل الآف المخطوطات النادرة من هذه المكتبات الى اوروبا وبيعها هناك ، كما حدث من " أمين بن حسن الحلواني " الذى رحل الى اوروبا يبيع المخطوطات التى كان جمعها (١) . كما تعرضت ايضا الى السرقة وعوامل التلف المتعددة .

وعندما بدأ مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف عام ١٣٧٥ هـ (١٩٥٥م) ، وبدء فى نزع ملكيات العقارات المجاورة للحرم ، جمع عدد من المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطة فى مبنى انشىء لها فى الجهة القبلية من الحرم النبوى الشريف بجوار مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) وانتقلت بذلك تبعيتها الى " ادارة اوقاف المدينة المنورة " الى اليوم . وبقى بعض منها تحت ايدى اصحابها الذين لا يزالون يحتفظون بها الى اليوم ، ومنها مكتبات خاصة ، وبعضها مكتبات مدرسية كمكتبة مدرسة بشير اغا التى انتقلت الى مقرها الحالى فى (بضاعة) ، حيث لا زالت تمارس التدريس ، الى جانب استخدامها رباطا لفئات معينه من الاتراك . كما ان منها مكتبات اربطة كمكتبة رباط مظهر والجبرت ... وخلافهما .

ولعل من المناسب هنا ان نعرج بالحديث على (مكتبة المصحف الشريف) باعتبارها التحفة الفنية الرائعة التى اقيمت بالمدينة المنورة لتكون شاهدا على عناية المسلمين البالغة بكتابهم العزيز ، ولتبرز معالم التقدم والرقى الذى وصل اليه المسلمون فى جميع

---

(١) وقد وردت فى كتابه الاعلام للزركلى ترجمة حياته ، حيث قال : " أمين بن حسن الحلوانى المدنى (٠٠٠-١٣١٦هـ ، ١٨٩٨م) رحالة فاضل ، له اشتغال بعلم الفلك . كان مدرسا فى الحرم النبوى بالمدينه . ورحل الى اوروبا وغيرها يبيع مخطوطات كان جمعها . وفى سنة ١٣٠٠ وصل الى امستردام وليون واشترت منه مكتبة ليون بعض نفائس الكتب . وانصرف الى بومباى فى الهند فعكف على الادب ، ونشر رسائل من تأليفه . وقتل فى رحلة ببادية طرابلس قادما من المدينة " (جـ ١ ، ص ٣٥٧) .

المجالات ، ومنها مجال الزخرفة والخط والاتقان فى اخراج المصاحف الشريفة فى احسن صورة .

ومن هذا المنطلق ، ومنطلق ان مجموعة كبيرة من هذه المصاحف كانت تابعة فى الاصل الى بعض مكتبات المدينة الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطة ، والتى سميت فيما بعد باسم (مكتبة المدينة المنورة العامة) ، من هذين المنطلقين ترى لزاما علينا الحديث عن هذه التحفة الرائعة (مكتبة المصحف) .

ولابد ان نسجل اولا اسفنا الشديد لعدم تمكننا من مشاهدة هذه المكتبة ، حيث انها مغلقة منذ عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٥م) -اى منذ تأسيس الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين -واستمرت كذلك الى وقتنا الحاضر عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) ، حيث يجرى العمل على نقلها الى (مكتبة الملك عبد العزيز) الحديثه ، التابعة لوزارة الحج والاوقاف ، ولذلك فقد اعتمدنا على المصادر التى تحدثت عنها .

افتتحت هذه المكتبة عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) ، وفى عهد جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله . وكان موقعها فى الجهة الغربية من المسجد النبوى الشريف فى علو خوخة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى بهو واسع مستطيل مطل على الحرم النبوى الشريف ، وتعتبر جزءا منه ، وتعلوها غرفة اخرى وضعت فيها بعض الآثار (١) ، اطلق عليها محمد العيد الخطراوى غرفة " الستائر الذهبية " وقال فى وصفها : " وعدد مابها من الستائر ست وثلاثون ستارة ذهبية كتبت عليها بعض الآيات القرآنية بالاسلاك الذهبية . . . وكل ستارة منها تحمل اسم المكان او الباب الذى حدده صانعوها لتعلق عليه ، كباب الشامى وباب التوبة وباب النساء وبعض حوائط الحجرة النبوية ، وعليها ايضا زخارف فنية بديعة فى الدقة والصنع واختيار الخامات ، اما ارضيتها فمن

---

(١) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة . ط٣ . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٣هـ . ص١١٥ .

الحرير الاخضر اللامع . ورغم انها صنعت عام ١٢٣٥هـ (١٨١٩م) فان منظرها الزاهي يوحي الى المشاهد بان صانعها لم يغادرها الا منذ ايام قلائل (١)" .

وتحتوى المكتبة على ست خزائن خشبية مطعمة بالعاج والصدف على جانب كبير من الزخرفة والجمال ، تشتمل كل خزانة على ثلاثة ابواب اخذ الايمن والايسر منها شكل محراب ، والاوسط تميز بتجويفة اخذت شكل القبلة ، ومفصلات الخزائن كلها من الفضه وعلى جوانبها ايضا اعمدة فضية (٢) . وهذه الخزائن من اهداء امينه هانم والدة الخديوى عباس الثانى عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠هـ (١٩١٠م) . وهناك خزائن حديثه ابوابها من زجاج ، فائقة الجمال (٣) .

وتحتوى هذه المكتبة كذلك على اربع لوحات خطية فريدة ، كتبت بخط بعض السلاطين مثل السلطان محمود والسلطان عبد المجيد ، وهناك تسع عشرة لوحة زجاجية صغر عليها القرآن الكريم من سورة الفاتحة حتى سورة الكهف ومزينة باطارات ذهبية ، الى جانب لوحات اخرى ثمينة لمشاهير الخطاطين ذات روعة وجمال (٤) .

وبالمكتبة شمعدانات يصل قطر بعض منها الى ١٥ سم وطولها الى ٦٠ سم ، ومعظم حوامل هذه الشمعدانات مصنوع من النحاس وقليل منه مصنوع من الفضه ، اما المباخر فمعظمها من الفضة الخالصة . كما يوجد بها نخلتان من النحاس تتحول نهايات اعضائها الى حاملات شموع (٥) . وهذه جميعها مما اهدى الى الحرم النبوى الشريف لاضاءته وتبخيره .

---

(١) "مكتبة المصحف الشريف"، الفيصل ، العدد ٢ ، شعبان ١٣٩٧هـ ، صفحة ١٥ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٢ ، ١٣ .

(٣) عبد القدوس الانصارى . المصدر السابق . ص ١١٦ .

(٤) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١٣ .

(٥) المصدر السابق . ص ١٤ .

كما ان بها مجموعة من المفارش والسجاجيد التى اهداها بعض السلاطين وزوجاتهم الى الحرم النبوى . ومعظمها مطرز باسلاك الفضة والذهب . كما اهدى جلالة الملك فيصل الى المكتبة عند افتتاحها قطعة من حزام الكعبة من مصنع مكة المكرمة (١) .

اما مصاحفها فقد بلغت (١٧٧٤) مصحفا شريفا (٢) ، كما توجد بالمكتبة ربعات قرآنية عددها (٨٤) ربعة (٣) ، تعطى صورة كاملة عن تطور الكتابة المصحفية في مختلف العصور . نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- مصحف منسوب للدولة العباسية ، عدد اوراقه (٤٤١) ، واسطر كل صحيفه ٤ (سطرا ، مقاسه ٢٧×٢٩ وهو مخطوط بالنسخ ، من اقدم المصاحف الموجودة بالمكتبة (٤) .
- مصحف يبدأ من سورة الفاتحة وينتهى باول سورة فصلت . وقد حرص الكاتب ان يكتب لفظ الجلالة فى جميع الصفحات بالذهب ، وكذا اسماء السور والفواصل . وهذا المصحف وقفه السلطان قايتباى رحمه الله عام ٨٨٩هـ (١٤٨٤م) (٥) .
- اقدم مصحف على الورق العادى رآه (الخطراوى) فى هذه المكتبة مكتوب عام ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) مساحته ٢٠×٣٠ سم٢ ، وتاريخ اهدائه عام ٦٥٣ (هجريه (١٢٧٩م) ، وهو مصحف متوسط الحجم . ومن المصاحف القديمة مصحف كبير

---

(١) المصدر السابق . نفس المكان .

(٢) نشرة وزارة الحج والاوقاف عن مكتبة المصحف ، ص ١٠ . وعند الانصارى ان مصاحفها (١٩٠٠) مصحف مخطوط ، بينما اوصلها الخطراوى الى اكثر من الفى مصحف - عدا الربعات.

(٣) المراد بالربعة صندوق مربع الشكل من خشب مغشي بالجلد ذو صفائح وحلق ، يقسم داخله بيوتا بعدد اجزاء المصحف ، يجعل فى كل بيت منه جزء من المصحف، واطلاقها على المصحف مجازا ، وهى من اصطلاح اهل بغداد (كما ورد فى القاموس وشرحه وتاج العروس والاساس للزمخشرى) .

(٤) الوزارة . ص ٧ .

(٥) المصدر السابق . ص ٨ .

يرجع تاريخه الى عام ١٧١٠ هـ (١٣١٠م) من اهداء السيد حسن بكباشي . وآخر من اهداء الحاجة عائشة صديقة خانم حرم صالح باشا فريد (١) .

- وقد اطلعت بمكتبة عارف حكمت على مصحف كبير الحجم نادر الوجود ، كان موجودا بمكتبة المصحف ، مقاسه ٥ر١٤٢سم×٨٠سم ، مكتوب على رق غزال ، وجلده مبطن بالقطيفة ، وزواياه محلاة بالمعدن لتقويته ، بخط غلام محيى الدين سنة ١٢٤٠هـ (١٨٢٤م) ، غيرمرقم الصفحات ، ويبلغ وزنه ١٥٤ كجم .

وقد تميزت هذه المصاحف بعدة ميزات منها :

١- جودة الخط واتقانه بحيث يبدو فى غاية الجمال والروعة ، وتنوع الخطوط المكتوبة بها ، فهناك الخط الكوفى والنسخ والخط الثلثى والمغربى والفارسى ... وغيرها .

٢- تنوع المادة المكتوبة عليها ، فبعضها كتب على رق الغزال ، وبعضها كتب على ورق عادى وآخر صقيل ، ومنها ماكتب على ورق مذهب او مفضض بكامل صفحاته (٢) .

٣- كتبت مصاحف كثيرة بالمداد العادى ، اما المصاحف المعتنى بها فقد كان مدادها من فتيت المسك وعطر الورد ، وربما اضيف له فى بعض الاحايين الزعفران الشعرى .

٤- تفاوت احجام هذه المصاحف تفاوتا بينا ، من المصحف الكبير الحجم كالذى سبق ان اشرنا اليه والذى يبلغ طوله ٥ر١٤٢سم وعرضه ٨٠سم ، الى المصحف الصغير الحجم الذى لايتجاوز حجمه كف اليد . ومنها المستطيل والمربع ، ومنها المكتوب فى مجلدين ، وسبع مجلدات (٣) .

---

(١) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١١ .

(٢) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١١ .

(٣) الوزارة . المصدر السابق . ص ٦ .

٥- الابداع فى الزخرفة والنقوش والاخراج . فمن المصاحف ماكتب على شكل دوائـــر تحتوى كل صفحة على دائرتين ، خطت فى داخلهما آيات القرآن الكريم ، كمـــا ان منها مايشتمل هامشه على بعض الاشارات للقراءات المختلفة فى الآية الواحدة ، كما يلجأ بعضهم الى جعل كل صفحة من المصحف مقسمة الى ثلاثة اسطر رئيسيـــه مكتوبة بخط كبير ثم اربعة اسطر ذات حروف صغيرة (١) . كما ان بعـــــض الخطاطين يلتزم كتابة لفظ الجلالة واوائل السور والدوائر بالذهب ... الى غير ذلك .

وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض السلاطين والحكام ، ممن اشتهر بحسن الخـط قاموا بكتابة مصاحف ومن ثم قاموا باهدائها الى الحرم النبوى الشريف الا اننا لا نعلم ان كانت قد ضمت الى مكتبته المصحف ام لا . فقد ذكر ابن خلدون ان السلطان الافريقـــى ابى الحسن قدم الى الحرم الشريف بمكة نسخة من القرآن استنسخها بيده طوال العام . وانه كتب نسخة اخرى بخط جميل وزخارف عظيمة قدمها الى الحرم النبوى الشريف . وانه كان ينوى كتابة نسخة ثالثه لبيت المقدس الا ان الاجل وافاه قبل ان يحقق ذلك (٢) .

وهناك ربعة ابى العباس احمد الوطاسى رابع سلاطين بنى وطاس ، فقد كتـــب هذه الربعة بخطه فى ثلاثين جزء ، وفرغ من انتساخها يوم الخميس ١٧ رمضان عـــام ٦٤٦ هـ (١٥٤٠م) ثم بعث بها الى المدينه المنورة (٣) .

---

(١) الخطراوى . المصدر السابق . ص ١٢ .

(٢) عباس صالح طاشكندى . "مخطوطات الحرمين الشريفين" ، الفيصل ، العدد ١ ، رجب ١٣٩٧هـ ، صفحة ١١ .

(٣) محمد المنونى . تاريخ المصحف الشريف بالمغرب . (القاهرة) ، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر ، د . ت . ص ٢٧ .

وكذلك فعل السلطان ابو الحسن على بن ابى سعيد المرينى المتوفى عام ٧٥٢ هـ (١٣٥١م) فقد كتب بخطه خمس ربعات قرآنية شريفة : الاولى حبسها على مشهد شالة ، والثانية على المسجد النبوى بالمدينة المنورة ، والثالثه على المسجد الحرام بمكة المكرمة ، ورابعة على المسجد الاقصى ، والخامسة شرع فى كتابتها برسم المقام الخليلى بالقدس (١) ....

وهذا عدا اللوحات الموجودة حاليا بمكتبة المصحف والتى سبقت الاشارة اليها ، منها ثلاث بخط السلطان محمود بن عبد الحميد خان ، واثنتان بخط السلطان عبد المجيد بن محمود خان .

كما تجدر الاشارة هنا الى ان احد المصاحف الاربعة التى وجه بها عثمان رضى الله عنه الى البلاد كان موجودا بين الروضة والقبر ، وضع على محمل كبير مدهون ، حسب ماذكره ابن جبير فى رحلته (٢) . كما ذكره على بن موسى فى كتابه (وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣هـ) وقال : " وهذا المصحف عليه دم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ونسخة ثانية ادق منه خطا يقال انها بخط سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه على رق الغزال ايضا مخطوطان فى صندوق عليه كسوة من القطيفة الحرير الاخضر مزركشة بالحبر موضوع فى الحجرة المطهرة على الدوام غرب الرأس الشريف عند الشمعدان المذهب (٣)" .

---

(١) المصدر السابق . ص ٨ .

(٢) ص ١٧١ .

(٣) ص ٨ ، ٩ . وبسؤال الشيخ (على علوى) بوصفه أمين مكتبة المصحف عنهما ، ذكر أن المصحف العثمانى نقل الى متحف (طوبقابو) باستانبول فى عهد فخرى باشا محافظ المدينه المنورة فى أواخر عهد الدولة العثمانية وحفظ بقسم (الأمانات المقدسة) . أما المصحف الآخر فغير معروف لديه .

من الاستعراض السابق لمكتبة المصحف الشريف يتضح لنا نفاسة محتوياتها من المصاحف والربعات واللوحات والستائر .. وما الى ذلك . كما يبرز لنا مدى عناية المسلمين بكتابهم الكريم ، ومبالغتهم فى الاهتمام به فى كل زمن من الازمان ، وفى كل مصر من الامصار الاسلامية .

ونود فى نهاية هذه المقدمة ان نذكر بان الكمال لله وحده ، وانه مهما بذل الباحث من جهد وحرص ، فانه لا يمكن له ان يحيط بجميع جوانب الموضوع احاطة تامة ، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله ، لا سيما وان هناك بعض الصعوبات التى واجهت البحث ، من اهمها ، قلة المصادر المعتمدة التى بحثت موضوع المكتبات تاريخيا بشكل جيد ، بحيث تغطى الجوانب الاساسية فى هذا الموضوع ، فضلا عن وجود دراسة ما تبحث عن واقع تلك المكتبات . كما ان منها صعوبة الحصول على المعلومات فى كثير من الاحيان بالنسبة لواقع المكتبات ، مما يجعل جهدنا ينصب على الاستنتاج ودراسة السجلات المتوفرة بهذه المكتبات .

وقد حددنا نهاية شهر شوال من عام ١٤٠٠هـ موعدا زمنيا لنهاية البحث ، كما قمنا بتقسيم البحث الى ثلاثة ابواب رئيسية . يبحث الباب الاول منها فى تاريخ المكتبات العامة بالمدينة المنورة ، وهى : المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ، ومكتبة الحرم النبوى الشريف ثم مكتبة المدينة العامة ، مرتبة على هذا النسق نظرا لاقدمية انشاء كل منها . كما يبحث الباب الثانى عن واقع هذه المكتبات الاربع ، مضافا اليها المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف . وقد احتوى هذا الباب على تسع فصول تغطى الجوانب الاساسية من الموضوع . وختمنا ذلك كله بباب ثالث يتحدث عن النتائج والتوصيات .

والله اسأل ان ينفع بهذا البحث ، وان يسدد خطانا . انه ولى ذلك والقادر عليه ،،،

الباحث

حمادى على التونسى

الباب الأول

تاريخ المكتبات العامة

بالمدينة المنورة

المكتبة المحمودية :

أنشأها السلطان " محمود الثاني العثماني " سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١) [(١)]، وألحقها بالمدرسة التي بنيت في عهد قايتباي ، عقب حريق المسجد سنة ٨٨٦هـ (١٤٨١م) والتي وصفها البتنوني بقوله " .... وبنوا في الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل من باب السلام مدرسة عظيمة وأوقف عليها قايتباي الأوقاف الكثيرة وتسمى بمدرسة قايتباي الى الآن .." [(٢)] كما ذكر الشيخ محمد طاهر الكردي " أن قايتباي أرسل الى المدينه المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل عدة مصاحف ... " [(٣)] ووقف " السلطان محمود " المكتبة والمدرسة على طلبة العلم بالمدينه . وكان موقعها في الجهة الغربية من الحرم النبوى الشريف بباب السلام [(٤)]، ثم انتقلت بعد ذلك الى داخل الحرم النبوى في الجهة الغربية أيضا في علو باب الصديق رضي الله عنه [(٥)]، ثم استقر بها المقام أخيرا في مجمع مكتبات المدينه المنورة العامة، الواقع في الجهة الجنوبية من الحرم النبوى الشريف بجوار دار القضاء سابقا ، وتحتل المكتبة الطابق الثاني من المبنى .

---

(١) حرر صك وقفية المدرسة والمكتبة في ١٥ ج ٢ سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١م) . ولعل السيد على حافظ قد وهم في ذكر تأسيس المكتبة سنة ١٢٧٢هـ .

(٢) محمد لبيب البتنوني . الرحلة الحجازية . القاهرة ، المطبعة الجمالية ، ١٣٩٢هـ، ص ٢٤٤ .

(٣) محمد طاهر الكردى . التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم . ص ٥٧٥ (مخطوط) .

(٤) ابراهيم رفعت . مرآة الحرمين . القاهرة ، دار الكتب ، ١٣٤٤هـ . ص ٤٢٣ .

(٥) على حافظ . فصول من تاريخ المدينة المنورة . جدة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ، ١٣٨٨هـ . ص ٢٣١ .

وهذه المكتبة تعتبر ثاني مكتبة بالمدينة المنورة بعد مكتبة عارف حكمت من حيث المحتويات والتنظيم والشهرة. وقد وصفها البتنوني في رحلته بقوله " وفي باب السلام كتبخانة للسلطان محمود ، ومقدار الكتب التي فيها (٤٥٦٩) كتاب ، وهي وان كانت أصغر من كتبخانة عارف وأقل منها نظاما الا أنها جميلة ومرتبة (١)، كما وصفها علي بن موسى بعد أن ذكر أسماء ثماني مكتبات بعضها مدرسية من المدارس الدينية (... وأشهرها وأنظمها مدرسة المحمودية) (٢) ووصفها أيضا في موضع آخر بقوله "... والمدرسة المحمودية الملاصقة لباب السلام للمرحوم السلطان (محمود خان) جددها سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والألف ١٢٣٧هـ (١٨٢١م) ملاصقة للحرم الشريف من جهته الغربية ، ولحجرها الشرقية شبابيك صفر مطلة على الحرم الشريف ، وليس على الحرم الشريف من جهاته الأخرى محلات تكشف داخله أصلا. وفي المدرسة المذكورة نحو الأربعين حجرة بمسكن المدرس وحديقة صغيرة في أوسطها حديقة في جنبها الغربي ، وهي من أعظم المدارس الموجودة بالبلدة الطاهرة لانتظامها " (٣)

وقد ذكر الشيخ جعفر فقيه (٤) أن هذه المكتبة جرى نقلها الى دمشق ووضعت في تكية السلطان سليم (أمام معرض دمشق الدولي " الحالي ") ، وفاض عليها نهر بردى

---

(١) محمد لبيب البتنوني . الرحلة الحجازية . ص ٥٢ .

(٢) علي بن موسى . وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣هـ . (ضمن كتاب " رسائل في تاريخ المدينة" لجامعه حمد الجاسر ص ٥٢) .

(٣) المصدر السابق . ص ٤٤ .

(٤) من أعيان المدينة ووجهائها . ولد عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٣م) . تلقى تعليمه في كتاب الشيخ " ابراهيم الطرودي " ثم المسجد النبوي الشريف ، وكانت له اليد الطولى في تأسيس وتنظيم مكتبة المدينة المنورة العامة ، بعد انتهاء عمله بمكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف ، حيث عين مديرا عاما لمكتبات المدينة عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) لمدة ثلاثة أعوام . اقترح تأسيس " مكتبة المصحف " فنفذ اقتراحه ، وأحيل أخيرا في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) الى التقاعد ، وانصرف بذلك الى المطالعة بمكتبته الخاصة .

فأصاب جزءا من محتوياتها ، ثم أعيدت بعد ذلك الى المدينه .

وكانت هذه المكتبة تحت اشراف الخزينة النبوية (أى ادارة الأوقاف) فى عهد الدولة العثمانية ، الى أن ألحقت بادارة أوقاف المدينة عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) .

وبهذه المكتبة (٣٣١٤) مخطوط من المخطوطات الثمينة النادرة ، ومن نوادر مخطوطاتها :

- القاموس المحيط للفيروز آبادى . تاريخ نسخة ١٠١٦هـ (١٦٠٧م) .
- معجم ما استعجم من أسماء البلدان للبكرى الأندلسى . نسخ فى عام ٦٦٩ هـ (١٢٧٠م) .
- البحر المحيط تسع مجلدات لأبى حيان الأندلسى . نسخ عام ٧٤٩هـ (١٣٤٨م) .
- فتح البارى حجر العسقلانى فى ثلاثة عشر مجلدا .
- تفسير غريب القرآن والحديث لأبى الحسن على بن القاسم الخواقى . (١)
- مفردات الراغب الاصفهانى . (٢)
- المسند للامام أحمد بن حنبل ، الجزء الأول ، تاريخ نسخة ٦٥١ هـ (١٢٥٣م) فى (٢٣٤) ص . (٣)
- جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير الجزرى ، نسخه فى خمس مجلدات . (٤)
- البحر المحيط فى تفسير القرآن لأبى حيان الأندلسى ، فى ثمانى مجلدات. (٥)

---

(١) أبو عاصم الطيبى . " نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينة المنورة " مجلة العرب ، ج ٦ ذو القعدة ١٣٨٨ هـ س ٣ ، ص ٤٩٢ .
(٢) المصدر السابق . ص ٩٣٦ .
(٣) عمر رضا كحالة . المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٣ هـ . ص ١٣٢ .
(٤) المصدر السابق . ص ١٢٩ .
(٥) المصدر السابق . ص ١١٨ .

وقد كان لهذه المدرسة موارد مالية من الأوقاف التى وقفت عليها ، فمنها ثلاثة دور - غير المدرسة - كما ذكر فى صك الوقفية ، اثنتان منها بجوار المدرسة ، احداهما ملاصقة للمسجد قرب باب الرحمة وهى الدار التى كانت مخصصة لسكنى مدرسى المدرسة المحمودية ، وقد أزيلت فى التوسعة السعودية مع الدار الأخرى والمدرسة . (١) وبقيت حاليا الدار الثالثة الواقعة بالقرب من باب جبريل جنوب ادارة أوقاف المدينة الحالية .

وهذه الدور الثلاث هى التى نص عليها صك الوقفيه - على ماسيأتى - ومن مخصصاتها أيضا ألف جنيه ذهب عثمانى تخصص سنويا للمدرسة . . . .

اضافة الى بعض الأثاث والآوانى . . وخلافها ، كما هو مبين فى صك الوقفية حيث جاء فيه : " الحمد لله والصلاة على رسول الله - وقف السلطان الغازى محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان . كما وقف أوقافه السابقة ابتغاء لمرضاة الله تعالى (وذلك) فى حضور الشهود العدول من المسلمين المذكورين أدناه - المدرسة الكائنة بالمدينة المنورة بين باب السلام وبين باب الرحمة التى بناها مجددة والمستغنية عن التحديد المعروفة لدى الجميع المشتملة على ثلاث وعشرين غرفة ومحل للتدريس ومحل للكتب والمرافق اللازمة لها . . وكذلك وقف الأوانى النحاسية المذكورة فى الوقفيه مفصلا (الصحون والكروانات والقدور وخلافها) ومفرشين وساعة كبيرة للحائط ، ووقف أيضا الكتب النفيسة المفيدة فى دفتر مخصوص ممهور عليه . (٢) وهذه والكتب جميعها ترسل الى المدينة المنورة وتوضع فى المدرسة المذكورة بواسطة شيخ الحرم النبوى الشريف ومدرسى المدرسة المذكورة . . . . والمغرشان تغرشان فى محل التدريس ومحل الكتب ، والساعة الكبيرة تعلق فى الحرم الشريف . كذلك وقف السلطان المذكور الدار الكائن بجوار المدرسة) .

---

(١) على حافظ . فصول من تاريخ المدينة . ص ٦٧ .

(٢) لم نعثر على هذا الدفتر .

وقد خصص مولانا السلطان المذكور من ريع أوقافه السابقة لمصاريف هذه المدرسة والمكتبة ألف جنيه ذهب محبوبى سنويا ترسل من الآستانة الى المدينة المنورة وتسلم لشيخ الحرم النبوى ويؤخذ سند الاستلام بذلك المبلغ ويرسل الى متولى الأوقاف السلطانية ، وهذا المبلغ يصرف بموجب البيان أدناه :

٢٢٥	سنويا	للمدرس الذى يسكن المدرسة ويدرس العلوم الدينية والعلوم النافعة .
١٩	سنويا	لكل طالب ساكن بالمدينة وعددهم ٢٣ (المجموع = ٤٣٧) .
٢٠	سنويا	للبواب ويكون من سكان المدرسة ويعطى له هذا المبلغ علاوة على راتب الحجرة .
٢٥	سنويا	للسقاء ويعين من الخارج .
١٠	سنويا	للزبال الذى ينظف الدبول ويشيل القمامة كل أسبوع (ويعين من الخارج) .
٢٠	سنويا	للرجل الذى يملأ الماء من البئر الواقعة فى المدرسة وتغسيل مجارى المياه كل يوم .
١٠	سنويا	للكناس ويكون من سكان المدرسة .
٢٥	سنويا	لشراء الزيت للقناديل التى توقد فى المدرسة .
١٠	سنويا	للوقاد ويكون من سكان المدرسة ويعطى له هذا المبلغ علاوة على راتب الحجرة .
٨	سنويا	لشراء الدلو والحبل ومايلزم .
٨٠	سنويا	لحافظ الكتب الأول } وظيفتهما حفظ الكتب من التلف والضياع وفتح المكتبة كل يوم للمستعيرين وعدم السماح لأحد باخراج كتب .
٥٠	سنويا	لحافظ الكتب الثانى }
٨٠	سنويا	للمؤقت الذى يضبط ساعة الحرم ويعتنى بحفظها وتنظيفها واصلاحها .

" . . . . والدار المذكورة سابقا يسكنها المدرس والداران الأخريان اللتان تشتريان يسكنها حافظ الكتب الأول والثانى ولا يعارضهم أحد ، ثم الألف جنيه الذهب المحبوس المخصص تبقى على حالها أى لا ينقص عددها على الألف مهما زاد سعرها بمرور الأعوام . . . . "

على أن هذه المدرسة أزيلت عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م) عندما بدأ مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف.

وقد وقف بعض الأشخاص كتبا على هذه المكتبة، فقد جاء فى كتاب الفتح الربانى للشيخ عبدالقادر الجيلانى مانصه : "بمنه سبحانه وتعالى دخل هذا الكتاب فى نوبة الفقير " عبدالكريم الداغستانى الفمقى ثم المدنى " فوقفه بعد موته فى الكتبخانة المحمودية المتصلة بالمسجد النبوى عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية " وختم بختم المكتبة المحمودية. وكذلك وقف عبده ابراهيم أغا وفاطمة هانم . . . وغيرهم .

وقد ذكر سليمان نصر الله (١) أن مخطوطاتها التى يقدر عددها بنحو (٣٠٠٠) (٢) مخطوط ، تعود نسبتها الى وقف الشيخ " محمدعابدالسندى" (٣) المحدث الشهير رحمه الله . ولعل مايؤكد ذلك ماذكره " الزركلى " فى كتابه " الأعلام"، عند الحديث عن ترجمة الشيخ السندى " أن محمدعلى باشا ولاه رياسة علماء المدينةالمنورة فسكنها وتوفى بها. ولم يخلف عقبا .. الى أن قال : وجمع مكتبة نفيسة وقفها فى المدينة . . ." (٤)

على أننا لم نعثر أثناء فحصنا لمجموعات " المكتبة المحمودية " على مايشير الى ذلك من ختم أوكتابة . . . أوماشابه ذلك ."

---

(١) " المكتبات، مراكز الاشعاع الثقافى " مجلة قافلة الزيت، ع٩رمضان ١٣٩١هـ .ص١٥ .
(٢) مخطوطاتها تقدر حاليا ب (٣٣١٤) مخطوطا .
(٣) فقيه حنفى ، عالم بالحديث ، من القضاة ، له بعض المصنفات منها " حصر الشادر فى أسانيد محمدعابد ـ مطبوع ـ، المذاهب اللطيفة على مسند الامام أبى حنيفه ، وشرح بلوغ المرام لابن حجر ـ مخطوط ـ " . . .وغيرها . توفى عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١م) . (خير الدين الزركلي . الأعلام . ط٣ . جـ٧ . ص ٤٩) .
(٤) المصدر السابق . نفس الصفحة .

أما ختم المكتبة فدائرى كتب عليه " وقف كتبخانة مدرسة محمودية في المدينة المنورة سنة ١٣٣٣هـ أو ١٣٢٣هـ (١٩١٤م أو ١٩٠٥م) .

وهذه المكتبة تتشابه الى حد كبير من حيث محتوياتها والعناية بها من قبل واقفها ، حيث رتب لها الرواتب المجزية للقيام بأعبائها على خير وجه ، ووضع لها الشروط التى تكفل الحفاظ على الكتب ، تتشابه فى كل ذلك بمكتبة عارف حكمت التى سنتحدث عنها الآن وبعد الانتهاء من حديثنا عن هذه المكتبة ، وان كانت المكتبة المحمودية أسبق ظهورا من مكتبة عارف حكمت على ما هو مبين فى تاريخ تأسيس كل منهما .

مكتبة عارف حكمت :

أنشئت هذه المكتبة عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) ، وهو التاريخ المنقوش على قبة المكتبة حتى اليوم ، وقد أنشأها شيخ الاسلام أحمد عارف حكمت بن ابراهيم بن عصمت الحسينى ، المولود عام ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) ، وقد نشأ وتعلم بالاستانة ، واشتغل بالتدريس كما تقلد القضاء بعد ذلك فعين قاضيا للقدس ١٢٣١هـ (١٨١٥م) ثم مصر عام ١٢٣٦هـ (١٨٢٠م) فقضاء المدينة المنورة ١٢٣٨هـ (١٨٢٢م) ، الى أن تقلد منصب شيخ الاسلام فى عهد السلطان عبد المجيد والذى يعد من أعلى المناصب فى الدولة عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٥م) ، حيث يضم وزارة العدل والأوقاف والمعارف ، كما يشرف على جميع الفتاوى والأحكام التى تصدر فى المملكة المترامية الأطراف ، كما كان له كرسى فى المجلس الاستشارى السلطانى الذى يدير دفة المملكة فى جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية . وقد أقيل من المشيخة عام ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣م) ، وهى السنة التى أنشأ فيها مكتبته بالمدينة المنورة ورتب لها حفظة وخدمة ، ووقف بها سائر كتبه المتجاوزة خمسة آلاف كتاب من الكتب النفيسة . وكان ينوى ابلاغ كتب مكتبته الى عشرة آلاف مجلد كانت تحت يده ، الا أنه لم يتمكن من تحقيق أمنيته لأن المنية عاجلته قبل حضوره الى المدينة ، فبيعت كتبه بأبخس الأثمان ، ومنها كتاب " الأغانى " الذى بيع بخمسة عشر جنيها ، ثم باعه من اشتراه من آخر بستين جنيها ، وطبع بعد ذلك من تلك النسخة وانتشر بين القراء .

له ديوان مطبوع توجد منه نسختان فى مكتبته ، كما له كتاب " الأحكام المرعية فى الأراضى الأميرية " و " مجموعة تراجم لعلماء القرن الثالث عشر لم يكمل " ، وذيل كشف الظنون الى حرف الجيم .

ومن آثاره " تذكرة الشعراء " وهى تراجم للشعراء الترك حتى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤م) و " خلاصة المقالات فى مجال الطاعات " وهو مخطوط فى مكتبة

جامعة استانبول برقم ٣٧٩١٠٠ " (١)، وله تأليف فى التفسير والحديث والوعظ والسيرة والفتاوى .

توفى بالاستانة عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) (٢)

وقد ألف محمود الآلوسى كتابا أسماه " الصادح الصادع بأطيب النغم فى ترجمة عارف الحكم "، كما ألف ابراهيم أفندى بن أحمد حمدى كتابا آخر فى ترجمته أسماه " الدر المنتظم فى مناقب عارف الحكم " (٣)

وقد اشتهرت هذه المكتبة بمجموعاتها النفيسة لاسيما المخطوطات منها، بالاضافة الى تنظيمها والعناية بها . كما ذكرها كثير من الكتاب والرحالة والمؤرخين وأثنوا عليها . فقد وصفها على بن موسى بقوله " وكتبخانة المرحوم شيخ الاسلام - أسبق - عارف حكمت بك التى لانظير لها فى أرض الحجاز لكثرة مافيها من الكتب النفيسة

---

(١) فوزية عبد الله . " مقال فى دائرة المعارف الاسلامية " . طهران، انتشارات جهان، د.ت . جـ ١٥ . ص ٤٧٩ .

(٢) عبد الرزاق البيطار . حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر . دمشق، مطبوعات المجمع العلمى، ١٣٨٠ هـ . ص ص ١٤١-١٤٦ .
خير الدين الزركلى . الاعلام . جـ ١ . ص ١٣٨ .
محمود الأخرس . مقالات فى علم المكتبات . عمان، جمعية عمال المطابع، ١٩٧٤م . ص ١٧٣ .
عبد الله مخلص . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت "، مجلة المقتبس، مج ٨ سنة ١٩٢٨م، ص ٦١ .

(٣) ابراهيم حمدى خربوطلى . " مخطوطات نادرة "، مجلة المقتبس، مج ٧ عام ١٣٣٠هـ، ص ٣٧٩ .

والخدمة والمجلدين الموظفين دائما (١) . كما قال عنها البتنونى فى رحلته " .... وهذه الكتبخانة آية فى نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها ... "(٢) أما " محمد كرد على " فقد أشاد بهذه المكتبة واعتبرها من أفضل مكتبات الدولة العثمانية ان لم تكن خيرها ، فقال " .... وأحسنها (أى مكتبات المدينة) وربما كانت خير مكتبة فى البلاد العثمانية كلها بنظامها وانتقاء أمهاتها هى مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت أفندى ففيها نحو عشرة آلاف مجلد كتبت بخطوط المشهورين من الخطاطين كأن تجد الكتاب ذا العشرين مجلدا مكتوبا بخط مشرق بديع فى مجلد أو مجلدين . وفى هذه المكتبة من التسهيل من المطالعين والعناية براحتهم ما لا تكاد تجد مثله فى دار الكتب الخديوية بمصر لعهدنا ، وما ذلك الا لكثرة ريعها وانفاقه فى سبله واختيار القيمين عليها وادرار المشاهرات الكافية عليهم " (٣)

وقد قامت الدولة العثمانية بالاشراف على هذه المكتبة وتعيين أمناء لها كان منهم الشيخ " نورى أفندى التركى " مفتى مدينة استانبول ، كما عين فى زمن الاشراف " عبد القادر حوارى " أمينا لها الى أول عهد الحكومة السعودية . وعندما أنشئت وزارة الأوقاف السعودية ، ضمت اليها المكتبة ، وذلك فى عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) ، وتعاقب على أمانتها كل من الشيخ " ابراهيم الخربوطلى " الى سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) ، والشيخ " حسن أكلى " الى سنة ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧م) ، ثم ابنه الشيخ " محمود

---

(١) عن رسالة " وصف المدينة المنورة [illegible]
تاريخ المدينه " لجامعه حمد الجاسر . ص ٤٧) .

(٢) محمد لبيب البتنونى . الرحلة الحجازية . ص ٢٥٤ .

(٣) محمد كرد على . " رحلة الى المدينة المنورة " ، مجلة المقتبس ، ع ٧ سنة ١٣٣٠ ، ص ٧٦٣ .

حسن أكملى " الى سنة ١٣٩٨هـ(١٩٧٨م) ، وحاليا الشيخ " على علوى ابراهيم ".(١) .

وقد مرت هذه المكتبة باحداث تاريخية كان أبرزها نقلها الى استانبول ثم عودتها ثانية الى المدينة ، وذلك فى آخر أيام الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى ، وعند ماخشيت الدولة على هذه المكتبة الضياع والتلف بسبب الحرب فأمرت بنقلها الى استانبول ، ولم تكد تصل الى دمشق حتى اشتدت الحرب فبقيت هناك الى ان أعادها الملك فيصل بن الحسين الهاشمى بعد أن دخل سورية عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) بعد جلاء الترك عنها مع بعض أسر المدينة الذين كانوا قد هجروها الى دمشق .(٢)

وبالاضافة الى ذلك فقد تعرضت بعض مخطوطاتها الى السرقة فى عهد بعض أمناء المكتبة :

١- فقدان نسخة من القرآن الكريم مكتوبة على رق نعام بخط أندلسى مذهبة فى آخرها . وقد كتبت بخط عبد الرحمن بن على بن مرزوق محمد بن مكانس البطليوسي ، سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥م) ، وهو من نفائس مخطوطاتها .(٣)

٢- ذكر محمود الأخرس" ... أن الاذاعة البريطانية فى لندن قد أعلنت قبل خمسة وعشرين عاما أن مكتبة المتحف البريطانى بلندن قد عثرت على كنز أدبى غير موجود فى سائر أنحاء العالم ، وهذا الكنز الأدبى هو " مسند أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز " وأنها -أى مكتبة المتحف البريطانى -قد حصلت على هذا الكنز

---

(١) محمد سعيد دفتردار ، " مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " مجلة المنهل ، ع ٥٢ س ٨ ، ١٣٧٩هـ ، ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٢) Abbas S. Tashkandy. A Discriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat' in Medina. p. 12.

خير الدين ، الزركلى . الاعلام . ط٣ . بيروت د. ن ، ١٣٨٩هـ . جـ٥ ، ص٢٧٣ .
الشيخ جعفر فقيه فى حديث معه .

(٣) عبد الله الماجد . المكتبات فى جزيرة العرب" . مجلة العرب ، ع ١ ، ربيع الثانى ١٣٨٨هـ ، س ٢ ، ص ٨٩٨ - ولم نعثر على هذه النسخة فى فهرس المخطوطات .

باعجوبة من مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة (١)

٣- أمر "شريف باشا" بنقل ستين كتابا من المكتبة ، وذكر امام هذه الكتب اشارة "م" التي تعنى مفقودة ، وهى لازالت الى الآن محفوظه فى ا[illegible] (٢) .

٤- كتاب فى تاريخ المغرب يقع فى عشر مجلدات سرق من المكتبة ، ولم يوجد ضمن الكتب الستين التى طلبها "شريف باشا" .

٥- استطاع احد السوريين من استنساخ مخطوط من مخطوطات المكتبة ثم ختمه بخاتم المكتبة واحتفظ بالاصل بينما ترك الصورة المنسوخة بالمكتبة (٣) .

٦- بيعت مجموعات كبيرة من المخطوطات فى عهد بعض امناء المكتبة الذين لم يراعوا حق الامانة الموكولة اليهم ، وقد علق الشيخ محمد بهجة البيطار فى حاشية كتاب حلية البشر ، عند ترجمة عارف حكمت بما نصه : "زرت هذه المكتبة بعد انقضاء الحرب بين الاتراك والاشراف ، وكذا مكتبة الطائف فرأينا الايدى قد تناهبت كثيرا من كتبهما (٤)" . كما ذكر "فوءاد حمزة" انها "قد اخذ منها ايام الحكم العثمانى قسم غير قليل مما كان فيها (٥) .

وقد كان رحمه الله يعتنى باختيار المخطوطات الثمينه المكتوبة بايدى اشهر الخطاطين . فقد كتب بيده على صفحة عنوان احد المخطوطات انه دفع مبلغ اربعمائة جنيه عثمانى ذهب لشرائها (٦) .

---

(١) محمود الاخرس . مقالات فى علم المكتبات . ص ١٧١ .
(٢) الشيخ "على علوى" وقد ذكر "عبد الله الماجد" ان لها سجلا مخطوطا فى خمسة اجزاء وضع فيه بجانب الكتب المفقوده علامة (×) . . . (المكتبات فى جزيرة العرب ص ٨٩٧) .
(٣) لم تذكر مصدر المعلومتين السابقتين بناء على طلب [illegible] المعلومة .
(٤) حاشية كتاب حلية البشر للبيطار . ص ١٤٣ .
(٥) فوءاد حمزة . البلاد العربيه . الرياض، مكتبة النصر الحديثه، ١٣٨٨هـ . ص ٢٣٢ .
(٦) Abbas S. Tashkandy. Loc., cit.

وتتميز مكتبة عارف حكمت بوفرة مخطوطاتها الثمينه والنادرة والتى تبلغ ٥٠٠٥ مخطوط فى مواضيع شتى من المعرفة البشرية ، ومن نفائس مخطوطاتها :

- الاوائل لابى هلال العسكرى . تاريخ نسخها ٣٩٥ هـ (١٠٠٤) ، وهى نسخة نفيسة مذهبة .
- طبقات الشافعية الكبرى جـ ١ ، للقاضى تاج الدين السبكى . تاريخ نسخها ٨٦٥ هـ (١٤٦٠م) .
- تهذيب اللغة لابى منصور الازهرى . وهو من المخطوطات النادرة والنسخة التى فى المدينة هى اصح النسخ الموجودة واقربها الى الدقة والضبط كما يذكر ذلك محقق الجزء من الكتاب عبد السلام هارون (١) .
- تاج العروس شرح جواهر القاموس . تأليف ابى الفيض محمد مرتضى الزبيدى فى تسع مجلدات (٢) .
- نسخة نادرة لكتاب الخوارزمى فى الجبر كتبت سنة ٦١٩ هـ (١٢٢٢) (٣) .
- مخطوط فى معرفة " انحرافات السطوح القائمة " لا يعرف موءلفها ، اقدم المخطوطات فى الفلك وعلم النجوم ، وهى نسخة قديمة كتبت قبل عصر التنقيط (٤) .
- ذكر المسافات وصور الاقاليم لابى زيد احمد بن سهل البلخى . وهى نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٥) .

---

(١) ابو عاصم الطيبى . " نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينة المنورة " مجلة العرب ، جـ ٦، ذو القعدة ١٣٨٨ هـ س ٣ ، ص ٤٨٨ .
(٢) المصدر السابق . جـ ٥، شوال ١٣٨٨ هـ س ٣، ص ٤٠٩ .
(٣) عباس صالح طاشكندى . "مخطوطات الحرمين الشريفين " مجلة الفيصل ، ع ١ ، رجب ١٣٩٧ هـ س ١، ص ١٥ .
(٤) المصدر السابق . ص ١٥ .
(٥) عمر رضا كحالة . المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . ص ٨٧ .

- تفسير الكشاف للزمخشرى وبهامشه الكشف على الكشاف ، وقد كتب التفسير اولا بمجلد واحد بخط مشرق جميل وجداول مذهبة ، ثم اضيف اليه الهامش بالصاقه على جوانب المتن الثلاثه الصاقا يكاد لا يظهر الا على الناقد البصير ، وقد قيل ان هذا التفسير وحده كلف صاحب المكتبة ثلاثة مئة جنيه .
- كتاب تقويم الابدان فى الطب لابن جزلة البغدادى . تاريخ نسخها سنة ٢٩٧ هـ .
- ديوان شعر بالفارسية باسم "غزليات شاهى" كتب سنه ٦٥٥ بحروف من ورق قطعت تقطيعا بديعا والصقت على صحائف الورق الملون فجاءت غاية فى الدقة .

وهذه الكتب الثلاثة مما اطلع عليها عبد الله مخلص لدى زيارته للمكتبة (١) ، ولعل هذا المخطوط الاخير هو الذى ذكره "البتنونى" فى رحلته حيث قال : "ولقد رأينا بها شيئا من غرائب الصناعة النادرة فى بابها ، وهو كتاب اشعار فارسية مكتوبا بالخط الابيض الجميل لملاشاهى ، وبينما نحن نعجب من جودة الخط واتقان الصناعة ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صغرها ودقتها ، لفت نظرنا حضرة مدير "الكتبخانه" الى ان حروف الكتابه انما هى ملصقة على الورق ، فتأملناها فوجدنا شيئا يبهت الطرف لرؤيته ، ويعجز اللسان عن نعته ، خصوصا عندما اخبرنا بأنهم كانوا يكتبون هذه الكتابة ثم يفصلونها عن ورقتها بظفرهم ، ثم يلصقونها على ورقة أخرى" (٢)

- ومن نوادر مخطوطاتها التى اطلع عليها "شكيب ارسلان" فى زيارته للمدينه المنورة عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤م) : نسخة من المصحف الشريف على رق نعام

---

(١) المصدر السابق . ص٥٩ .

(٢) محمد لبيب البتنونى . الرحلة الحجازية . ص٢٥٥ .

بخط اندلسى بارع كاملة مذهبة مكتوب فى آخرها : كتبها فى العربة (بالاندلسى) عبد الرحمن بن على بن محمد بن مرزوق بن أحمد بن مكانس البطليوسى فى الثانى عشر من ذى الحجة من سنة ٤٨٨ هـ.

ونسخة غير تامة ذات اجزاء منثورة على رق غزال من تفسير القرآن لحبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنه كانت النهاية من كتابتها فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من رجب سنة عشر وثلثمائه .

وكتاب المحاضرات والمحاورات للامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى بخط الامام السيوطى نفسه .

وأفعال ابن القوطية أبى بكر محمد بن عبد العزيز كتبت فى الاسكندرية سنة ٤٧٩هـ

وكتابه التشبيهات لأبى اسحاق بن أبى عون البغدادى ، مكتوب بخط مشرقى سنة ٤٦٦ هـ .

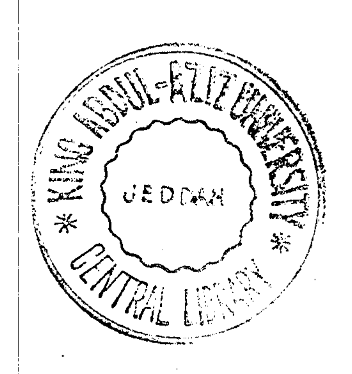
وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ، وهو من النوادر الثمينه بقدم عهدها ونفاسة مضمونها (١) .

وقد ذكر عباس طاشكندى فى رسالته " ان معظم مخطوطات مكتبة عارف حكمت تمثل الخصائص الفريدة التالية :

١- الأعمال النادرة التى الفها موءلفون بارزون أو قاموا بجمعها .

٢- ملامح خاصة للاعمال :

- ملاحظات عن المالك .
- أختام المالكين المشهورين .
- التوقيعات .
- المصادقات .



---

(١) عباس صالح ، طاشكندى ."مخطوطات الحرمين الشريفين فى مجلة الفيصل" ، ع ١ ، رجب ١٣٩٧ هـ س ١ ، ص ١٥ .

- الملامح الببليوجرافية الكاملة : المؤلف ، الناسخ ، المزخرف ، وحرد المتن الحامل للتاريخ ، مكان واسم الناسخ .
٣- الاعمال الاصلية ذات القيمة التاريخية الادبية العالمية .
٤- الاعمال الفنية القيمة من حيث : التجليد ، الحفر ، الزخرفة ، التزيين ، وملامح زخرفية اخرى .
٥- الاعمال المعاصرة القيمة ، محتوية على النصوص الصحيحة الموثوق بها (١) .

وقد كانت لهذه المكتبة موارد مالية كثيرة نظرا لكثرة الاوقاف عليها من قبل مؤسسها ، وبعض هذه فى تركيا ، والبعض الآخر فى المدينة المنورة ، وهى عبارة عن ابنية ودكاكين وبساتين ... وغيرها .

يقول شيخ الاسلام فى صك الوقفية : " انى وقفت صحيحا شرعيا مؤبدا المصاحف الشريفة التى عددها ستة عشر مصحفا وكتبى النفيسة التى عددها ٥٠٠٠ كتاب... ووقفت الخان الذى اشتمل على اربع غرف وواحد اصطبل كبير وواحد فرن وواحد دكان البقالة وواحد دكان الحلاقة والصوندرمة والممشى . ووقفت جملة ابنية مصنع وفرن كبير وبئر ماء وسائر المشتلات المعلومة المتصلة للخان المذكور ، ووقفت قطعة واحدة بستان كبير مع اشجاره المثمرة ومع آباره .... ووقفت ابنية واحد باب منزل وتحته واحد دكان مع مطبخ ... ووقفت ابنية .... ووقفت ابنية (مكرر) ووقفت حماما يسمى بكتا ذات قبة ... ووقفت ابنية ثمانية مع ابواب دكاكين ذات قبب ومنها واحد دكان الخضروات وواحد دكان القصاب وواحد دكان البقالة وواحد دكان العطارة واربعة اخرى ... (٢) ".

---

(١) Abbas S. Tashkandy. A Discriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat' in Medina. p. 12.

(٢) وهذه الأوقاف بلاستانبول .

وقد ذكر فى هذا الصك ان مجموع الاوقاف : ٥٥٥٩ ذراعا مربعا ، ولا يقل حصيلها السنوى عن ١٥ الف جنيه بالعملة العثمانية الذهبية ، ولكن الغلة المخصصة للمكتبة توقفت فى عهد الحكومة التركية الحالية ، فأصبح موظفوا المكتبة يقومون بالعمل تبرعا منهم ، وكان الشيخ " محمود الاكلى " يعمل بها بغير راتب الا سكناه فى الدور الاعلى منها ومفسل دار بجوارها (١) .

اما اوقافه بالمدينه فقد كانت خمسة دور ، منها دار فى مواجهة التاجورى كانت موءجرة بمبلغ ١٠٠ ريال ، واخرى بباب المجيدى لا تزال موجودة الى اليوم موءجرة بمبلغ ١٠٠٠ ريال ، ودار فى زقاق الطيار كانت موءجرة بمبلغ ١٣٦٠ ريال ، ودار فى حوش التكارنه وقد هدمت ، وكذلك دار فى زقاق القشاش وقد هدمت فى مشروع البلدية ، وبذلك يصبح عدد المنازل من هذه الدور الأربعة، ولم تبق الا دار واحدة بباب المجيدى ، والدار التى بجوار المكتبة ، والمخصصة لسكنى أمين المكتبة (٢) .

وبعد ان انضمت المكتبة الى ادارة اوقاف المدينة عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠) ، اصبحت موارد المكتبة الحالية من قبل ادارة الاوقاف ، لاسيما بعد ان انقطعت الموارد المالية التى كانت تأتى اليها من تركيا .

وحبذا لو قامت ادارة اوقاف المدينه بشراء دور توقفها على المكتبة بدلا عن الدور التى هدمت من وقف المكتبة ، وحبذا لو كان ذلك فى زمن هدم تلك البيوت ، حيث الفارق الكبير بين القيمة السابقة وقيمة العقارات اليوم ، ويمكن اعادة تقييم تلك الدور بالقيمة الحالية وشراء بدل عنها ، وقد نص الفقهاء على ان ثمن الوقف يصرف فى مثله

---

(١) محمد دفتردار . " مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " مجلة المنهل ، ع ٨٥٢ س ١٣٧٩هـ ، ص ١٤٣ .

(٢) واقع ملفات ادارة الاوقاف بالمدينه .

حيث انه اقرب الى مقصود الواقف (١) .

وقد وضع شيخ الاسلام عارف حكمت فى صك وقفيته شروطا تسترعى الانتباه ، حيث انها بمثابة تنظيم كامل للاجراءات التى ينبغى ان تسير عليها المكتبة ، والاوقات التى تفتح فيها ، ورواتب القائمين عليها ... الى غير ذلك . وسنذكر هنا أهم هذه الشروط الواردة فى صك الوقفية (٢) :

- ان لا يخرج من المكتبة المذكورة اى شئ من المصاحف الشريفة والكتب الشريفة المذكورة لاعن طريق الاستنساخ ولا عن طريق الاستعارة ، وان لا يعار شئ منها لأى فرد كان بل يخصص ويقصر الانتفاع والمطالعة بالمكتبة ، وان لا يمنع ولا يصرف اى شخص كان من مريدى الاستفادة بالمطالعة او الاستكتاب او المقابلة اوعن الانتفاع بالكتب باى حال كان ، وان لا يظهر حفاظ الكتب العجزوالاباء عن عرض واعطاء الكتب للراغبين بأى وجه كان ، بل يجب ان يقابلوهم بالتشويق والترغيب والاعزاز والترحيب .

- ان يعين اربعة اشخاص حفاظا للكتب باعتبار الاول والثانى والثالث والرابع من العلماء الصالحين الذين صاروا فاغى البال وممدوحى الخصال ، وان تفتح مكتبتى هذه كل يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة الى مابقى للغروب ساعة واحدة ولولم يجئ فرد واحد بل تكون المكتبة مفتوحة الى الوقت المذكور ، وان يهتم حفاظ الكتب المذكورة برعاية حفظ الكتب وبالشرائط المحررة وان يقوموا لاداء الخدمة قياما تاما بأنفسهم وبالمعية ، والمعية هى ان يتناوب حافظ الكتب (الاول) مع حافظ الكتب الثالث فى الخدمة يوما ، وان يتناوب حافظ الكتب الثانى مع حافظ الكتب الرابع فى الخدمة يوما بانفسهم ، وان يجتمع حفاظ الكتب الاربعة (المذكورة) كل يوم فى المكتبة حين تفتح المكتبة ...على ان يختم كل من هولاء الاربعة المصحف فى خلال ١٥ يوم بان يتلو كل يوم جزئين ويهدى

---

(١) انظر الجزء الثانى من الروض المربع للبهوتى . ص ٤٨٢ ، وانظر ايضا فقه السنه لسيد سابق ، الجزء الثالث . ص ٥٢٩ ... وغيرهما .

(٢) وهذا الصك مترجم الى اللغة العربية ، ومحفوظ لدى السيد حبيب محمود بالمدينه .

ثوابها للرسول صلى الله عليه وسلم ولواقف المصحف .... مع الاستمرار فى ذلــــك
واستبدال الاربعة مصاحف بغيرها خوفا من التعطيل .

- ومن الشروط : ان يعطى من غلة الوقف ١٠ ريالات فرانسويــة للحافــظ
الاول و٨ للثانى و٧ للثالث و٦ للرابع فى كل شهر نظرا لكثرة اشتغالهم على المنــوال
المشروح بالتلاوة والقراءة وبحفظ الكتب من آثار الغبار والرطوبة بدقة تامة ، ووفاء لاجـور
امثالهم وكفاية لرفاههم ومعاشهم ، وهذه كلها بشرط مراعاتهم للشروط المحــررة ، وان
يعطى كل منهم عند دخول شهر رمضان شهر الغفران ١٢ ريال فرانسويــة عينــا
اجرة القدم .

- ومن الشروط : ان لا توجه جهات حفظ الكتب الى ارباب الجهات التى تمنــع
اداء هذه الخدمة بل توجه الى اشخاص مستقيمين (ومعتمدين) عليهم ، وامنــاء
معتنين بهذه الخدمة ... وان يكون المستخدمين فى خدمة حفظ الكتب من الرجــال
الذين هم من الرجال التامة ذوى الاقدام ... ولا يجوز توجه الوظيفة المذكورة الــى
مقولة الصبيان والمراهقين فانهم لا يستطيعون على اداء الخدمة بانفسهم فيحتاجــون
الى توكيل الاشخاص . ولا توجه الوظيفة بعد موت الأمين الى احد اولاده صبيــا أو
مراهقا او مجذوبا .... وان ترفع جهة اى واحد من حفاظ الكتب اذا ظهر الفتور فــى
اداء الخدمة اللازمة فى الادارة ... او قصر فى رعاية الشروط المذكورة ...

- ان يعين رجل مستحق ومستعد ومقيم للخدمة بوابا وفراشا وسقاء للمكتبــة
المذكورة بوظيفة أربع ريالات شهريا .

- على مدير المكتبة ان يراعى بدقة لاجراء شروطى ، وان يحافظ ويحمى ويصــون
دائرة المكتبة بكل الوجود .

- ان تعمر وتجدد المكتبة المذكورة لدى الحاجة برأى المتولى من وقفى .

- ان يجىء قاضى المدينه المنورة فى شهر محرم مرة كل ثلاث سنوات ، ويجمــع
حفاظ المكتبة وخدامها ويعد الكتب المرقومة فيها واحدا بعد واحد فى مواجهتهم .

- ان تعمر وتجدد الكتب المبددة الممزقة والرسائل المقطعة ، وان مست الحاجة الى (الترميم) والتجليد والتخييط حسب الاقتضاء من غلات وقفي المذكور .

- ان يكون (عارف حكمت) متوليا بنفسه على اوقافه طيلة عمره .... ثم شخص صالح من صلحاء المسلمين يعينه حاكم الوقف متحل بحمال الديانة .

وباستقراء شروط الواقف نجد ان كثيرا منها لم يوضع موضع التنفيذ مع ان كثيرا من الفقهاء نص على " ان شرط الواقف كنص الشارع في النص والدلالة ، ووجوب العمل الا لضرورة (١) . مع ان بعضها كان معمولا به الى وقت قريب في عهد الهاشميين ، كتعين اربعة حفاظ للكتب . فقد ذكر عبد الله مخلص في مقال له بمجلة المقتبس عدد العاملين بالمكتبة ومشاهراتهم (٢) حسب التالي :

المشاهرة قرش صحيح	العدد	العنوان
٧٠٠	١	مدير
٧٠٠	١	حافظ كتب اول
٦٠٠	١	حافظ كتب ثان
٥٥٠	١	" " ثالث
٥٠٠	١	" " رابع
٥٠٠	١	مجلد
٥٠٠	١	بواب

---

(١) عبد الله عبد العزيز العنقرى . حاشية الروض المربع جـ٢ . الرياض ، مكتبة الرياض الحديثه ، ١٣٩٠ هـ . ص ٤٦٧ .

(٢) جمع "مشاهرة" من الشهر ، كالمعاومة من العام (انظر مختار الصحاح ، مادة " شهر ") .

سقا	١	٥٠٠
كاس	١	٥٠٠
المجموع (١)	٩	٥٠٥٠

اما ختم المكتبة فدائرى كتب عليه " مما وقفه العبد الفقير الى ربه احمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسينى فى مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط ان لا يخرج عن خزائنه والموءمن محمول على امانته ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) . كما ان لها ختما آخر كتب عليه " وقف حكمة الله بن عصمة الله الحسينى ٢٦٧ (بعد الالف) (١٨٥٠م) " . وهناك ختم ثالث كتب عليه باللغة التركية " مرحوم شيخ الاسلام عارف حكمت بك كتبخانه سنك وقفية ملحقات ١٣٣٢هـ (١٩١٣م) " . وهذه الاختام ظهرت جميعها على مجموعات الكتب .

ويبدو من الاختام السابقة ان المكتبة كانت لها مجموعتها الاصلية التى اوقفها شيخ الاسلام ، ثم الحقت بها مجموعة اخرى بعضها عبارة عن اهداءات للمكتبة من بعض الاشخاص . وهذا ماسنتحدث عنه بمشيئة بايضاح فى الفصل الخاص بمجموعة هذه المكتبه .

ومما تجدر الاشارة اليه ان " خدمة القارىء والعناية به " فى هذه المكتبة كانت على خير مايرام فى بعض فترات تاريخها ، حيث كانت تقدم لهم جميع مايحتاجون اليه من ورق واقلام وادوات . . وخلافها (٢) ، الى جانب تهيئة الجو الملائم لهم من حيث الهدوء والراحة .

فعندما زار " عبد الله مخلص " مكتبة عارف حكمت فى صيف عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٧) ذكر انه وجد " بعض المطالعين والنساخ يطالعون وينسخون كأن على روءوسهم الطير

(١) عبد الله مخلص . "مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت" مجلة المقتبس ، مج ٨ سنه ١٩٢٨ ، ص ٦٠ .

(٢) عن السيد " عثمان حافظ " فى حديث معه .

الا حركة خفيفه تنبعث مرة بعد اخرى من اهواء المهواة التى بايديهم دفعا لحمارة القيظ (١)" .

ولعل اصاصى الرياحين والازهار (٢) ، والماء البارد (٣) المتوفر بالمكتبة كان من العوامل المهيئة لخدمة القارئ - نفسيا - وتهيئة الجو المناسب له .

بعد هذه الخاتمة الموجزة التى رأينا ان نختم بها الحديث عن هذه المكتبه العريقة التى قدمت ولاتزال ننتظر منها ان تقدم اكثر من عطائها فى خدمة العلم وتثقيف المجتمع للاخذ بيده الى مدارج التقدم والرقى . ننتقل بعد ذلك الى الحديث عن " مكتبة الحرم النبوى الشريف " التى تميزت بمجموعات قديمة وثمينه فى نفس الوقت .

---

(١) عبد الله مخلص . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت " محله المقتبس ، مج ٨ سنة ١٩٢٨ ، ص ٥٨ .

(٢) المصدر السابق . ص ٥٨ .

(٣) عن السيد " عثمان حافظ " فى حديث معه .

مكتبة الحرم المدنى :

انشئت هذه المكتبة عام ١٣٥٢ هـ[١] (١٩٢٣م) ، بناء على اقتراح السيد " عبيد مدنى " حينما كان مديرا لاوقاف المدينة المنورة فى العقد السادس من القرن الرابع عشر (٢) . وكان اول مدير لها السيد "احمد ياسين الخيارى ١٣٢١-١٣٨٠هـ" (١٩٠٣-١٩٦٠م) المدرس بالحرم النبوى الشريف (٣) ، والذى عين نائبا لرئيس لجنة تنظيم المكتبات بالمدينة ، فمديرا لمكتبة الحرم النبوى ثم مديرا للمكتبة "المحمودية ، كما عين قبل وفاته -رحمه الله- بعام واحد مديرا عاما لمكتبات المدينة المنورة ، وله مؤلفات كثيرة تجاوزت الخمسين مؤلفا (٤) ثم خلفه على ادارة المكتبة الشيخ "عبد الرحمن الزغيبى" وبعد وفاته تعين الشيخ "حسن خاشقجى" ثم الشيخ "احمد يوسف فارسى" وبعد احالته الى المعاش تعين الشيخ "صالح محمد القين" المدير الحالى للمكتبة (٥) .

وكان مقر المكتبه فى الطبقة العلوية من المسجد النبوى بباب المجيدى ، والذى ازيل فى مشروع توسعة الحرم ، فنقلت المكتبة الى مقر مجمع مكتبات الاوقاف الحالى ، فأصبح يضم " مكتبة المدينة العامة والمكتبة المحمودية ومكتبة الحرم المدنى " . وفى اوائل

---

(١) ذكر الشيخ عبد القدوس الانصارى فى كتابه "آثار المدينة المنورة" هذا التاريخ نقلا عن السيد عبيد مدنى شفويا . بينما ذكر السيد على حافظ فى كتابه "فصول من تاريخ المدينه" انها تأسست عام ١٣٥٩هـ .

(٢) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة. ط٣ . بيروت ، دار العلم للملايين ١٣٩٣هـ.ص١١٩ .

(٣) محمد عبد الرحمن الشامخ . التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى . ص ٦٢ .

(٤) احمد ياسين الخيارى . امراء المدينة المنورة وحكامها . (جدة) ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، ١٣٨٢هـ . ص ٢٣ . (والترجمة بكاملها من وضع نجله السيد ياسين خيارى) .

(٥) الشيخ على علوى ابراهيم .

عام ١٣٩٩هـ (١٩٧٨م) انتقلت الى مقرها الحالى فى علو باب "عمر بن الخطاب" فى الجهة الشمالية من الحرم النبوى الشريف . وكانت المكتبة تابعة لادارة اوقاف المدينه ، وحاليا تتبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .

وقد تكونت هذه المكتبة من مجموعة من المكتبات الخاصة والاهداءات الفردية ... وخلافها الى الحرم النبوى الشريف .

وبالمسح الشامل للمجموعات الذى قام به الباحث ، تبين لنا الآتى :

١- مجموعة كبيرة جدا (١) قد تصل الى الفى كتاب او تزيد أغلبها مخطوط من وقف "محمد العزيز الوزير التونسى " المدرس بالمسجد النبوى الشريف (٢) نذكر منها على سبيل المثال : مسند الامام احمد فى ست مجلدات ، شرح الخرشى على المختصر الجليل فى الفقه المالكى فى ثمانى مجلدات ، وكذلك شرح الزرقانى على مختصر خليل فى ثمانى مجلدات ، مجموع يحتوى على ثمانى واربعين رسالة جميعها للسيوطى فى (٣٢٦) صفحة ، كتاب المعروفة الكبرى ستة عشر جزءا فى ثمانى مجلدات ، مخطوط ازهار الرياض" لاحمد بن ابى الضياف " فى احد عشر مجلدا " وهو عن تاريخ تونس ، والبحر المحيط لابى حيان فى ثمانى مجلدات ... وغيرها كثير .

والملاحظ ان اغلبية كتبه فى موضوع الفقه المالكى .

وقد حمل كل كتاب من كتبه ختما دائريا كتب عليه " وقف محمد العزيز الوزير " كما كتب عليه البيت التالى من قصيدة البوصيرى فى بردته :

احل امته فى حرز ملته كالليث حل مع الاشبال فى اجم

وبالاضافة الى هذا الختم ، فقد كتب بخطه على كل كتاب مانصه : " الحمد لله ، هذا المجموع بما حواه وقف محمد العزيز الوزير على من عين له ومقره خزائنه بالمدينه

---

(١) بالمقارنة مع محتويات المكتبة البالغة ٦٣٤٥ كتابا - اى حوالى ثلث مجموعات المكتبة.
(٢) محمد عبد الرحمن الشامخ .التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى .ص ٦٢ .

المنورة حسب البيان والحجة المؤرخة بغرة رجب سنة ١٣٢٠هـ[١] (١٩٠٢م) .

٢- مجموعة كتب من اهداء السيد " احمد ياسين الخيارى " أول أمين للمكتبة[٢] .

٣- مجموعة كتب الدكتور " محمد حسين الهندى (٣) " .

٤- مجموعة كتب " محمد مرشد " وقد رأينا بعضا منها بالمكتبة ، حيث انها تحمل خاتما صغيرا ذكر فيه الاسم .

٥- مجموعة كتب تحمل ختما مستطيلا الشكل كتب عليه " وقف الروضة ١٣٣٠ (١٩١١) " ، كما جاء على كتاب " ارشاد السارى شرح صحيح البخارى " ختما كتب عليه " وقف كتبخانه سنية لروضة حضرت خير البريه ١٣٥٧ (١٩٣٨) " من وقف السيد ابراهيم منصور المصرى " على الحرم المدنى .

٦- مجموعة من الكتب تحمل ختما دائريا كتب عليه " محكمة المدينة المنورة " ، كما كتب اعلاه " وقف فى محكمة المدينة المنورة " . وبعضها من وقف اشخاص على المحكمة ، فقد جاء فى كتاب " الفتاوى الغيضيـة " مانصه : " وقف هذا الكتاب لله تعالى السيد محمد راشد والآخر محكمة المدينة المنورة .

وقد ذكر " عمر حسن حمدى " ان فى المسجد النبوى بالمدينة المنورة مكتبة جمعت شتات الكتب المتفرقة فى مستودعات الحرم النبوى والمحكمة الشرعية الكبرى وكتب طوسون احمد باشا وغيرها ، وقدم لها الملك ابن سعود مجموعة عظيمة من الكتب وأمر بصنع الخزائن الخشبيه لهذه الكتب (٤) .

٧- بعض الكتب من وقف " الحاج طوسون احمد باشا والى جدة وشيخ الحرم المكى .

---

(١) لم نتمكن من الاطلاع على الحجة ، حيث لم يذكر رقم الحجة او جهتها ..

(٢) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينة المنورة . ص ١٢٠ .- ولم نجد فى مجموعته اية اشارة تدل عليها من ختم او اسم او غيره .-

(٣) المصدر السابق ص ١١٩ .- ومجموعة كسابقتها لم تحمل مايدل عليها .-

(٤) عمر حسن حمدى . المكتبة فى العالم العربى، تاريخها وطرق العمل بها . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ . ص ٨٤ .

ومنها كتاب " ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى " فى ست مجلدات ضخمه ، و " سنن النسائى " ... وغيرها .

٨- مجموعة كتب من اهداءات شخصية : نذكر منها البحر المحيط من وقف " سلطان المغرب الاقصى مولاى عبد الحفيظ بن الحسن " سنة ١٣٢٧ (١٩٠٩) ، والجامع لاحكام القرآن للقرطبى من وقف " محمود على محمود ثابت " ، مجموعة " عباس حسن كرارة " مهداة من المؤلف للمكتبة ، التفسير الكبير للرازى وهو اثنان وثلاثون جزءا فى ستة عشر مجلدا من طابعه وناشره " محمد عبد الرحمن محمد (١) " ، تفسير البيضاوى من وقف السلطان " عبد الحميد خان " وكذلك تفسير الخازن - نسختان - فى اربع مجلدات ومجموعة من اهداء الشيخ " صالح القين " المدير الحالى .... وغيرهم كثير (٢) .

٩- مجموعات كتب حديثه زودت بها المكتبة من " رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد " ، منها نسختان من كنز العمال فى ستة عشر مجلدا ، ونسختان من صحيح مسلم فى خمس مجلدات ، ومثله جامع الاصول فى احاديث الرسول لابن الاثير فى احد عشر مجلدا .

وماذكرناه هو اهم المجموعات المكونه للمكتبة ، مع وجود كتب اخرى لا تمت الى المكتبة بصلة وانما هى من وقف على غير هذه المكتبة كما هو الحال فى كتاب ارشاد السارى للقسطلانى الذى وقفه " حسونه بن على البسطى الطرابلسى " على رباط سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو فى اثنى عشر مجلدا ، فقد منها المجلد الثالث والرابع وحل محلهما جزءان آخران ، الثالث من وقف محمد محمود بن الهادى

---

(١) وله مجموعة اخرى فى مكتبة المدينة العامة .

(٢) منهم " محمود الرويعى الاسكدرى ، احمد حسين المدنى ، محمد سعيد بن على مشرف ... وغيرهم " .

الشنقيطي على طلبة العلم ومقره رباط سيدنا عثمان رضى الله عنه ، والرابع يحمل ختم الروضة الشريفه ١٣٣٠ (١٩١١) . ولعل هذا الاختلاط بين الكتب قد نشأ من جراء نقل المكتبة الى مبنى مجمع مكتبات الاوقاف - كما سبق ان اشرنا - ، حيث مجموعة رباط سيدنا عثمان محفوظة فى مكتبة المدينة العامة .

من نوادر مخطوطات هذه المكتبة :

- كتاب التوضيح على ابن الحاجب فى مجلدين كبيرين وبالاول منهما نقص أربع صفحات ، وكتب بخط كوفى دقيق ، تحتوى الصفحة الواحدة منه على أربعة واربعين سطرا مخلوط مدادها بالزعفران فرغ نسخها سنة ٩٨٠هـ (١٥٧٢م) .
- كتاب " السنهورى " على المختصر فى الفقه المالكى ، كتب بخط مغربى ، وهى نسخة قديمة عليها تعليقات كثيرة فى الحواشى ، وكان نسخة عام ٩٢١هـ(١٥١٥م)
- كتاب الجواهر الحسان فى تقسيم القرآن للامام " احمد بن محمد ابراهيم الثعالبى فى ست مجلدات منها المجلد الرابع فرغ من نسخه غرة ربيع الآخر سنة ٥٧٨هـ(١١٨٢م)، يغفل التنقيط فى كثير من الكلمات ، صفحته فى خمسة وثلاثين سطرا وخطه واضح . اما بقية الاجزاء فهى مختلفة تماما عنه ، وبعضها حديث النسخ فى عام ١١٥٣ هـ (١٧٤٠م) ، وهو من وقف " محمد العزيز الوزير " .
- سنن ابى داود ، والموجود منه مجلد واحد مذهب ، لم يذكر تاريخ نسخه ، خطه نسخ جميل وعدد صفحاته (١٢٠٠) صفحة واسطره خمسة وعشرون سطرا . وهى نسخة ثمينة جدا .
- مجموع يحتوى على ثمان واربعين رسالة جميعها للسيوطى كتبت بخط مغربى واحد جميل ومقروء ، استخدم فيه ناسخه اللون الاسود لكتابة النص ، كما استعمل اللون الاحمر لالفاظ الروايه (روى ، ذكر ، واخرج ...) ، كما استعمل اللون الازرق فى بعض الكلمات فظهر بذلك فى غاية الترتيب والحسن والعناية . وقد تم الفراغ من نسخه عام ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) وعدد صفحاته (٣٢٦) صفحة .

- ومن المخطوطات الثمينه كتاب صحيح البخارى من وقف الحاج " محمود بن محمد الرويعى الاسكندرى عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٢م) على الروضة الشريفه . وقد تم نسخه عام ٨٥٦ هـ (١٤٥٢م) ، وخطه نسخ جميل واضح ، استخدم فيه ناسخه اللون الاحمر لتميز الابواب ، كما كتبت عليه حواشى باللونين الاحمر والاسود .
- الكشف والبيان فى تفسير القرآن لابى اسحاق الثعلبى ، الجزء الثانى ، فرغ من نسخه سنة ٥٧٨ هـ (١١٨٢م) ، وعدد اوراقه (١٧٠) [١] .
- المعلم بفوائد مسلم للمازرى الجزء الاول بقلم مغربى جيد سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م) ، وعدد أوراقه (١٠٨) [٢] .

وللمكتبة ختمان احدهما بيضوى كتب عليه " مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينه المنوره " والآخر وهو الاحدث - كتب عليه " المملكة العربية السعوديه ، مكتبة الحرم النبوى الشريف ، المدينة المنوره ، عدد " .

بقى لنا الحديث عن " مكتبة المدينة المنورة العامة " ، بعد الانتهاء من الحديث عن " مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، والتى تعتبر من أضخم المكتبات عموما نظرا لوفرة كتبها ، ولكثرة المكتبات التى ضمت اليها . فتقول وبالله التوفيق .

---

(١) "نوادر المخطوطات العربية فى بعض المكتبات العامة ببعض مدن المملكة " جريدة المدينه ، ع ٤٨٣١ ، الخميس ٢٧ ربيع اول ١٤٠٠هـ ، ص ٨ .

(٢) المصدر السابق . ص ٨ .

مكتبة المدينة المنورة العامة :

أسست هذه المكتبة عام (١٣٨٠هـ ١٩٦٠م) فى مبناها الحالى فى الجهة الجنوبية من الحرم النبوى الشريف ، كما يضم هذا المبنى المكتبة المحمودية التى سبق الحديث عنها ، وتتبع حاليا ادارة الاوقاف بالمدينة المنورة .

وقد كان للشيخ جعفر فقيه (١) فضل كبير فى تأسيس هذه المكتبة وامدادها بكل ما تحتاج اليه من أثاث وتحف .. وغيرها . اضافة الى حرصه الشديد فى الحصول على بعض المكتبات الخاصة والمدرسيه ومكتبات الاربطه والتى كون منها نواة هذه المكتبه التى لازالت الى الآن تعتمد اعتمادا شبه مطلق على مايهدى اليها من مجموعات المكتبات الخاصة او المدرسيه ... او غيرها . وقد بلغت المكتبات التى قام بجمعها فى عهده اكثر من ثلاث عشرة مكتبة متنوعة ، كما سعى الى جلب كتب لها من انحاء متفرقة من العالم الاسلامى . ومن هنا يعتبر الشيخ جعفر فقيه المؤسس الحقيقى لهذه المكتبة .

يقول عثمان حافظ فى مقال نشر فى جريدة المدينه " ... واذكر ان اول من اسندت اليه ادارة هذه المكتبة الاستاذ الشيخ جعفر فقيه .. وكان ذلك فى عهد صديقنا العزيز الاستاذ السيد احمد العربى عندما كان مديرا عاما للاوقاف . ورغم ان الاستاذ فقيه قد استلم المكتبة عبارة عن مبانى وليس فيها كتبا تذكر او دواليب لحفظ الكتب الا انه ادارها على خير وجه وجعل منها مكتبة كبرى ذات شأن ونفع كبير للعلماء وطلاب العلم ... عمرها بالكتب الثمينه ، وتحصل لها على دواليب رائعة معظمها كانت هدايا تحصل عليها بجهده وعنايته وفقهه وثقة النابهه . واصبحت هذه المكتبة موردا عذبا للعلم ولطلاب العلم ، وكانت الخدمات فيها عظيمة ومواعيد فتحها منظم تنظيما دقيقا (٢) ... " .

---

(١) سبقت ترجمته عند الحديث عن المكتبة المحمودية .

(٢) عثمان حافظ . " حديث عن مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، جريدة المدينة ، ع ٤٨٥٤ عام ١٤٠٠هـ ، ص ٥ .

وكما سبق ان اشرنا فان هذه المكتبة عبارة عن مجموعة مكتبات واهداءات شخصية ، جمعت فى مكان واحد واطلق عليها اسم " مكتبة المدينه المنورة العامة " .

ويمكن تصنيف هذه المكتبات الى الانواع الآتية :

١- مكتبات خاصة ، وهى :

- مكتبة الشيخ ابراهيم سعد الله الختنى .
- " الصافى .
- " الشيخ عمر حمدان .

٢- مكتبات مدرسية ، وهى :

- المكتبة القازانية .
- " العرفانية .
- " الاحسانية .
- مكتبة الساقزلى .
- " الشفاء .
- " كيلى ناظرى .

٣- مكتبات اربطه ، وهى :

- مكتبة رباط الجبرت .
- " " سيدنا عثمان .
- " " قراء باش .

وسنحاول هنا ان نعطى لمحة موجزة وسريعة عن بعض مؤسسى هذه المكتبات ، وتقديم أهم المعلومات عنها :

١- مكتبة الشيخ ابراهيم سعد الله الختنى (١) ١٣١٤-١٣٨٩ هـ (١٨٩٦-١٩٦٩) ، كان فى التراجم والتاريخ آية من الآيات ، اشتغل بالعلم تدريسا وافتاء تعريفا بالكتب العلمية وترتيبا لها فى مكتبات المدينة المنورة مثل المحمودية والمكتبة العامة ، فقد عين فى سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م) فى وظيفة معرف للكتب النادرة والمخطوطات ومترجما للغات الفارسية والتركية والاوردية فى المكتبات الاربع الواقعات حول الحرم النبوى الشريف ، وغيره من المدارس كمدرسة العلوم الشرعية ومدرسة الشيخ الشلبى الحسينيه ... وغيرها . الف العديد من الرسائل قبل هجرته الى المدينه عام ١٣٤٨ (١٩٢٩) بعضها فى النحو والبعض الآخر فى الفقه وبقيت فى ختن ، كما الف رسائل اخرى فى المدينه المنورة لا تزال مخطوطة ، منها "فتح الرءوف ذى المنن فى تراجم علماء ختن (٢)". وقد ختمت كتبه بختم دائرى كتب عليه "وقف محمد ابراهيم سعد الله الفضلى الختنى المدنى ١٣٧٥) كما ختم بعضها بختم مستطيل كتب عليه "محمد ابراهيم سعد الله الختنى".

٢- مكتبة السيد صافى بن عبد الرحمن الجفرى العلوى ، وقفها عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م)، وكان وكيل فراشه السلطان عبد الحميد (اى قائما بخدمة الحرم النبوى الشريف

---

(١) نسبة الى ختن ، وهى مدينه فى التركستان الصينية ، عرفت فى اقدم دواوين الصين (منذ القرن الثانى الميلادى) باسم يوقين بدلا من يتقن . وهو الاسم الذى لا يزال يطلق على اطلال المدينه التى كانت قائمة قبل الاسلام . وقد انتشرت البوذيه فى ختن ، وتأخر انتشار الاسلام فيها كثيرا . ويروى ابن الاثير ان ختن فتحت على يد "قدر خان يوسف" المتوفى عام ٤٢٣هـ (١٠٣١) . وتختلف الروايات فى عدد سكانها فيقول "كرينلوف Kornilow" فى كتابه "Kashgaria" انهم ١٥٠٠٠ نسخه ، على حين يذهب "P. Sykes" الى انهم ٥٠٠٠٠ نسخه . (عن دائرة المعارف الاسلامية جـ٨ . ص ٢٢٥ بتصرف) .

(٢) وهبى سليمان الألبانى . "رجل فقدناه" مجلة حضارة الاسلام ، ع ٥ ، ٦ السنة العاشرة ١٣٨٩ هـ ، ص ١٤٥.

باضاءة القناديل . . وغيرها) ، بالاضافة الى اعماله التجارية الاخرى . وقد تعرضت المكتبة لحريق ولكنها سلمت منه ، وعندما طلبتها إدارة الاوقاف بالمدينه لضمها الى مكتبة المدينه سلمت اليها ، لعدم وجود المستفيدين منها والقائمين عليها .

استخدمت هذه المكتبة كمكتبة عامة فى حياة مؤسسها حيث خصص لها مكانا عاما يستقبل فيه الراغبين فى المطالعة . وكانت مواردها ضمن الاوقاف الخاصة التى وقفها السيد صافى ، فلم تكن لها اوقافا منفصله خاصة بها (١) .

اما ختم المكتبة فدائرى كبير الحجم كتب عليه : " اوقف هذا الكتاب لله تعالى السيد صافى بن عبد الرحمن الجفرى العلوى على اولاده واولاد اولاده الذكور وجعل النظر له ومن بعده للارشد من اولاده وجعل مقره فى كتبخانته ، واذا انقرضوا والعياذ بالله يكون النظر على الكتب المذكورة لشيخ الساده العلويه بالمدينه المنورة كائنا من كان . وشرط الواقف ان لا يخرج الكتاب الا بوضع رهن قيمته بمثليه وان لا يحبس اكثر من سنه وان لا يخرج من المدينه المنورة فمن غيره او بدله او باعه فالله ورسوله حسبيه وخصيمه فمن بدله بعد ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ١٣٣٧ " .

كما ان لها ختما بيضوى الشكل كتب عليه " اوقف هذا الكتاب السيد صافى فى كتبخانته ١٣٣٧ " ، وبعض الكتب لا تحمل ختما مثل كتاب اضواء البيان للشيخ الشنقيطى . . . وغيره .

٣- مكتبة الشيخ عمر حمدان ١٢٩٢ - ١٣٦٨هـ (١٨٧٥ - ١٩٤٨م) : ولد الشيخ عمر حمدان بتونس ثم هاجر الى المدينه عام ١٣٠٣ ، تلقى علومه عن علماء كل من المدينه وتونس ودمشق ومكه واليمن وحضر موت ، لم يشتغل بغير التدريس فى الحرمين الشريفين ومدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية ، وكانت دروسه فى الحديث

---

(١) عن حفيده السيد حسن الصافى ناظر الوقف الحالى .

والتفسير وكان يلقب بمحدث الحرمين لتضلعه في علوم الحديث ولتدريسه بمكة والمدينه .

كانت له كتب كثيره بمكة والمدينه ، الا ان التى بالمدينه اهملت بعد وفاته وبيع منها شيء كثير وجزء يسير منها هو الذى ضم الى مكتبة المدينه العامه (٩١٨ كتابا)، وكان حريصا على شراء كل كتاب من المؤلفات القديمة لاسيما الخطية منها .

من تلاميذه المشايخ علوى مالكى وحسن المشاط وأمين كتبى - والشيخ محمد بن مانع الذى قرأ عليه ألفية السيوطى فى مصطلح الحديث والنزهة للحافظ ابن حجر وبعض بلوغ المرام حفظا ... وغيرهم . وكانت حلقة تدريسه بالروضه الشريفه (١) .

٤- المدرسة القازانية ومكتبتها : وقد اسسها "عبد الستار بن جابر" فى زقاق جعفر بالمدينه ، فقد جاء على كتاب الهداية لشيخ الاسلام برهان الدين على بن عبد الجليل مانصه " وقف المدرسه القزانية الذى (التى) انشأها عبد الستار بن جابر فى زقاق جعفر" وعليه ختم المكتبة . كما يظهر ذلك من اللوحة المربعة اعلى باب المدرسة حيث جاء بها مانصه " قد تم بناء المدرسة القزانية بلطف الحق وعنايته الصمدانية ، أنشأها ابن جابر بهمم ذوى الاحسان ، جزاهم الله ووالديهم بالرحمة والرضوان سنة ١٣١١هـ(١٨٩٣م)".

وهى موقوفه اصلا على التتر من جهة القوقاز (٢) . وقد تحولت هذه المدرسة الى رباط حيث يسكن بها الان اشخاص من بلدان متعددة . وتحتوى هذه المدرسة على ست وثلاثين غرفة فى طابقين .

---

(١) مصادر الترجمة :
- عمر عبد الجبار . سير وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابع عشر للهجرة . ط٢. مكة ، موسسة مكة للطباعة والاعلام . ١٣٨٥هـ . ص ٢٣٠ .
- عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ، آل الشيخ . مشاهير علماء نجد وغيرهم . الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢هـ، ص ٢٧٠ .
- الشيخ محمد حميده ، أحد تلاميذه فى مقابلة معه .

(٢) مصطفى نجاة الدين الخطاط .

وقد وقف عدد من الاشخاص بعضا من الكتب على هذه المدرسة ، كما هو الحال في مدارس اخرى كثيرة ، فقد جاء على كتاب تفسير الطبرى مانصه " وقف هذا الكتاب عماد الدين موذن فى المدينه المنورة الى سكان مدرسة الشيخ عبد الستار رحمه الله بشرط ان يأخذ جلدا واحدا ويقرأ ويطالع ويدعو لواقفه ثم يرد ويأخذ جلدا ثانيا وهكذا الى آخر الجلد " .

وختم المدرسة دائرى كتب فيه " وقف مدرسة القزانى ١٣١١ (١٨٩٣م) .

٥- المدرسة العرفانية ومكتبتها : أسسها " محمد عارف افندى بن مصطفى محمد طوقادى " المجاور بالمدينه والمدرس بمدرسة بشير اغا سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م) ، وتحتوى فى الاصل على اثنتى عشرة غرفة وزادها الناظر الحالى الشيخ " عمر عادل التركى " اربعة غرف اخرى . وكانت لها موارد مالية عبارة عن سبعة عشر دكانا وسبعة دور (١) وقطعة ارض ، وقد هدمت هذه جميعا عدا اربعة دور لا تزال موجودة حتى اليوم . وكان مجموع التعويضات التى دفعت للعقارات المهدومة اربعة ملايين ريال ، قام الناظر الحالى بشراء ثلاث عمارات بدلا عنها . وقد نقلت مكتبتها الى مكتبة المدينه العامة عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) ، حيث كانت مهملة ومعرضة للتلف ولا يستفاد منها ، فقام ناظرها الحالى بتسليمها اليها . ومن نوادر كتبها كتاب تاريخ الحرمين باللغه التركية ، وفيه يتتبع المؤلف طريق المدينه ـ مكة ، ويذكر القبائل الموجودة على هذا الطريق قبيلة قبيلة ، منه جزء واحد عن مكة المكرمة وآخر عن المدينه المنورة .

ولعل من المناسب هنا ان نذكر مخصصات القائمين على شئون المدرسة كما عينها الواقف فى صك وقفية حيث خصص :

١٠٠ قرش للمدرس (حوالى خمس ريالات تقريبا) .

٧٥ قرش لحافظ الكتب .

---

(١) منها اثنتان ملاصقتان للمدرسة ، خصصت احداهما لسكنى الناظر والثانيه للتأجير ، وان كانتا جميعا موجرتان حاليا .

٤٠ لكل واحد من الطلبـــــة .

٧٠ للبواب والكناس وجباد المدرسة .

٦٠ للسقا .

٣٠ للسراج - الجميع شهريا -.

٣٥٠ سنويا للجابى .

٣٥٠ ،، للكاتب .

٥٠٠ ،، للمشرف .

٢٠٠ ،، للحبال والأدلية .

١٠٠ ،، لتريض النعاس .

٥٠٠ ،، اطعام الفقراء .

٢٠٠ ،، لسقاء الحرم .

١٠٠٠ ،، لوازم الحجرة الشريفة . - وما زاد يوزع حسب الوظائف - .(١)

وختم المدرسة دائرى كتب فيه " وقف كتب خانه مدرسة عرفانية فى حديقة الزينيه(٢) ١٣١٥" - باب المجيدى - .

٦- المدرسة الاحسانية ومكتبتها : اسسها " مصطفى بن محمد عبد الرسول بن سلمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم " بباب الجمعة - حارة الاغوات فى آخر الزقاق المؤدى الى البقيع - . وكان تأسيسها عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) حيث ذكر هذا التاريخ فى اللوحة المربعة التى تعلو باب المدرسة وفيها مانصه : " ماشاء الله كان ، هذه المدرســـــة

---

(١) المعلومات عن هذه المدرسة ومكتبتها استقيناها من صك الوقفيه رقم ١٠٢ فى ٢٥ ج٢ ١٣١٥ هـ (١٨٩٧) وصك ضم المكتبة الى مكتبة المدينه العامة رقم ٢٧٤ فى ١٨/٢/٨٣هـ (١٩٦٣) ، والشيخ عمر عادل الناظر الحالى . والصكـــــان محفوظان لديه .

(٢) وهذه الحديقة للسيد " محمد الذهبى " كاتب الاغوات سابقا . وكانت محيطـة بمساكن منتظمة ، وبها النخل والعنب والرمان والسدر .. وغيرها . (عن وصف المدينه لعلى بن موسى ، ص ٢٧) .

الجليية ، موهبة السبحانية ، انشأها مصطفى بن محمد مسميا بالاحسانية من بلد ود ينه المجاور بالمدينه المحمدية سنه ١٢٧٥ " ، وقد وقف عليها سبع دور منها داران ملاصقتان للمدرسة ، وخمسة عشر دكانا ومقهى . ومبنى المدرسة مكون من طابقين ، وليس به احد من السكان حاليا ، حيث ان الترميم جار منذ حوالى سنتين .

وقد خصص الواقف من غلة وقفه مائة وعشرين قرشا للمدرس ، ولحفظ الكتب ثلاثون قرشا ، وللمتولية خمسون قرشا ، ولكل واحد من الطلبة عشرون قرشا .

وختم المدرسة دائرى كتب عليه " وقف المدرسة الاحسانية بالمدينه المنورة " (١) .

٧- مدرسة الساقزلى (٢) ومكتبتها : انشأها احمد بن السيد ابراهيم الشهير بالساقزلى (٣) " عام ١١٢٥هـ (١٧١٣م) ، وقد ذكر الانصارى فى كتابه تحفة المحبين انه اول من قدم من بيت الساقزلى الى المدينة عام ١١٢٠ (١٧٠٨) ، وكان صاحب ثروة عظيمة . توفى سنة ١١٣٢ ولم يعقب (٤) . وتحتوى المدرسة على خمس عشرة خلوة ، منها واحدة للمدرس وواحدة لحفظ الكتب وخلوة للمهمات وخلوة للملازم وعشرة للطلاب ، كما بنى محلا للتدريس . وكان موقعها فى شارع الساحة - خلف دار الايتام سابقا ، وجوار

---

(١) صك الوقفية رقم ٢٤٤ المحفوظ لدى ادارة الاوقاف ، ومجموعة المكتبة .

(٢) ساقز هى الاسم التركى لجزيرة " خيوس Chios " ، وكانت لها شهرة فائقة فى العصور الوسطى بوصفها محطة على الطريق البحرى الذى يسلكه الحجاج والتجار فى طريقهم الى البلاد الشرقية (فلسطين ، والشام ومصر) . وقد اشتهر اهلها منذ اقدم الازمنة بذكائهم واقدامهم ونشاطهم ، وخاصة بوصفهم تجارا وصيارفه كما انهم انتشروا فى بلاد المشرق بوصفهم اطباء وصيادلة وبساتين مهرة .. " عن دائرة المعارف الاسلامية ج ١١ ص ٥٨-٦٣ (بتصرف) .

(٣) لعل ابراهيم رفعت قد وهم فى الاسم حيث ذكر اسم " مصطفى افندى الساقزى " . مرآة الحرمين . ص ٤٢٣ .

(٤) عبد الرحمن الانصارى . تحفة المحبين والاصحاب فى معرفة ما للمدنيين من الانساب . تونس ، المكتبة العتيقة ، ١٣٩٠هـ . ص ٣٢٧ .

فندق الحرم حاليا - . وقد وقف على المدرسة وغيرها اوقافا كثيرة من الدور والدكاكين . . وغيرها ، ومن هذه الدور " حوش عميرة " الذى يحوى (مئتين وخمسين دارا (١) ، وست دور اخرى ، وست دكاكين وارض واحدة وحديقة (٢) .

وقد قسم الواقف - كما جرت العادة - عوائد الوقف على المدرس والطلاب والناظر . . وغيرهم . ومما يدعو الى العجب انه خصص ايضا جزءا من الغلة لاطعام الطلبة كل يوم ، فقد نص فى صك الوقفية " ان يشترى الناظر بمعرفة الشيخ كل سنة من غلة الوقف ستة اراد ب حنطة وثلاثة اراد ب ارز وستة اكواز من السمن وارد بان بصل ومقدار مايكفيه حطبا ويطبخ البواب كل يوم للطلبة جورية (شوربة) الا يوم الخميس ويوم الاثنين يطبخ لهم ارز دائما ابدا " ، كما اشترط على الطلبة ان لا يشربوا الدخان ولا يكونوا فساقا .

وقد وقف كثير من الاشخاص كتبا على هذه المدرسة ، وبعد تأسيسها بحوالى مئتى عام ، فقد جاء على كتاب شرح الشفاء لعلى القارى مانصه " بسم الله وحده وصلى الله على من لانبى بعده ، اما بعد : فقد وقفت ابتغاءا لمرضاة الله وتقربا الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم هذا الكتاب ووضعته فى كتبخانة مدرسة الساقزلى من مدارس المدينة المنورة لاجل المطالعة بشرط ان لا يخرج من خزائنه لقرائه الا لمن ائتمن (كاعارة داخلية) . ويجوز الاخراج والتسليم اليه بالسند (كاعارة خارجية) على مدة معينة ، واذا انقضت المدة يوءخذ ويوضع فى الخزانة المذكورة ، والموءمن محمول على الامانة . ٢٥ ربيع الآخر سنة ٣١٢ (بعد الالف) (١٨٩٤) . ثم ختم

---

(١) عمر الفاروق السيد رجب . المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ، السكان ، والمورفولوجية . جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩هـ . ص ١٧١ فى حين ذكر على بن موسى فى كتابه وصف المدينه انه يشتمل على ١٥٠ بيتا بعضها مرتفع ، وبعضها طبقة واحدة والاسطح ، ص ٣٩ . (وقد ازيل كثير من مبانيه ، وماتبقى منه حاليا يناهز ثمانين دارا فى تقديرنا) .

(٢) ولا يزال الى اليوم عدد من الدكاكين بجوار فندق الحرم عائدة لوقف الساقزلى ، حيث كتب على لافته معلقة على بعض هذه الدكاكين " من أرض هى من جملة اوقاف السيد احمد بن السيد ابراهيم الشهير بالساقزلى ١٣٨٨هـ (١٩٦٨) .

بختم دائرى كتب عليه " وقف هذا الكتاب وقفا صحيحا شرعيا الحاج السيد على رضا بن ابراهيم ادهم المميز فى خزينة المالية (١). وهناك كتبا اخرى من وقف المشير المرحوم عادل باشا شيخ الحرم النبوى ، ومحمد طيغور اغا بواب الحجرة الشريفة ... وغيرهم .

وختم المكتبة دائرى كتب عليه : " وقف مدرسة ساقزلى فى المدينه المنورة (١١٢٣؟)[٢] (١٧١١م) .

ومن أسف ان لا تعوض مكتبة كهذه بمكتبة اخرى ، مع هذه العوائد الطائلة التى وقف جزء كبير منها عليها وعلى المدرسة ، بحيث نص الواقف ان عوائد الوقف المخصص للاشخاص المعينين يعود الى انفاقه على اصل الوقف (المدرسة) ، لا سيما وان بيت (الساقزلى) انقرضوا ولم يبق منهم أحد (٣) .

٨- مدرسة الشفاء ومكتبتها : أنشأها شيخ الاسلام " فيض الله افندى " من علماء الدولة العثمانية ، إرتقى مرتين الى مقام شيخ الاسلام . له من المؤلفات فتاواه المشهورة وكتابه " نصيحة الملوك " كما أن له حاشية على تفسير البيضاوى .. ومؤلفات أخرى . وله خيرات ومبرات اخرى كثيره فله مسجد جامع انشأه فى أرضروم ، ومدرسة ودار للقراء بها ، وله دار الحديث بالشام ، ومدرسة بالمدينه المنورة (الشفاء) كما له مدرسة انشأها باستنبول ومكتبة عامة (٤) ... وكان موقعها فى " الشونه - حارة ذروان" التى ازيلت عام ١٣٩٧ هـ بعد الحريق الذى نشب فى " سوق القماشه " المجاور لهـا . وعوضت هذه المدرسة بمبلغ ١٦٫٨٨٣٫٤٠٠ ريال ، قام ناظرها الحالى الشيخ" مصطفى

---

(١) وله كتب اخرى فى مكتبة الشفاء .

(٢) صك الوقفية رقم ٢٤٠ فى ١٣٢/٤/٢٥ ١هـ والمحفوظ لدى ادارة الاوقاف بالمدينه ، ومجموعات الكتب والشيخ " محمود بساطى " ناظر المدرسة .

(٣) محمد محجوب الحجار . مختصر القرمية المسماة بتحفة المحبين والاصحاب فى معرفة ماللمدنيين من أنساب . مخطوط بمكتبة عارف حكمت تحت رقم ٩٠٠/٥٧ . ص١٣ .

(٤) شمس الدين سامى بك . قاموس الأعلام باللغة التركية . استانبول ، مهران ، ١٣١٤ هـ . جـ ٥ . ص٣٤٦٤ .

صبرى الاماسى " بشراء أربع عمارات . وكان بها اكثر من عشرين غرفة ، منها واحدة للناظر ، واخرى للمكتبة ، ومحلا لحافظ الكتب ، ومحلا للمدرس وآخر للتدريس وست عشرة غرفة للطلبة بالاضافة الى المسجد ومطبخ للطلاب . . . وغيره . وكان تأسيسها عام ١١١٢ هـ (١٧٠٠م) .

وقد اطلعنا الناظر على الفهرس الاصلي لكتب هذه المدرسة ، وهو مقسم الى خانات فى كل صفحة من صفحاته ، ويذكر فى كل خانة رقم التسلسل وعنوان الكتاب واسم المؤلف ونوع الخط وعدد الورق والاسطر والحجم واللون ، والفهرس فى غاية الحسن لجمال خطه وترتيبه ، مكتوب باللغة التركية ، ويقع فى ثلاث وخمسين صفحة بكل صفحة عشرون خانه ، وقد جمع الفهرس بين المخطوط والمطبوع ، وبلغت مجموعة الكتب به (١٤٤١) كتابا ، مزرعة كالتالى :

٧٣	مصاحف منها ربعتان
١٠٤	تفسير
٤٧	تجويد وقراءات
١٧٤	الاحاديث الشريفة
١٧	اصول الحديث الشريف
٧٤	دلائل الخيرات والاحزاب
٢٧٩	الفقه والفتاوى
١٨	اصول الفقه
٣٥	العقائد
٤٨	الكتب المتعلقة بالعقائد
٩٢	التصوف
١٢٤	النحو والصرف
٢١	المعانى والبيان
٤٩	كتب مجمع الفنون

٤٥	السير والتواريخ
١٧	اللغة
٤٨	الادبيات والقصائد
١٠	الطب وتعبير الرؤيا
٢٨	الكتب الفارسية
٤٧	المنطق والوضع والاداب
٧	الحساب
٨٤	مجموعة من الكتب ملحقة فى آخر الفهرس
١٤٤١	المجموع - وهو قريب من الاعداد المسجلة حاليا لدى مكتبة المدينة العامة البالغة " ١٤٣٣ " كتابا - .

من نوادر مخطوطات هذه المكتبة : مسند الامام احمد فى اثنى عشر مجلدا ، وكتاب فى الزراعة خاص بالحجاز يبين فيه مؤلفه مواسم الزراعة وكيفيتها ... الخ - باللغة التركية - .

وكانت موارد ها من وقفها وهو : عشرة دور ودكان واحد ، بقى منها ثمانية دور، وازيل الباقى ، وعوضت عنها المكتبة بيت فى ارض محبه وبيت آخر فى حارة النصر . .

ولا تزال المدرسة البديلة عنها تؤدى دروسها وفقا للجدول الآتى :

ايام الاسبوع	بعد العصر	بعد المغرب	بعد العشاء
السبت	قرآن ، خط		نحو
الاحد	قرآن ، اصول فقه		فرائض
الاثنين	قرآن ، املاء	محاضرة	نحو
الثلاثاء	قرآن ، اصول فقه		فرائض

الاربعاء	حديث ، خط		نحو
الخميس	حديث ، اصول فقه	محاضرة	تلاوة القرآن

وبالمدرسة ثمانية عشر طالبا وثلاثة مدرسين .

اما ختم المكتبة فدائرى كتب عليه " هذا وقف مدرسة شفا في المدينة المنورة ١٣٥٤ (١٩٣٥) "(١) .

٩- مدرسة كيلى ناظرى ومكتبتها : أسسها " مصطفى اغا كيلى ناظرى " عام ١٢٥٤هـ (١٨٣٨م) ، ويتكون بنائها من ثلاثة أدوار ونصف ، وبها اربع وعشرون غرفة ، خصص منها مسكن للمدرس والناظر بالاضافة الى غرفة المكتبة في جانب منها ، كما اقيم بها مسجد ليكون مقرا للتعليم ، وخصصت بقية الغرف لسكنى الطلاب ، الذين اشترط الواقف ان يكونوا من الاحناف ، حيث انه هو المذهب الرسمي للخلافة العثمانية ، واستمر التدريس بها الى حين افتتاح الجامعة الاسلامية بالمدينة عام ١٣٨٠ هـ (١٩٦٠م) ، حيث منعت هذه المدارس من القيام بالتدريس . وممن قام بالتدريس بها السيد " على كماخى " ناظرها السابق ، الى جانب قيامه بالتدريس في الحرم النبوى . ولعل من حسن حظ هذه المكتبة ان يطلب ناظرها السيد " على كماخى " من ادارة الاوقاف ضمها الى مكتبة المدينه العامة قبل ايام قلائل من نشوب الحريق في الشونه (زقاق القماشة) عام ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م) والذى اتى على مبنى المدرسة وماجاوره من المبانى .

وكان لها من الاوقاف خمس بيوت ، يقع بعضها في الساحة والبعض الآخر في حوش التاجورى والمناخه . وقد ازيلت اربعة منها ولم يبق الا بيت واحد بالمناخه بجوار

---

(١) عن الشيخ مصطفى صبرى الاماسى ـ الناظر الحالى للمدرسة ـ ، ومجموعة الكتب . وقد اثبتنا الجدول الدراسى السابق للاشارة الى امكانية قيام مثل هذه المدارس الخاصة التى وقفها اصحابها بمساندة المدارس والجامعات الحالية ، وتعميق الثقافة الاسلامية بالذات في نفوس طلاب هذه المدارس .

بنك الرياض . وسيقوم ناظرها الحالى الدكتور " خالد على كماخى " باقامة مبنى عوضا عن مبنى هذه المدرسة عند استلام تعويضاتها .

اما ختم المكتبة فدائرى كتب عليه " هذا وقف مدرسة كيلى ، ناظرى فى المدينه المنورة ١٢٥٤ " ، وبعض الكتب لا تحمل ختما (١) .

١٠- رباط الجبرت والمكتبة : يعتقد ان هذين الرباطين منحة من الدولة العثمانيه للمهاجرين الاحباش الذين قدموا المدينة فى عهدها . وقد خصص احدهما للرجال وآخر للنساء ، وكان موقعهما فى شارع الملك عبد العزيز - الحالى - ، وقد أزيلا لتوسعة مدرسة العلوم الشرعية الحالية ، وعوض عنهما بدار فى حوش الخزندار ، لا يزال موجودا حتى اليوم ، ودار اخرى بباب الجمعة بجوار المدرسة الاحسانية والمخصصه للمتزوجين والنساء العازبات .

وقد قام الشيخ " عبد القادر الجبرتى " الناظر الحالى بتسليم مجموعة المكتبة الى ادارة الاوقاف عندما طلب منه ذلك .

والمكتبة لم يقم شخص بوقفها على الرباط المذكور ، وانما هى عبارة عن مجموعات من الكتب لاشخاص قاموا باهدائها الى المكتبة ، ومن هؤلاء : عبد الرحمن بن محمد أمين الجبرتى ، سعيد حبرتى ، محمد ياسين جبرتى ... وغيرهم . وعلى اى حال فان مجموعة هذا الرباط ضئيلة حيث تبلغ (مئة وثلاث كتب) منها (خمسة وعشرون) مخطوطا (٢) .

١١- رباط سيدنا عثمان والمكتبة : كان موقع هذا الرباط امام " باب جبريل " فى الجهة الشرقية من الحرم النبوى الشريف ، فى موقع دار عثمان بن عفان رضى الله عنه

---

(١) عن الدكتور " خالد على كماخى " الناظر الحالى ، ومجموعة الكتب . وللمدرسة صك وقفية باللغة التركية ، لم يترجم الى اللغة العربية بعد .

(٢) عن الشيخ عبد القادر جبرتى - الناظر الحالى - ، ومجموعة الكتب .

الصغرى ، وبجواره رباط العجم فى دار عثمان الكبرى . وكلتاهما بنيت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم (١) .

وهذا الرباط من اوقاف المغاربة مع مجموعة اخرى من الاوقاف التى لا يزال بعضها قائما الى اليوم . وقد ازيل فى مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوى ، واستبدل به رباطان موجودان اليوم بالقرب من حمام طيبة ، قريبيان من الجنوب الغربى للبقيع، وكان انشاؤهما عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) ، خصص احدهما للرجال والآخر للنساء ، وبكل منهما مايزيد عن عشرين غرفة ، وتوزع على سكان الرباطين وغيرهم من المغاربة غلات الوقف فى كل عام .

ومعظم كتب هذا الرباط فى الفقه المالكى ، ومخطوطاتها اكثر من الكتب المطبوعة بها . وقد ذكر الانصارى انها كانت فى خزائن خشبية عتيقة اخبره بعض نظار الرباط انها اخرجت من الحجرة النبوية ، وانها من مصنوعات الدولة العباسية ومما اهدته الى الحجرة النبوية الشريفة . ثم قال " وهياكل هذه الخزائن ونقوشها وحلقاتها تؤيد كلها قول الناظر المشار اليه (٢) .

وكما هو الحال فى مكتبات كثيرة ، فقد وجدنا على بعض الكتب اسماء اصحابها الذين وقفوها على هذا الرباط ، ومن هؤلاء " حسونة على البسطى (٣) " الذى

---

(١) عبد القدوس الانصارى . آثار المدينه المنورة . ص ٣٤ .

(٢) المصدر السابق . ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) ليبى الاصل ، ويقيم بالمملكة منذ اكثر من ستين عاما بدأ بجمع الكتب وهو بالمدينه المنورة ووقف بها عددا من كتبه ، عرف بميله الشديد الى اقتناء الكتب والمخطوطات الاصيلة . ولما استقر فى جدة اشترى ارضا ابتنى عليها دار جميلة اصبحت فيما بعد موئلا لطلاب العلم فهى تفتح ابوابها للجميع صباح مساء . ولم يضن الشيخ على مكتبته بتزويدها بالكتب الثمينة والمجلات الدينية والعلمية والادبية حتى غدت تحفل بكل انواع المعرفة والعلوم . وقد ضرب الشيخ البسطى اروع مثل فى العطاء ، عندما وقف المكتبة والبناء على مدرسة الفلاح بجده والذى يقع قريبا منها بجوار معهد التيسير الحالى . وهى تضم عددا كبيرا من المجلات القديمة منها والحديثه والتى تصدر فى الاقطار العربية والاسلامية واقدمها مجلة " الجنان " التى صدر العدد الاول منها فى يناير ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م)، ومن المجلات الاخرى " الكوثر ، المنهاج ، النبراس ، الذخيرة ... وغيرها ، ولا تزال كتبة الى الوقت الحاضر ترد الى مكتبة الفلاح ، كما انه وقف بعض الدوريات على جامعة الملك عبد العزيز بجدة . (سليمان نصر الله . " المكتبات ، مراكز الاشعاع الثقافى " . مجلة قافلة الزيت، ع ٩ رمضان ١٣٩١هـ ، ص٥ ، ١ (الشيخ حمزة سعداوى امين مكتبة الفلاح) . وقد توزعت مجموعة كتبه بالمدينه والتى وقفها على رباط سيدنا عثمان بين مكتبة المدينه العامة ، ومكتبة الحرم .

وقف مجموعة من الكتب على الرباط . فقد جاء على كتاب " شرح الموطأ للزرقاني " مانصه " قد وقف هاذا (هذا) الكتاب حسونه بن على البصطى الطرابلسى وقفا سرمد يا وحبسا موءبدا على طلبة العلم بالمدينة المنورة لا جل الانتفاع به وجعله تحت تصرفه ماد ام بقيد الحياة وبعد مماته مقره خزانة رباط سيدنا عثمان بن عفان تحت نظارة وكيل الخزانة ، وكان تاريخ وقفه ٢٧ ربيع ثانى عام ١٣٣٣ هـ ، وعليه ختم دائرى صغير كتب عليه حسونه بن على البصطى ١٣٢٤ .

كما حصل كتاب " الفتاوى الهندية " ختما دائريا كتب عليه : " وقف الشيخ عبد الحافظ الحجاجى فى المدينة المنورة على طلبة العلم ١٣٣١ " .

وجاء على كتاب " ارشاد السارى " للقسطلانى مانصه : " حبس واوقف الشيخ السيد الحاج الحسين بن محمد بن على الزيانى الجزائرى هذا الكتاب على طلبة المدينة المنورة وقفا لا يباع ولا يهب (يوهب) ولا يتصرف فيه من انواع تصرفات العوض فمن بدله ماسمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وسيعلم الذين ظلموا اى مقلب ينقلبون " وحمل ختما دائريا كتب عليه " الحسين بن محمد بن على بن زيادة مدينة منورة ١٣٢٠ " .

ونلاحظ ان الكتابين الاخيرين لم يعين واقفهما مقر الوقف ، بخلاف الكتاب السابق الذى حدد فيه " البصطى " ان يكون مقره خزانة رباط سيدنا عثمان بن عفان .

وبعد فحصنا للكثير من كتب هذا الرباط تبين لنا انه ليس له ختم خاص تختم به كتبه ، وانما هناك اختاما خاصة لبعض الاشخاص ختمت بها بعض الكتب على ماسبق ان اشرنا .

ومما تميزت به هذه المكتبة من بين معظم مكتبات المدينه المنورة انها كانت تسمح " بالاعارة الخارجية ، فى مقابل سند استلام يبقى لدى المكتبة الى حين اعادة الكتاب اليها (١) .

---

(١) عن السيد " عثمان حافظ " فى حديث معه .

١٢- رباط (١) قراء بـاش (٢) ومكتبته : أسسه الشيخ "عبد الرحمن أفندى" القاضى بمكه المشرفة سابقا والواعظ بها عام ١٠٣١ هـ (١٦٢١) ويقع الرباط بجوار حمام طيبه ، وهو عبارة عن بناء قديم مكون من ثلاث طوابق (بما فيها الدور الارضى) تتوسطه باحـه الدار الواسعة ، وبها حوالى ثمانى عشرة غرفة ومسجد للدراسة به بعد العشـاء ، ويقيم المدرس فى الرباط نفسه ، ويسكنها الآن حوالى ستة وثلاثون شخصا . وقف عليهـا موسسها أربع دور بجوار هذا الرباط ، ودارا اخرى بزقاق رحبة صندل ، كما كانـت له اوقافا اخرى بمكة ، واشترط تغطية نفقات وقفه بالمدينة من وقفه بمكه ان احتاج الـى ذلك وكذلك العكس . كما حدد المبالغ التى تعطى للناظر والكاتب .. وغيرهم ممـن يقوم بشئون الوقف .

ومما إسترعى إنتباهنا ماختم به الواقف صك وقفيته من النكير والتشديد على مـن يحاول تغيير شيء من الوقف او ابطاله ، حيث يقول" ... فقد تم هذا ولزم وانبـرم وصار محرما بحرمات الله تعالى مدفوعا عنه بحول الله وقوته جميع الاوقاف لا يحل لا حـد يؤمن بالله تعالى ويشهد انه الى ربه العظيم صاير ان يغير هذا الوقف المزبور ويبدله أو شيئا منه ، ومن سعى فى إبطاله أو تغيره أو إخراجه من أيدى مستحقيه فالله سبحانـه وتعالى طليبه وحسيبه يوم القيامه ويوم الحسرة والندامة يوم يكون الحاكم الجبار والسجن النار يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ، فمن بدله بعد ماسمعه فإنما إثمه على

---

(١) ذكر السيد على حافظ وشكيب أرسلان ودى طرازى انه مدرسة ، وهذا مخالفا لما جاء فى صك الوقفيه ، حيث لم يذكر الواقف انه مدرسه ، بل نص فى اكثر من موضع على انه رباط ، وربما اطلق عليه مدرسة نظرا للدروس التى تعطى فى مسجـده والى اليوم ، وذلك بعد صلاة العشاء من كل يوم .

(٢) أى شيخ القراء -عن الشيخ على علوى الناظر الحالى - ، ولعله الصواب ، وليـس قره بـاش كما ذكر عند الكثير ممن تعرض لتاريخ المكتبات بالمدينة المنورة ، ويسند ذلك أن الواقف كان قاضيا بمكة ثم واعظا بها ، كما جاء فى الصك .

الذين يبدلونه ان الله سميع عليم " .

وقد ضمت مكتبته الى مكتبة المدينة العامة بعد ان تلاعب سكان الرباط بمحتوياته من الاوانى النحاسية . . . وخلافها بالبيع ، وكذلك الحال بالنسبة للكتب نفسها . وخوفا على البقية الباقية من الكتب من الأرضة و الرطوبة . وغيرها من جهة اخرى .

وكما هو الحال ، فقد وقف بعض الاشخاص بعضا من الكتب على الرباط المذكور ومنهم الحاج " على رضا بن ابراهيم ادهم" المذكور سابقا . وهناك مجموعات من الكتب لا تحمل ختم الرباط كما فى كتاب " لباب التأويل فى معانى التنزيل " للخازن : وكما فى " تفسير البيضاوى " . . وغيرهما .

اما ختمه بيضاوى كتب عليه " هذا وقف مدرسة قره باش فى المدينه المنورة ١٣٥٤ (١) (١٩٣٥م) .

وتجدر الاشارة الى ان المكتبات التى تحدثنا عنها سابقا والبالغة اثنتى عشرة مكتبة ، هى المكتبات المعروفة لدى مسئولى المكتبة ، والمسجلة فى سجلاتها ، ويبلغ اجمالى كتبها (١٢٫٢٥٢) كتابا مابين مخطوط ومطبوع . وهناك (٤٠٥٢) كتابا ، جمعت تحت اسم " مكتبة المدينة المنورة العامة " دون تمييز لاصحابها .

وبالمسح الشامل الذى اجريناه على هذه الكتب تبين لنا ان بعضها عبارة عن مكتبات خاصة ، والبعض الآخر اهداءات من قبل اشخاص ، او مجموعات مهداة من قبل هيئات . . او غيرها .

ونورد فيما يلى بيان بهذه المجموعات حسب مشاهداتنا لها :

١- مجموعات كبيرة - لا تقل فى تقديرنا عن ١٥٠٠ كتابا - تابعة اصلا لمكتبة الحرم المدنى ، ويظهر ذلك من كتابة اسم " مكتبة الحرم المدنى " على كعوبها .

---

(١) صك الوقف رقم ٢٠ والمحفوظ لدى ادارة الاوقاف ، الشيخ على علوى - الناظر الحالى -، مجموعة المكتبة ، وبعض سكان الرباط .

ومن اهم كتب هذه المجموعة كتاب " التفسير الكبير " للفخر الرازى ، الموقوف من قبل طابعه وناشره " محمد عبد الرحمن محمد " على الحرم المدنى الشريف ، ويحمل ختما بذلك . ومثله كتاب صحيح البخارى بشرح الكرمانى فى عشر مجلدات .

ومن كتبها ايضا : الجامع لاحكام القرآن للقرطبى فى عشرين مجلدا ، تفسير المراغى فى عشر مجلدات ، مذاهب التفسير لجولد تسهير ، المبسوط للسرخسى فى خمسة عشر مجلدا ، بدائع الزهور لابن مسعود الكاسانى فى ثلاث مجلدات، شرح فتح القدير لابن الهمام فى خمس مجلدات ، وجمهرة اللغة لابن دريد فى اربع مجلدات ، تاج العروس للزبيدى فى خمسة عشر مجلدا . . . وغيرها كثير .

وقد لفت انتباهنا التشابه الكبير فى نوع وطريقة تجليد هذه المجموعة من الكتب ، مما يشير الى وجود معمل تجليد كان تابعا للمكتبة فى فترة من الفترات .

ولعل كتاب " تعليم الانشاء العربى لتلاميذ المدارس الابتدائية " لمؤلفه " محمد توفيق البردعى بك " - والمحفوظ بالمكتبة - يؤكد لنا ذلك . فقد حمل هذا الكتاب ختما دائريا وبداخله دائرة اخرى كتب عليها تاريخ " ١٣٥٩ " (١٩٤٠م) وبين الدائرتين ، اعلى التاريخ المذكور رسمت صورة نخلة ، وكتب بين الدائرتين " ورشة تجليد الحرم النبوى " .

وقد عثرنا اخيرا على مقال كتبه " مدير مكتبة الحرم النبوى الشريف العامة " بمجلة الرسالة عام ١٣٦٠ (١٩٤٠) جاء فيه " وفى المكتبة ورشة تجليد فنيه لتجليد كتبها المحتاجه للتجليد . وقد اهدى بعض اهل الخير لهذه الورشة بعض الآلات والادوات (١) " مما يؤكد لنا ذلك .

---

(١) " مكتبة الحرم الشريف النبوى العامة "، مجلة الرسالة، ع ٤١٥ السنة التاسعه ١٣٦٠ ، ص ٧٩٩ .

٢- مكتبة "ياسين بخيت" ، وبها مجموعات قيمة نذكر منها : نسختان من كتاب "روح المعانى" للالوسى فى احد عشر مجلدا ، تفسير أبى السعود فى ثلاث مجلدات ، فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر فى ثلاثة عشر مجلدا ، عمدة القارى شرح صحيح البخارى للشيخ بدر الدين العينى فى خمسة وعشرين مجلدا ، ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى فى عشر مجلدات ، المجموع للنووى فى اثنى عشر مجلدا ، الأم للشافعي فى سبع مجلدات .... وغيرها كثير . وقد حملت جميعها ختما كتب عليه "وقف لله تعالى من المرحوم ياسين بخيت ١٣٨١" (١٩٦١) .

٣- مكتبة الشيخ "عبد الحى بن عبد الرحمن ابى خضير (١)" ١٢٩٨-١٣٨٠هـ ، (١٨٨٠-١٩٦٠) : ومن كتبها : الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، وديوان الحماسة لابى تمام جزئين فى مجلد واحد ، ومقامات الحريرى ... وغيرها .

وقد حملت ختما كتب عليه "عبد الحى بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن ابى خضير" .

٤- مجموعة كتب "عباس باشا" ، ومن كتبها "ترجمة القاموس للزبيدى الى اللغة التركية" فى سبع مجلدات ضخمة ، كتب عليها "من وقف والى مصر الاسبق الحاج عباس باشا وولده الهامى باشا للحرم النبوى الشريف" ... وكثير منها مخطوط .

٥- مجموعة كبيرة اهديت للمكتبة من (المستودع العام للكتب والمطبوعات السعودية) التابع لرئاسة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، ومنها : تفسير الطبرى فى

---

(١) كان الشيخ عبد الحى غزير العلم ، درس العلم على كبار علماء المسجد النبوى ، ثم اصبح على عهد الاتراك من مدرسي المسجد وعلمائه ، وقد عين مدرسا فى المدرسة الابتدائية عام ١٣٣٠ (١٩١١) على عهد الاتراك ثم الهاشميين ، ثم اعتزل التدريس فى المسجد فى آخر حياته لكبر سنه . وقد رأينا له مخطوطا عنوانه "اجازتان فى القراءات السبعة عن شيخه السيد ياسين احمد الخيارى" بمكتبة المدينة العامة .

وقد ترجم له محمد سعيد دفتردار فى جريدة المدينه (ع ٩٣٩ بتاريخ ٩ رمضان ١٣٨٠ هـ) ، كما عده الشامخ من مدرسي المسجد النبوى فى كتابه "التعليم فى مكة والمدينة آخر العهد العثمانى" ص ٦٣ .

ثلاثة عشر مجلدا ، نسختان من مسند الامام احمد فى ثلاثين مجلدا ، حامع الاصول من احاديث الرسول لابن الاثير الجزرى فى اثنى عشر مجلدا ، مجموع فتاوى ابن تيمية فى ثلاثين مجلدا .... وغيرها (١) .

٦- مجموعة كتب من اهداء رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، منها : مدارج السالكين لابن قيم الجوزية فى ثلاث مجلدات ، ومنه نسختان . وكتاب اضواء البيان للشيخ " محمد الأمين الشنقيطى " ... وغيرها .

٧- مجموعة كتب من اهداء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت للمكتبة العامه بالمدينة المنورة فى ٢٣/٨/٩٤ هـ (١٩٧٤) .

٨- اهداءات اشخاص ، وهم على فئتين : مؤلفون قاموا باهداء مؤلفاتهم الى المكتبه ، كما فى كتاب التفسير الفريد للقرآن المجيد للدكتور " محمد عبد المنعم الجمال " ، وهو مهدى الى المسجد النبوى الشريف ، فى مجلدين ، وكتاب داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب لمؤلفه " عبد العزيز سيد الأهل " ، وكتاب من وحى الكويت فى عشرين عاما وهو ديوان شعر " لاحمد عنبر ... وغيرهم .

والفئة الثانية اشخاص من غير المؤلفين ، ومن كتبهم الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير " لشرف الدين السياغى " ، والذى يحمل ختما كتب عليه (مكتبة الامام المنصور بالله محمد البدر / ملك المملكة المتوكلية اليمنية) ، وهو فى خمس مجلدات، وكتاب اغانى الشعب " للشابى " ومجمل تاريخ الادب التونسى لمؤلفه حسن حسنى عبد الوهاب " ... وغيرها من اهداء الدكتور " صادق المقدم " رئيس مجلس الامه بالجمهورية التونسية فى ذى الحجة ١٣٨٨ هـ " .

كما وردت اسماء اخرى كثيرة منها " حاج " احمد مراد ، سليمان ابن مراد ، الشيخ محمد خضير ، حسنين على ، محمد أمين الكردى ، محمد العزيز الوزير، صالح محسن الحيدرى " ... وغيرهم .

---

(١) وهى مشابهة لمجموعة مكتبة الحرم النبوى .

٩- مجموعات كثيرة لم تحمل اية علامات تشير الى اصحابها . وعدا هذه المجموعات التى اطلعنا عليها ، فقد اطلعنا الشيخ " جعفر فقيه " على اوراقه الخاصة التى تبين ان هناك مجموعات اخرى ضمت الى هذه المكتبة ، منها :

- مكتبة الموقتيه . وكان موقعها بباب السلام .
- مجموعة كتب من " هاشم مدنى " ليست كثيرة .
- مجموعة مهداه من السيد " أحمد العربى " مدير عام الاوقاف بمكة آنذاك .
- مجموعة مهداة من الشيخ " محمد سرور الصبان " .
- مجموعة مهداة من " أمير قطر " من الكتب المطبوعة بقطر .
- هدايا من الكتب والمصاحف واللوحات والربعات ، وهى كثيرة ومسجلة فى دفتر الهدايا بالمكتبة .

ونود هنا ان ننوه الى النقاط التالية :

اولا : ضرورة الحرص على وحدة المجموعات وعدم تفرقها . فالكتب التى تحمل على كعوبها اسم " مكتبة الحرم النبوى الشريف " وهى لا تقل فى تقديرنا عن ١٥٠٠ كتاب ، لا شك أن لها مجموعة مكملة لها فى مكتبة الحرم الآن ، كما هو الحال فى كتب مكتبة " محمد العزيز الوزير " التى توزعت بين المكتبتين ،حيث توجد المجموعة الاساسية فى مكتبة الحرم وبعضا منها لدى مكتبة المدينة العامة ، ومنها كتاب " مقامات الزمخشرى ". ومنها مجموعة " حسونة البسطى " على ماسبقت الاشارة اليه ... وغيرهما .

ثانيا : ضرورة تمييز هذه المجموعة (٤٠٥٢) كتابا فى سجلات وفهارس المكتبة ، تشجيعا للاهداء الى المكتبة من جهة ، وتحملا للأمانة التاريخية من جهة اخرى . أو اثباتها فى سجلات خاصة بعد تمييزها .

وكذلك الحال بالنسبة للمئه والثمانى والسبعين (١٧٨) مخطوطا التى وضعت تحت اسم " مكتبة المدينة العامة " وكسابقتها - دون تمييز لها ، ثم اتضح لنا ان منها مجموعة كبيرة من وقف الحاج " عباس باشا وولده الهامى باشا " - على ماسبق الاشارة اليه - ، كما ان منها مخطوطات مهداة من افراد مثل " عبد الغفور بن السيد عبد الله

نيازى " والشيخ " خليل قيزرلى " . . . وغيرهم . كما وجدنا مخطوطا تابعا لمكتبة رباط الجبرت من وقف " محمد ياسين جبرتى " ضمن المجموعة .

ثالثا : احتمال وجود مجموعة كتب " سالم ازمرلى " ، والمجموعة التى قامت بارسالها " ارامكو " وهى عبارة عن " سيارة ونيت " ضمن الكتب التى لم تحمل علامات تشير الى اصحابها ، حيث اننا لم نعثر على شىء ذلك ، بينما ذكرلنا الشيخ " جعفر فقيه " وجود هاتين المجموعتين بالمكتبة .

وبالمكتبة مخطوطات نادرة وثمينة ، نذكر منها على سبيل المثال :

- صحيح البخارى ، كتب بخط نسخ عام ٧٦١ هـ (١٣٥٩م) .
- مشكاة المصابيح للبغوى . وكان نسخة عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦م) .
- مسند الامام احمد بن حنبل فى ست مجلدات . كتبت سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) .
- تاريخ المطرى لمؤلفه جمال الدين محمد صالح المطرى . كتب سنة ٧٧٢ هـ ، (١٣٧٠م) .
- شرح منظومة ابن سينا فى الطب لابن رشد الاندلسى بخط مغربى (١) .
- تحفة الدهر فى اعيان المدينة من اهل العصر ، تأليف عمر بن عبد السلام الداغستانى وبخطه . وكتاب خلاصة الجواهر طبقات الحنفية ، وضعه عبد السلام الداغستانى وكتب بخطه (٢) .

وبهذا الاستعراض السريع لأهم المكتبات الخاصة المدرسية ومكتبات الاربطه ،نكون قد أنهينا ماتوصلنا الى علمه عن تاريخ مكتبة المدينه المنورة العامة من جهة ، وعن المكتبات التاريخية بالمدينة المنورة (المحمودية ، عارف حكمت ، الحرم ، ومكتبة المدينه العامة) من جهة اخرى .

---

(١) فيليب دى طرازى . خزائن الكتب العربية فى الخافقين . بيروت، دارالكتب ، د.ت . ص ٣١٦ .

(٢) المصدر السابق . ص ٣١٧ - وهما من مخطوطات مكتبة الساقزلى - .

ونود قبل ان نختم هذا الباب التاريخي ان نشير الى ان خدمة هذه المكتبات لقرائها كانت متأرجحة بين النشاط والخمول ، حسب الامكانات المتاحة لها ، وحسب الظروف التي تهيأ لها .

ويرجع هذا التأرجح في رأينا الى نقاط رئيسية نجملها فيما يلي :

١- تفاوت نظرة امناء المكتبات لهذه الخدمة ، حيث يعتبر البعض ان الكتاب لم يوجد الا لخدمة القارىء ، فهو يسعى لذلك بكل ما أوتي من جهد في تقديم الكتاب للقارىء ، وتيسير الاطلاع الى اقصى حد ممكن ، وهذا ماقامت به " مكتبة المدينة المنورة العامة " في عهد موءسسها الشيخ " جعفر فقيه" فقد " جعل منها مكتبة كبرى ذات شأن ونفع كبير للعلماء ولطلاب العلم .... فأصبحت موردا عذبا للعلم ولطلاب العلم ، وكانت الخدمات فيها عظيمة ومواعيد فتحها منظم تنظيما دقيقا ... (١)" ، ومثلها " مكتبة عارف حكمت " فقد كان " لها نظامها في استقبال المراجعين وخدمتهم ، وكانت -كما يقول " عثمان حافظ عنها -استاذنا الاول فقد كنا نقضي فيها الساعات الطوال في المراجعة ونسخ مانريد نسخه ... (٢)".

وفي مقابل هذا الفريق من الأمناء ، نجد فريقاً آخرا لا يزال يتمسك بالنظرية التي كانت سائدة في العصور الوسطى والتي تقصر مهمة امين المكتبة على "حراسة الكتب " يحرص عليها ويخشى عليها من التلف او الضياع ، فانخفض لذلك مستوى الخدمة وانصرف الناس عن مثل هذه المكتبات الى غيرها .

فقد ذكر " عثمان حافظ " ان الخدمة المكتبية قد ضعفت بعد وفاة أمين مكتبة عارف حكمت الشيخ " ابراهيم خربوطي " ، وان الناس اتجهوا الى مكتبة الحرم النبوي

---

(١) عثمان حافظ . " مكتبة الحرم النبوي الشريف " جريدة المدينة، ع ٤٨٥٤، الاربعاء ٢٥ ربيع ثاني ١٤٠٠ هـ ، ص ٥ .

(٢) المصدر السابق . ص ٥ .

الشريف (١) .

وهذه النظرة -مع الأسف- لا تزال قائمة الى اليوم - .

٢- ضآلة الموارد المالية لبعض امناء هذه المكتبات ، بحيث لا تؤمن له المستوى المعيشى اللائق الذى يجعله يتفرغ للعمل الذى يؤديه .

فبعد ان عدد " شكيب ارسلان " جانبا كبيرا من مكتبات المدينة ، ووصف حالتها التى شاهدها عليها فى زيارته للمدينة عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤م) ذكر ان " اهم اسباب عدم الاعتناء ببعض هذه المكاتب هو عدم وفاء معاشات قيميها بحيث يضطرون الى تعاطى أشغال أخرى .

كما ذكر " محمود الاخرس " ان راتب أمين مكتبة عارف حكمت الشيخ " محمود حسن أكنلى " عام ١٣٨٦ هـ هو " ٦٠٠ ريال " ، وراتب مساعده الأول " ٢٤ دينارا اردنيا " اى " ٣٠٠ ريال " وراتب مساعده الثانى " ٢٠ دينارا اردنيا " اى " ٢٥٠ ريال " اما الآن فراتبه " ١٨ دينارا اردنيا " اى " ٢٢٥ ريال " ، ثم علق على ذلك بقوله : "ان الرواتب الممنوحة للموظفين ضئيلة اذا ماقيست بالرواتب الممنوحة للموظفين الآخرين فى السعودية (٢) .

٣- انقطاع موارد الاوقاف عن بعض هذه المكتبات من الخارج ، لاسيما بعد الحرب العالمية الاولى . ولم يكن هذا الانقطاع عن هذه المكتبات فقط بل حتى موارد الحرمين الشريفين من الاوقاف قد انقطعت هى الاخرى . وقد هاجم " شكيب ارسلان" فى كتابه الارتسامات اللطاف " نظار الاوقاف ، والعلماء والقضاة ، والحكومات لمنعها حصيلة الاوقاف الى الحرمين الشريفين ، فقال " . . . فبعض هذه الاوقاف درست تماما بأيدى النظار الخائنين وباغضاء القضاة المواطئين على مشهد من العلماء المدلسين . وبعضها

---

(١) المصدر السابق . ص ٥ .

(٢) محمود الاخرس . مقالات في علم المكتبات . ص ١٧٦ .

تحول عن اصله واجرى فى غير صالح الحرمين وخولف به شرط الواقف بدون عذر ولا مسوغ شرعى ، وجميع هؤلاء ساكتون ، وبعضها بقى باسم الحرمين الشريفين ولكنه يرفع منه الى الحرمين من الجمل اذنه – كما يقال – .... الى ان قال " واغرب من هذا انه لم يكف تلاعب النظار بالاوقاف – لا سيما باوقاف الحرمين – واغضاء القضاة والعلماء على هذه العظيمة حتى جعلت الحكومات الاسلامية هى بانفسها تستبد باوقاف الحرمين ، وتمنع ايصال ريعها الى الحرمين غير مراقبة شرط واقف ولا نص شارع ، ولا رضى خالق ، ولا لسان مخلوق .... الخ (١) "

واذا كانت هذه حال اوقاف الحرمين الشريفين ، فمن باب أولى غيرها من الاوقاف، ومنها اوقاف المكتبات .

وقد رأينا ان نثبت هذا هنا نظرا لربط كثير من الواقفين فى شروطهم بين المكتبات والمدارس التى وقفوها وبين الحرم النبوى الشريف فى توزيع عوائد الوقف ، كما هو الحال فى وقفية " عارف حكمت " ، ووقفية السلطان " محمود العثمانى " .. وغيرهما .

وكما استبد أولئك النظار ، استبد بعض هؤلاء حيث صاروا يؤجرون غرف المدارس والاربطه لمن هب ودب من الناس ، كما استبد امناء المكتبات بمحتوياتها فكانوا يبيعون بعضها ويهدون البعض الآخر مقابل منافع شخصية او ماديه (٢) .

وقد صاحب هذا الانقطاع ، هدم كثير من اوقاف المدارس والمكتبات بالمدينه ، دون قيام بديل عنها ، بحيث ينفق من هذا البديل لتطوير هذه المكتبات ، الى جانب تمويل جزئى من وزارة الاوقاف او عدم التمويل ، اذا كانت الواردات كافية لتغطية نفقات هذه المكتبات . حيث ان التمويل الحالى للمكتبات لا يعد كافيا ولا مشجعا للعاملين بالمكتبات للعمل بها .. وهذا ما سنبينه بمشيئة الله عند الحديث عن

---

(١) شكيب ارسلان . الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى اقدس مطاف . ط ٢ . الطائف ، مكتبة المعارف ، ١٣٩٧هـ . ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٢) محمود الاخرس . مقالات في علم المكتبات . ١٧١ .

" الموظفين واعمالهم " .

٤- عدم تفرغ بعض الامناء للقيام بفتح المكتبة فى اوقاتها المحددة للقراء . ولذلك نجد الشيخ " محمد سعيد دفتردار " يطلب من وزير المعارف اعفاء الشيخ " محمود حسن اكلى " أمين مكتبة عارف حكمت (من سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م - الى حوالى سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م) من التدريس ليتفرغ لعمل المكتبة فقال : " . . . والشيخ محمود ليس عنده من الاوقات مايداوم بها على فتح المكتبة لطلاب العلم كل وقت لانه مدرس بمدرسة القرآن الحكوميه ، فلو تفضل عليه سمو وزير المعارف واعفاه من التدريس فى المدرسة وفرغه للعمل فى المكتبة لأدت المكتبة واجبها العلمى ، بل لابد ان يعين له مساعدا وخادما . . . الخ (١) " .

هذه هى اهم الاسباب التى أدت الى تأرجح الخدمة المكتبية فى الزمن الماضى فى رأينا بين نشاط وخمول ، على اننا لابد ان نشير الى ان الاقبال على هذه المكتبات من قبل الرواد كان ضعيفا ، ونستشهد هنا بما ذكره " عثمان حافظ " فى مقاله عن مكتبة الحرم حيث قال : " . . . وفى المدينة المنورة عشرات المكتبات والآف الكتب، ولكن رواد هذه المكتبات قليلون جدا ولا يكاد يعرف هذه المكتبات الا قليلا من الناس، وبعض هذه المكتبات كانت تابعة لمدارس اهلية لا يستفيد منها الا طلاب المدرسة ، وبعض هذه المدارس خالية من الطلاب ، وبعض تلك المكتبات مكتبات خاصة ، ولا يردها الا اصحابها أو أخصاء اصحابها . . . . (٢) .

وعندما زار " طه محمد الساكت " مكتبات المدينة عام ١٣٥٩هـ (١٩٣٩م) ، وصفها بقوله : " كنت فى هذا العام (١٣٥٩هـ) مشرفا على البعثة الازهرية للحج

---

(١) محمد سعيد دفتردار . " مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " ، مجلة المنهل ، ع ٨٥٢ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ ، ص ١٤٤ .

(٢) عثمان حافظ . " مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، جريدة المدينة المنورة ، ع ٤٨٥٤ ، الاربعاء ٢٥ ربيع الثانى ١٤٠٠هـ ، ص ٥ .

والزيارة ، وكانت لى عناية خاصة بالبحث عن مدى الثقافة العامة فى الحجاز ممثلة فـــى مكتباته ولا سيما الحرمين الشريفين ، فلم يرعنى الا انها مكتبات ينقصها كثير من الكتـــب المختلفة وكثير من التنظيم المتنوعة فى حسن العرض وتيسير النفع وجمال الموقع ، ولـــذا لا يعرفها الا قليل من الخاصة ولا ينتفع بها الا اقل من القليل ...(١)".

ولعلنا ـ فى الختام ـ نكون قد سلطنا الاضواء على بعض الجوانب التاريخية فـــى حياة هذه المكتبات الاربع " المحمودية ، عارف حكمت ، الحرم ، ومكتبة المدينة المنـــورة العامة " فى الباب الأول من ابواب هذه الرسالة ، مستعينين بالله فى تيسير الحديـــث عن واقع هذه المكتبات " فى الوقت الراهن فى الباب الثانى ، وماتقدمه من خدمـــات للقراء ... وخلافها ، ومن الله العون وعليه الاتكال .

---

(١) طه محمد الساكت . " حول مكتبة الحرم النبوى الشريف " مجلة الرسالة، ع ٤١٦، السنة التاسعة ١٣٦٠ ، ص ٨٢٥ .

الباب الثاني

واقع المكتبات العامة

بالمدينة المنورة

مقدمة وتمهيد :

تهدف المكتبات العامه لتحقيق اربع غايات اساسية ، هى :

١- مهمة تيسير التزود من الثقافة عن طريق حفظ المعرفة الانسانية ونقلها سليمة نامية متطورة الى الاجيال القادمة ، وهذه يمكن ان تسمى " المهمة التربوية التثقفيه للمكتبة " .

٢- مهمة التزويد بالمعلومات وتسهيل البحث . وهذه تسمى " المهمة الاعلاميه الاخبارية للمكتبة " .

٣- وهناك ثالثا " المهمة الترفيهية " وذلك عن طريق الاستمتاع بالمعرفه .

٤- وهناك"الهدف الاجتماعى للمكتبة " الذى يسعى لخلق حياة اجتماعية متوازنة بين الرواد ، بغرض خدمة ذلك المجتمع وازالة الفوارق بين فئاته (١) .

وتحقيق هذه الاهداف او بعض منها هو مايميز مكتبة عن اخرى ، بحيث يمكن عن طريقة قياس وتقييم مستوى مكتبةما من المكتبات ، ومعرفة مدى خدمتها للقراء ، ومدى اقبال الرواد اليها .

ولعل فى حديثنا عن " واقع مكتبات المدينه المنورة العامة " فى هذا الباب مايشير او يعطى صورة واضحة المعالم عن الواقع الذى تعيشه هذه المكتبات ومدى تحقيقها لهذة الاهداف او بعضها ، وبالتالى محاولة تحسين هذا الوضع القائم ،

---

(١) محمد ماهر حمادة . علم المكتبات . بيروت ، موسسة الرسالة ، ١٣٩٦ هـ . ص ٢١ ، ٢٢ .

عن طريق تقديم الدعم الكامل المعنوى والمادى لها فى سبيل هذا التطوير والتحسين ، وحتى تتمكن هذه المكتبات من خدمة القارىء ، وتثقيف المجتمع ، والاخذ بيده نحو مستقبل افضل .

وقد قمنا فى هذا الباب بتقديم بيانات وصف كاملة لفترة زمنية تنتهى بنهاية شهر شوال من عام ١٤٠٠ هـ ، تشتمل على العناصر التالية :

- المبنى .
- الاثاث والاجهزة .
- المجموعات المكتبية .
- التزويد .
- الادارة والموظفون .
- العمليات الفنية .
- استعمال المكتبة من قبل الرواد .
- الجرد .

اما فيما يتعلق بـ " الخدمات المكتبية " فلم نقدم فى هذا الفصل سوى " اجراءات الاعارة الداخلية وفاعليتها " ، حيث ان بقية الخدمات من :

- اعارة خارجية .
- اجراءات الحجز .
- الخدمة المرجعية .
- الخدمات
- خدمات الترجمة وارشاد القراء . . . وخلافها .

هذه الخدمات ـ وللأسف ـ غير موجودة فى جميع مكتبات المدينة العامة .

ويماثلها فى ذلك فصل " علاقة المكتبة بالرواد والدعوة المكتبية " حيث لا توحـــد دعوة مكتبية للقراء عن طريق :

- اختيار المجموعات المناسبة لهم .
- اقامة معارض للكتب .
- استخدام وسائل اعلامية مثل لوحات الاعلانات ، الخطابـــات ، الاعلانات . . . الخ .
- اقامة المحاضرات والندوات .
- تكوين حماعة اصدقاء المكتبة .
- ارضاء ميول الأطفال من طريق (عرض الافلام السينمائية ، ساعة القصة ، النشاطات الفنية . . . الخ) .
- صلة المكتبة بالمدارس .
- صلة المكتبة بالهيئات والمؤسسات .

واذا كان هناك من استثناء فهو ماتقوم به " المكتبة العامة " التابعة لـــوزارة المعارف ، من اتصال بالمدارس لدعوة الطلاب الى ارتيادها عن طريق الخطابات المرسله. وهذا جهد تشكر عليه ، وان كان وحده لا يكفى لاقامة علاقة وثيقة برواد المكتبه ، لا سيما وان هذه المكتبة تتأثر الى حد كبير بطلب اغلاقها فى الفترة المسائية لعدم وجود مايكفى لتغطية نفقات العمل الاضافى - كما سنعرف فيما بعد - .

مع مالهذه الخدمات والدعوة المكتبية من اهمية فى مكتبات اليوم ، حيث يتحقـــق عن طريقها بعض الاهداف التى تسعى المكتبة الى تحقيقها .

علما بان معالجتنا لبعض الفصول " كالحرد " مثلا كانت سريعة ومحددة ، نظـــرا لعدم توفر معلومات كافية حوله من جهة ، ولانه لا يتم بصورة منتظمة من جهة اخرى .

واننا نأمل ان يلمس المسؤولون عن هذه المكتبات الواقع الذى تعيشه ، ليكـون حافزا لهم الى تحقيق مالم تتمكن هذه المكتبات من تحقيقه حتى الآن ، وان يكون فى ذلك تغيير لنظرة المسئولين عن هذه المكتبات اليها فى الوقت الراهن .

الفصل الأول

المبنى[١]

١- يقع مجمع مكتبات الاوقاف (والذى يضم المكتبة المحمودية ، ومكتبة المدينه المنوره العامة) فى الجهة الجنوبية من الحرم النبوى الشريف ويفصله عنه شارع بعرض (١٣،٥) مترا ، ويقع متوسطا بين دار القضاء الشرعى -سابقا - والدار التى يسكنها امام وخطيب المسجد النبوى الشريف - حاليا - ولا يفصل بينهما سوى ممر ضيق من الداخل ومثله من جهة دار القضاء ، وان كان متصلا بهما بسور من الخارج . وهذه المبانى الثلاث أنشئت ضمن مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوى عام (١٣٨٠هـ) .

ويتميز هذا الموقع بقربه من الحرم النبوى الشريف - الذى ترتاده اعداد كبيره من سكان المدينة المنورة والحجاج والزائرين فى كل يوم وطيلة ايام السنة . كما يتميز بموقعه فى منطقة عامرة بالسكان وفى وسط الحى التجارى للمدينة المنورة ، الى جانب قربه من مكتبة عارف حكمت التى لا تبعد عنه سوى (٣٠) مترا مما يجعل الاتصال بينهما وانتقال الرواد فى غاية اليسر والسهولة ، اضافة الى قربه من ادارة الاوقاف التى تتبعها هذه المكتبات جميعها .

ويبدو هذا المجمع من الخارج على شكل دائرى مرتفع يتقدمه بروز مستطيل الشكل فى الجهة المقابلة للحرم النبوى الشريف وبه يقع المدخل الرئيسى والوحيد للمجمع ، وقد وضعت لافتة كهربائية كبيرة فى ركن هذا المستطيل باتجاه " باب السلام " كتب عليها " وزارة الحج والاوقاف مكتبة المدينة المنورة " ، كما وضعت لافته اخرى صغيرة على يمين المدخل الرئيسى كتب عليها " مجمع مكتبات وزارة الاوقاف ، مكتبة الحرم النبوى ، المكتبة المحمودية ، مكتبة المدينة المنورة العامة " ويبلغ ارتفاع بوابة المدخل الرئيسى حوالى ٤×٣٠×٢،٢متر تليها بوابة زجاجية اخرى كتب عليها " بسم الله الرحمن الرحيم " اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم

الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم " ثم تأتى بعد ذلك البوابة الثالثه وهى بارتفاع البوابة الاولى وبينهما فراغ يقدر بحوالى مترين ، وضع على الجانب الايسر منه حمام صغير - استعمل مستودعا للجرائد - ومقابله باب يفضى الى سلم الصعود الى اعلى ، الى جانب وجود سلم آخر داخل قاعة المطالعة وعلى يمين البوابه الثالثه التى سبق ان اشرنا اليها ، ويبلغ قطر قاعة المطالعة حوالى سبعة عشر مترا تنتشر فيها اثنتا عشرة اسطوانه وبها مناضد القراءة ، ومكتب مدير مكتبة المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية ، وفى مقابل البوابة الرئيسية تقع بوابة زجاجية تفضى الى الغرف الثلاثه الملحقة بالمبنى ، والمستخدمة احداها للاشراف والاجراءات الفنية ، والثانية للتجليد ، والثالثه للدوريات ، ولاتتجاوز مساحة الواحدة منها عن ١٦م٢ (٤×٤) عدا غرفة الدوريات فهى مستطيلة الشكل بحجم (٦×٤) تقريبا وملحق بها حمامان صغيران ومغسلتان .

اما الطابق الأول فتشغله " مكتبة المدينه المنوره العامة " بالاضافة الى الطابق الثالث والذى كان مقرا لمكتبة الحرم النبوى الشريف قبل ان تنقل الى موقعها الحالى داخل الحرم ، وبه غرفة الميكروفيلم مساحتها (٦×٣) تقريبا وتشغل " المكتبه المحمودية " الطابق الثانى من المبنى ، وتبلغ مساحة المبنى مع الملحقات (٤٠٠م٢) تقريبا ،(٢٠×٢٠) بارتفاع يقرب من (١٤) مترا .

والمبنى بوضعه الحالى لايكاد يتسع لنشاطات المكتبة وخدماتها ، فلا يمكن اضافة اثاث جديد اليه ، كما انه لا تتوفر فيه الوحدات الكافيه لاداء الاعمال المكتبية بها ويكفى ان نشير الى انه لا توجد غرفة مستقلة للعمليات الفنية بل تستخدم قاعة المطالعة لبعض العمليات الفنية كالفهرسة وغيرها او تستخدم غرفة الاشراف - وهى غرفه ادارة للمكتبات الثلاثه : المحمودية ،عارف حكمت ، ومكتبه المدينة العامة - لمثل هذه العمليات ، فضلا عن عدم امكانية احداث اقسام اخرى كالتزويد او الوسائل السمعيه البصرية او التخزين او الخدمات المكتبية ... او غيرها ، الى جانب عدم توفر وحدات النشاط كقاعة المحاضرات والندوات او صالة عرض الافلام ... او غيرها .

أما اتساع المبنى من حيث " الريادة " فالملاحظ ان المجمع يستطيع حاليا ان يستوعب رواد ، حيث انهم قلة لا تتجاوز ٢٠ - ٣٠ قارئ يوميا - غالبا - (١) ، اما اذا نظرنا بتفاؤل الى المستقبل من حيث قيام المكتبات بمهامها ومن حيث اقبال الرواد عليها فان المبنى لا يكفي بحال من الاحوال لاستيعابهم . كما ان المبنى لا تتوفر فيه الصلاحية الكافية للاستخدام العام فالتدفئه مثلا غير موجودة مع ان جو المدينه شديد البرودة شتاءا ، اما التبريد فتحوى قاعة المطالعة على سبع مكيفات منها اربع مكيفات " كيماوية " وثلاثة " صحراوية " وهى كافية نسبيا (٢) ، اما بالنسبة لغرف الموظفين ففي كل منها مكيف واحد " كيماوى " وهو كاف للتبريد ، اما الطابق الثاني والثالث ففي كل منهما اربع مكيفات اثنان " كيماويان " واثنان " صحراويان " لا يعملان ويبدو انهما مستبدلان بالسابقين ، ومكيفان فى دور بكامله يتسع لتخزين الآفا من الكتب لا يحقق درجة البرودة المطلوبة لحماية الكتب من حرارة الجو لا سيما وان جو المدينه شديد الحرارة صيفا ، وهذا مايساعد على اتلاف الكتب لا سيما المخطوطات منها ، كما ان عدم وجود التدفئه هو بدوره عامل آخر لا تلافها .

اما وحدات الاضاءات فقد توزعت فى قاعة المطالعة كالتالى :

٧٠ وحدة فلورسنت × ٢٠ وات فى الدور الاول الدائرى المطل على قاعة المطالعة .

١٢ " " × ٤٠ " على جانب كل اسطوانة موجودة بقاعة المطالعه.

٢٤ " " × ١٠٠ " متدلية من سقف الدور الاول .

اضافة الى وجود ثريا كبيرة تتدل فى منتصف قاعة المطالعة وبها خمس وعشرون

---

(١) وسنتعرض للحديث عن تحديد عدد الرواد فى الفصل الثامن الخاص بذلك .

(٢) حيث ان بعض الرواد يطالبون بزيادة التكييف - كما يبدو ذلك من ملاحظات القراء فى سجل الريادة - .

وحدة اضاءة ، وعلى هذا فان الاضاءة تعتبر كافية بالنسبة لقاعة المطالعة ، كما هـو الحال بالنسبة للادوار العليا حيث يوجد فى كل دور ٣٦ وحدة فلورست ٤٠ × وات .

وتوجد فى قاعة المطالعة ثمانى عشرة نافذة زجاجية للتهوئه ، وهى مغلقـه طوال العام ، وهذا مايفقدها التهوئة الجيدة المطلوب توافرها .

ولكل ذلك فقد برزت الحاجة الى انشاء مبنى حديث تتوفر فيه السعة والصلاحيـه المطلوبة فقامت " وزارة الحج والاوقاف " ببناء مكتبة الملك عبد العزيز - والذى يوشك علـى الانتهاء - واختارت موقعه فى شارع المناخـة فى الركن الغربى الشمالى من الحـرم النبوى الشريف ، وبعد ان تتم توسعة الحرم من الجهة الغربية سيصبح المبنـى مجاورا له مما يجعله متميزا بذلك الى جانب وقوعه فى منطقة آهلة بالسكان وقريبا مـن الدوائر الحكومية والمدارس والمستشفيات والحى التجارى بالمدينة .

وقد روعى فى تصميمها ان تشتمل على المرافق التالية :

١- مكتب الاستعلامات .
٢- مكتب التسجيل والاستعارة الخارجية .
٣- مكان الانتظار .
٤- معرض الكتب الحديثه .
٥- مكان لعرض المجلات والصحف المتنوعة .
٦- قسم المراجع .
٧- جناح المدير والموظفين .
٨- مكتبة الطلبه .
٩- المدرج الرئيسى وسعته اربعمائة شخص للمحاضرات والندوات الثقافية - وهـذه جميعها فى الطابق الارضى من المبنى ، اضافة الى دورات المياه ، اما الطابـق الاول فيحتوى على :

١- صالة القراءة الرئيسية وتتسع لمئتى شخص ، تتجزأ منها صالتان للشباب ، احداها للاستذكار والكتب المدرسية .

٢- صالة صغيرة لقراءة الكتب النادرة .

٣- معرض المخطوطات والتحف - اضافة الى دورات المياه -(١) .

على ان صالة القراءة الرئيسية فى الدور الأول ستستخدم "لمكتبة المصحف" حيث تجرى الاستعدادات الآن لاعدادها وتهيئتها لذلك .

اما الدور الثانى والثالث والرابع فقد صممت لتكون مخازن للكتب بحيث تتسع لتخزين (١٥٠) ألف مجلد بكامل مسطح الدورين الثانى والثالث والبالغ فى كل دور (١٠٠١م٢) ، اما الدور الرابع فهو مقدر بنصف مسطح الدورين السابقين تقريبا، حيث ان هناك اختزالا فى هذا الدور لسطح المبنى (٢) .

٢- وتقع مكتبة عارف حكمت فى الجهة الجنوبية من الحرم النبوى الشريف - فى الركن الشرقى منه - ويفصلها عنه شارع بعرض (١٣٫٥) متر ، ويتميز موقعها بقربه من الحرم النبوى الشريف ، كما يمتاز بقربه من مبنى مجمع مكتبات الاوقاف (المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة المنورة العامة) -على ماسبق ان اشرنا - ، اضافة الى قربه من ادارة الاوقاف التى تتبعها المكتبة ووقوعها فى منطقة آهله بالسكان ، ومساحتها حوالى (٤٠٠)م٢ (١٦x٢٦) (٣) ويقع مدخلها الرئيسى والوحيد على شارع ضيق عرضه متران تقريبا ، ويصير الداخل منه الى بهو واسع (٤) تقع على شماله الدار المخصصة

---

(١) مخطط مشروع مكتبة الملك عبد العزيز الصادر عن دار العمارة بجدة.ص١٣ ، ١٤ .
(٢) المصدر السابق . ص ١٥ ، ١٦ .
(٣) محمود الاخرس . مقالات فى علم المكتبات . ص ١٧٤ .

(٤) وكان فى هذا البهو بركة من الرخام يتدفق منها الماء وقد ازيلت هذه البركة ، كما كان حول الباب أصاصى الرياحين والازهار ، حسب وصف عبد الله مخلص فى مجلة المقتبس .

لسكنى أمين المكتبة ، وهى مكونة من طابقين بها اربعة غرف مع منافعها منها غرفتان (٤×٨م) وغرفتان (٤×٤م) ، وعن يمين البهو تقع الغرفة الرئيسية للمكتبة المحتويه على المخطوطات ، وامامها باحة الدار المستخدمة قاعة للمطالعة وهى على شكل مستطيل ممتدة على جهتى الغرب والشمال بعرض ثلاثة امتار وطول عشرة امتار تقريبا ، والى جانبى غرفة المخطوطات توجد غرفة المطبوعات - وهى اشبه بمستودع مهمل - والى جانبها غرفة اخرى وضعت بها كتب الشيخ "عبد القادر شلبى"(١) كانتا ورشة تجليد ، وبجانبهما دورات المياه .

اما قاعة المخطوطات فهى مربعة الشكل طول ضلعها (٨) أمتار ، وبذلك تبلغ مساحتها (٦٤) مترا مربعا (٢) . وعلى حوانبها خزائن خشبية هى آية فى الفن والزخرفة ، وتعلو القاعة قبة هى الاخرى على جانب كبير من الفن والزخرفة ، وقد كتب فى وسطها الآية الكريمة (فيها كتب قيمة) ، كما كتب تحتها تاريخ تأسيس المكتبة وهو عام (١٢٧٠هـ) ، وكتب على جوانبها باللون الذهبى ثمانية اسماء هى : الله جل جلاله - ، محمد - صلى الله عليه وسلم - وابو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين ،

---

(١) المصدر السابق . ص ١٧٤ .

(٢) هو الشيخ عبد القادر توفيق الشلبى الطرابلسى اللبنانى ١٢٩٥-١٣٦٩هـ(١٨٧٨-١٩٤٩م) عالم كبير من علماء المدينة المنورة انتهت اليه رياسة الاحناف بها بعد ان هاجر اليها عام ١٣١٩هـ (١٩٠١م) ، اشتغل بالتدريس ثم معتمدا للمعارف له ديوان شعر مخطوط ، ورسائل بعضها مخطوط وبعضها مطبوع . تخرج على يديه كثير من اهل المدينه . توفى بها ودفن فى البقيع . (ترجم له الزركلى فى كتابه الاعلام جـ٤ ص١٦٣ ، كما ترجم له ترجمة مستفيضه محمد سعيد دفتردار فى جريدة المدينة ع ٨٥٢ عام ١٣٧٩ هـ) . وقد بلغت مجموعة كتبه المطبوعه (١٤٥٦) كتابا ، والمخطوطه (٨٧) مخطوطا ، جمعت فى فهرس واحد مشابه الى حد كبير فى شكله لفهارس مكتبات الاوقاف ، ولم تصنف كتبه بعد ، وما سنتحدث عنه فى "الفهرسة والفهارس" فى الفصل الخاص بها ينطبق الى حد كبير على هذه المجموعة .

وللقبة (٧) نوافذ تعلوها (١٤) نافذة زجاجية مستطيله الشكل . وقد ذكر عبـــــاس طاشكندى ان تصميم غرفة القراءة يمثل الملامح الرئيسية الثلاثة التالية :

١- فن التصميم المعمارى الاسلامى .
٢- التصوير الزيتى الفنى والحفر على الجدارن ، والجزء الداخلى من القبة .
٣- زخرفة الاشغال الخشبية المتقنه (١) .

والبناء مصنوع من الحجر الصخرى ، والمظهر الخارجى للقبه مكسو بالرصاص (٢) . وتعلو باب المدخل لوحة شعرية مربعة الشكل كتب عليها تاريخ المبنى ١٢٧٠ هـ(١٨٥٣)، كما كتب عليها بالتركية ابيات شعريه فى تقريظ شيخ الاسلام عارف حكمت يقول فيها الشاعر " وفق الله سبحانه وتعالى شيخ الاسلام احمد عارف حكمت الذى اشتهر بين المسلمين بعلمه وادبه وتقواه ، وفقه لتأسيس وتشييد وتزيين هذه المكتبه فى مدينة خير البريـــه" ثم البيت الاخير الذى حمل التاريخ السابق ذكره .

والمبنى بوضعه الحالى لا يتسع لاية اضافات جديدة من الأثاث ، كما انـــــه لا يستوعب الا عددا محدودا من القراء من ٣٠-٤٠ قارىء كحد اقصى ، فضلا عن انـــه يضيق بموظفيه البالغ عددهم سبعة اشخاص حيث لا توجد غرف خاصة بهم او حـــــتى اماكن لمكاتب يؤدون عليها اعمالهم ، الى جانب عدم وجود متسع للكثير من اقســـام المكتبة المفروض تواجدها كالتزويـد والاجراءات الفنية والوسائل السمعية والبصريـــــه والخدمات المكتبيه ... الخ فضلا عن عدم وجود متسع للنشاطات المكتبية كقاعـــــة المحاضرات .. وخلافها .

---

(١) Abbas S. Tashkandy . A Discriptive Catalogue of the Historical Collection of the Scientific Manuscripts of the Library of ' Arif Hikmat '. p. 12.

(٢) المصدر السابق . نفس المكان .

وكما هو الحال فى مجمع المكتبات فان التدفئه غير متوفره فى المبنى ، اما التبريد فيوجد مكيفان (كيماويان) فى قاعة المخطوطات ومثلهما فى صالة المطالعة ومكيف واحد فى غرفة المطبوعات ، وهى تعتبر غير كافيه حيث ارتفاع واتساع غرفة المخطوطات والتى تتطلب الى مزيد من التكييف لصيانة مجموعاتها . اما الاضاءة فقد توزعت فى غرفة المخطوطات كالتالى :

٩ وحدات × ١٠٠ وات .

٨ وحدات فلورسنت × ٤٠ وات .

٤ وحدات × ٦٠ وات .

وفى صالة المطالعة :

٦ وحدات فى كل وحدة لمبتان × ٤٠ وات = ٤٨٠ وات .

وتوجد نافذتان مستطليان (٣×١)م تطل احداهما على الشارع الفاصل بين المكتبة والحرم النبوى الشريف والاخرى على الشارع الشرقى للمكتبة ، وهما غير كافيتين للتهوئه الجيدة .

٣- وتقع مكتبة الحرم داخل مبنى الحرم النبوى الشريف فى الجهة الشمالية بجوار باب عمر بن الخطاب ، يصعد اليها الداخل عبر سلم يوصل اليها ولها نوافذ مطلة على الحرم واخرى على خارجه .

ويتميز موقعها بكونه داخل الحرم مما يسهل على القراء من اهل المدينه ومن الحجاج والزائرين الوصول اليها والاستفادة من مجموعاتها القيمة ، غير ان عدم وضوح مقرها للكثير من الحجاج والزائرين نظرا لوقوعها فى جانب من الحرم وفى نهايته من الجهة الشمالية ، وعدم وجود لوحات ارشاديه تدل على مقر الكثير -عدا اللوحة الموجودة على باب المكتبة - ، فضلا عن عدم التمكن من القيام بالنشاطات المعتادة للمكتبات العامة كالقاء المحاضرات واقامة الندوات . . وغيرها مما يشكل قدحا فى

موقعها الحالى ويجعل من الانسب اختيار مبنى مستقل بجوار الحرم النبوى الشريف لا بداخله . علاوة على عدم توفر الهدوء الكافى لمساعدة القراء والباحثين على التمعن فى القراءة ، نظرا لوجود الدروس التى تلقى داخل الحرم النبوى ويستخدم فيها المدرسون (الابواق) التى لا تساعد على توفير جو افضل للقراءة .

تبلغ مساحة المكتبة الاجمالية ٩٠ م٢ موزعة على الآتى :

١- قاعة المطالعة ١٢×٥ = ٦٠م٢ تقريبا .
٢- غرفة المخطوطات ٥×٣ = ١٥م٢ " .
٣- صالة المدخل ٥×٣ = ١٥م٢ " .

وتغطى دواليب الكتب جدران قاعتى المطالعة والمخطوطات ، وليس هناك أى متسع للاضافات الجديدة من الاثاث او الكتب او غيرها . وقاعة المطالعة تتسع لعشرة اشخاص لا اكثر ، كما ان بها ثلاث مكاتب للموظفين ، ومن البديهى انه لا يوجد بالمكتبه وحدات للاقسام المطلوب توافرها لقرائها أو وحدات للنشاطات المكتبية.

وكما ان المبنى فى غاية الضيق فهو كذلك غير صالح بالقدر الكافى لاستعمال الرواد حيث انعدام التدفئه وقلة وحدات التكييف حيث لا يوجد فى قاعة المطالعه سوى مكيف " كيماوى " واحد واربعة مراوح سقفية ،مع أن المفروض أن تكون هناك ثلاث وحدات تكييف لقاعة المطالعة . اما غرفة المخطوطات فليس بها تكييف وهذا مما يسىء كثيرا الى المخطوطات الموجودة بها ويؤدى بالتالى الى سرعة تلفها ،وتوجد فى قاعة المطالعه ٢٢ وحدة اضاءة فلورسنت × ٤٠ وات ، وهى تعتبر كافية للقراءة وهناك ٣ وحدات اضاءة × ٤٠ فى قاعة المخطوطات ، اما التهوئه فتوجد اربع نوافذ زجاجية منها واحدة مطلة على خارج الحرم وهى التى تفتح ، بالاضافة الى ثلاثة نوافذ اخرى تطل على داخل الحرم تفتح اوقات الدوام الرسمى كذلك .

٤ـ اما المكتبة العامة فتقع فى شارع " صيادة " بباب المجيدى ، وهو شارع بعرض اربعة امتار تقريبا وهذا الشارع يربط باب المجيدى بباب الشامى ، مما يجعل موقعهـا متميزا بوقوعه فى منطقة آهلة بالسكان وبه عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة ، وهى بموقعها هذا لا تبعد كثيرا عن الحرم النبوى الشريف . وتكمن عيوب الموقع فيما يلى :

١ـ ليس لها مبنى مستقل ، وانما تشغل جزء من المبنى والمخصص معظمه لقسم الوسائل التعليمية والمكتبات حيث يشغل هذا القسم الطابق الثانى من المبنى ، كما يشغل ثلاثةغرف فى الطابق الثالث ـ وهى المخصصة للمكتبة العامة[1] اما الغرفة الرابعة فى هذا الطابق ـ وهى مواجهة لغرف المكتبة ـ فهى مخصصة لاصلاح اجهزة الاذاعات المدرسية والمسجلات . . وما الى ذلك . اما الطابق الأول فهو مستودع للمواد الكيمائية ولوازم المختبرات المدرسية ، وهذه المواد تشكل خطرا على المبنى بما فيه المكتبة وذلك لان هذه المواد قابلة للاشتعال بل لقد حدث بالفعل حريق فى الدور الاول من المبنى أخمد قبل ان يمتد خطره الى الادوار الاخرى .

٢ـ شدة الضوضاء والازعاج من الاقسام الاخرى بالمبنى لاسيما " ورشة اصلاح اجهزة الاذاعات المدرسية " وكثرة تردد الموظفين والعمال والمراجعين على المبنى ، وهذا يتنافى مع متطلبات الهدوء فى المكتبات .

٣ـ لا يقع المبنى على شارع عام ، مما يجعله غير بارز للعيان ، اضافة الى عدم وجود لوحات ارشادية تدل على وجود المكتبة العامة ، وكل ماهنالك "لافتة كهربائية كبيرة " كتب عليها " قسم الوسائل التعليمية والمكتبات " وهذه لا تكفى للاشارة الى وجود مكتبة عامة .

---

(١) منها غرفتان للمطالعة وتقع فيها الاعمال الادارية والعمليات الفنية . . وما الى ذلك . اما الغرفة الثالثه فقد خصصت للتخزين .

وبما تقدم تتبين ضرورة اقامة مبنى مستقل لها ، تتوفر فيه السعة المطلوبة ، والبعد عن مصادر الازعاج ، والضوضاء ، وبالتالى اختيار موقع ملائم لاقامة المكتبة عليه .

وتشغل المكتبة مساحة اجمالية قدرها ٢٨٩م٢ تقريبا (١٧×١٧) موزعة على الغرف الثلاث كالتالى :

١- قاعة المطالعة ٨×٨ م

٢- " " ٦×٦ م

٣- مستودع ٣×٣ م

والمكتبة تضم سبع مناضد للقراءة موزعة على الغرفتين ، كما تحتوى على اثنين وثلاثين دولابا للكتب ، وهذا يشير الى عدم امكانية اضافة اثاث جديد لها ، حيث ان الاثاث الحالى يشغل حيزا كبيرا من الغرف (١) ، كما انها تتسع لستة وثلاثين قارئا - بمعدل ستة قراء لكل منضدة قراءة - ، وهذا يحتم على المكتبة ان تخطط لاقامة مبنى مناسب يستوعب القراء ، كما يستوعب الاضافات الجديدة من الكتب والاثاث وخلافهما ، وتتوفر فيه الوحدات الكافيه للموظفين للتمكن من اداء اعمالهم بيسر وسهولة - لا ان تكون قاعة المطالعة مقرا لاقامة هذه الاعمال - بالاضافة الى ايجاد وحدات اخرى لاقسام المكتبة المختلفة وللنشاطات المكتبية .

وكما هو الحال فى المكتبات الاخرى فان التدفئه غير موجودة بالمكتبة ، اما التبريد فقد خصص لقاعة المطالعة (أ) مكيفان (كيماويان)، ومكيف واحد لقاعة المطالعة (ب) ومثله لغرفة التخزين ، كما وضعت ٨ وحدات اضاءة فلورسنت قوة ٤٠ شمعة فى كل من غرفتى القراءة ، والتهوئه لا بأس بها حيث توجد نافذتان تطلان على الشارع فى كل غرفة من غرف المطالعة .

---

(١) وقد وصل اخيرا الى المكتبة ١٦٢٤ كتاب من ادارة المكتبات العامة بالرياض ، لم يتمكن موظفوا المكتبة من وضعها على الرفوف ، الى حين محاولة توفير مكان مناسب لها .

الفصل الثانى

الأثاث والأجهزة

يخضع الاثاث بالمكتبات العامة وغيرها الى مواصفات ومقاييس خاصة ليحقق بذلك راحة القارىء من جهة وادخال البهجة الى نفسه من جهة اخرى . كما ان الاجهزة المستعملة بالمكتبة تحقق فاعلية مهمة فى خدمة القارىء لاسيما المواد السمعية البصرية ، الى جانب تمكين المكتبة من القيام باعمالها الوظيفية خير قيام .

ومن هذا المنطلق فان المكتبات تحرص على اختيار الاثاث المناسب لها ، وتسعى الى تأمين الاجهزة الكافية التى تخدم المكتبة والقارىء معا .

وبنظرة فاحصة لاثاث المكتبات العامة بالمدينه يتبين لنا ان اثاث مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم قديم جدا حيث مضى عليه اكثر من عشرين عاما ، منذ ضمت هذه المكتبات عام ١٣٨٠ هـ الى " ادارة الاوقاف " بالمدينة ، وبذلك اصبح غير لائق بهذه المكتبات. وهذا خلاف ماعليه الحال فى " المكتبة العامة " المزودة بالاثاث الحديث الذى يحقق صلاحية الاستعمال .

اما اجهزة هذه المكتبات فهى قليلة ، بحيث أن مالا يوجد منها اكثر مما هو موجود . بل ان بعض المكتبات لا تمتلك جهازا واحدا لاستخدامه ، كما هو الحال بمكتبة الحرم والمكتبة العامة .

وسنقوم فى هذا الفصل باستعراض اعداد مناضد القراءة والمقاعد والخزائن ... وخلافها فى نسق واحد متتابع لتسهل بذلك المقارنه ، ولبيان ماتحويه المكتبات من ذلك.

اولا : مناضد القراءة :

١ـ مجمع الاوقاف (المكتبة المحموديه ومكتبة المدينة العامة) : ويوجد به تسع مناضد خشبية للقراءة يبلغ طولها ٩٠ سم وعرضها ١٨٠ سم بارتفاع ٨٠سم .

وقد خصص من هذه المناضد منضدتان للدوريات ، وماتبقى فلقراءة الكتب .

٢- مكتبة عارف حكمت : ويوجد بها ست مناضد ، لا تختلف عن الاخريات بمجمع مكتبات الاوقاف من حيث طولها وعرضها وارتفاعها . وقد وضعت جميعها فى باحة المكتبة بين قاعة المخطوطات والمطبوعات ، خصصت منضدتنها لوضع الفهارس عليهـــا والباقية لاستخدام القراء . كما يوجد بها ثلاث مناضد صغيرة (١× ٢٥×٣٠سم) من تزويد وزارة الحج والاوقاف ، وتستعمل فى حالة الجلوس على الارض ، ووضع الكتاب عليها .

٣- مكتبة الحرم : وبها منضدة واحدة فقط ، وضعت فى قاعة المطالعة ، وهـى من نوع المناضد المذكورة سابقا .

٤- المكتبة العامة : وعدد مناضدها سبع مناضد لا تختلف هى الاخرى عـــن مناضد مكتبات الاوقاف . وقد خصصت منها ثلاث مناضد للدوريات ومنضــدة لكتب الاطفال ، وهذه جميعها فى قاعة المطالعة (ب) ، والثلاث المناضد الاخرى خصصت للقراءة فى قاعة المطالعة (أ) . وتتسع هذه المناضـــــد لـ (٣٥) قارئا .

ثانيا : مقاعد القراءة :

١- مجمع الاوقاف : وبه خمسون مقعدا من المقاعد الجلدية المريحة للقراء ، المثبته بقاعدة دائرية بحيث تهىء للقارىء امكانية الاستدارة من اتجاه لآخر .

٢- مكتبة عارف حكمت : وبها اربعة عشر مقعدا خشبيا ، لا تحقق الراحة التامـــة للقراء ، ويحسن استبدالها بمقاعد اخرى اكثر منها راحة للقراء .

٣- مكتبة الحرم : وبها عشر مقاعد صغيرة الحجم لا تناسب اطلاقا القراء الكبـــار حيث لا تحقق لهم الراحة المطلوبه عند القراءة ، بل انها تصلح لاستخـدام الاطفال .

٤- المكتبة العامة : وبها خمسة وعشرون مقعدا جلديا مريحا للقراءة ، وان كـــان

ادنى مستوى من مقاعد مجمع الاوقاف .

ثالثا : الخزائن :

١- مجمع الأوقاف : وبه اثنتان وتسعون خزانة ، منها ست وستون خزانة لمكتبة المدينه العامة ، موزعة كالتالى :

٢٦ خزانه خشبية للكتب المطبوعة ، بالاضافة الى (٣) خزائن حديدية = ٢٩ خزانة .

١١ خزانة خشبية للمخطوطات ، بالاضافة الى (١١) خزائن حديديه = ٢٢ خزانة .

هذا بالاضافة الى (١٥) خزانه حائطية من اصل المبنى موجودة بقاعة المطالعة ، استخدمت لحفظ بعض كتب المكتبة العامة موزعة كالتالى :

٨ خزائن خصصت لكتب مكتبة الصافى .

٢ خزانة " " " كيلى ناظرى .

١ خزانة " " " الساقزلى .

٤ خزائن " " " قره باش .

وهذه الخزائن الاخيرة صغيرة الحجم نسبيا حيث تبلغ (١٢٠ × ٨٠ عمق ٤٠سم)، وبداخل كل منها ثلاثة ارفف .

اما الخزائن الخشبية فيبلغ طولها ١٩٣سم فى عرض مترين وعمق ٤٥سم . وتتكون من قاعدة بها رفان ثابتان بين كل منهما ٤٠ سم . واما الجزء الاعلى من الخزانة يحمل ثلاثة ارفف كل منها ٣٣سم ، وهى ايضا ثابته . فيبلغ طول الخزائن الحديدية ١٨٠سم فى عرض ٩٠ سم وعمق ٤٠ سم ، وبداخلها من خمسة الى ستة ارفف . وجميع هذه الخزائن مغلقة .

وقد خصصت للمكتبة المحمودية ست وعشرون خزانة موزعة كالتالى :

١٠ خزائن خشبية للكتب المطبوعة .

١٠ خزائن خشبية للمخطوطات ، اضافة الى ست خزائن حديدية ، تحمل نفس المقاسات المذكورة سابقا .

وحديثا ، قام المجمع بانشاء (١١) خزانة خشبية وضعت بقاعة المطالعة ، وذلك لتخزين المجموعات الكبيرة من الكتب الموضوعة على ارضية المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة العامة ، كما وضع بعضها فى الفراغ الموجود بين الخزائن الخشبية وبين سقف الدور الاول ، او وضعت على مناضد خشبيه بين الخزائن . وبعض هذه المجموعات ومنها الكتب الواردة من وكالة وزارة الاوقاف، وكثير من المخطوطات تبلغ حوالى ستمائة كتاب - حسب تقديرنا - لم تجد لها مكانا بين خزائن كتب " المكتبة المحمودية " ، كما يوجد اكثر من الف كتاب من المطبوعات الحديثه التى لا تحمل ارقام تسجيل او تصنيف او غيرها ، وضعت على ارضية مكتبة المدينة العامة ، اضافة الى مالا يقل عن ٣٠٠ - ٤٠٠ مخطوطا متراكمة فوق بعضها على ارضية هذه المكتبة ، واغلبها منزوع الجلدة ، هذا فضلا عن مئات من الكتب وضعت فوق الخزائن الخشبيه من مجموعات مكتبة المدينه العامة . وهذا مما يؤسف له .

٢- مكتبة عارف حكمت : وبها احدى وعشرون خزانة ذات مصاريع . وتختلف قياساتها عن القياسات المتعارف عليها فى معظم مكتبات العالم ، اذ يبلغ عرض بعض هذه الخزائن (٥٥)سم وبعضها (١١٠)سم ، والبعض الآخر (١٤٠)سم ، وارتفاع الخزائن (٧٧)سم وعمقها (٥٠)سم . وللخزائن تيجان منقوشة حمل كل تاج منها حكمة او وصف ، فبعضها كتب عليه " فيها كتب قيمة " ، كما كتب على بعضها " زينة العلم العمل " وثالث يحمل عبارة " زينة المرء دينه وعلمه " ورابع كتب عليه " وقل ربى زدنى علما " . وآخر العهد باصلاح هذه الخزائن يرجع الى عام ١٣١٩هـ(١٩٠٢م) ، مما يدل على ان المكتبة فى حاجة ماسة الى خزائن جديدة تتوفر فيها القياسات الصحيحة ، والعدد الكافى منها لاستيعاب الكتب المتوفرة والمكدسة فوق بعضها (١) .

(١) محمود الاخرس. مقالات فى علم المكتبات. ص ١٧٥ .

٣- مكتبة الحرم : وبها اثنتان وعشرون خزانة ، منها خمس عشرة خزانة للكتب المطبوعة ، وسبعة اخرى للمخطوطات . وهى لا تختلف من حيث نوعها وقياسها عن مثيلاتها بمجمع الاوقاف .

٤- المكتبة العامة : وبها خمس وعشرون خزانة حديدية مفتوحة . استخدمت جميعها للكتب المطبوعة ، حيث لا توجد بها مخطوطات . ويبلغ طولها ١٨٠سم وعرضها ٩٠سم وعمقها ٣٠سم .

رابعا : ادراج الفهارس :

١- مجمع المكتبات : وقد قام حديثا باستخدام ادراج فهارس حديدية ، وذلك بعد ان قام باستبدال الفهرس الكراسى للمكتبة المحمودية بالفهرس البطاقى، فاستخدم وحدة فهارس بها اربعة ادراج ، اثنتان منها للكتب المطبوعة والاخريان للمخطوطات ، الا انها الى الآن لم توضع للاستخدام العام بل انها محفوظه -ومنذ اكثر من عام- فى غرفة المشرف على المكتبات . وقد اتخمت هذه الوحدة بالبطاقات فامتلأت الادراج بحيث يصعب تصفح البطاقات ، ويبدو ان ذلك اجراء موءقت الى حين تفريغها فى وحدات اخرى .

٢- المكتبة العامة : وبها ثمانى وحدات فهارس جديدية ، إستخدمت خمسا منها لبطاقات الموءلفين وبطاقات العناوين وبطاقات الفهرس المصنف . وقد وضعت جميعها بجوار مدخل قاعة المطالعة (أ) ، وتعتبر هذه الواحدات كافيه لاستيعاب جميع البطاقات اضافة الى وجود ثلاث فهارس اخرى غير مستعملة وضعت للحاجة المستقبلية .

وحيث انه ليس للفهرس سوى لغة واحدة هى اللغة العربية (لان الكتب باللغة الانجليزية ضئيلة جدا لا تتجاوز عشرين كتابا ، لذلك لم تظهر الحاجة الى تقسيم الفهرس حسب اللغات) الا ان هذا لا يعفى المكتبة من وجود فهرس باللغة الانجليزية مع وجود هذا العدد الضئيل وذلك لاحتمال الزيادة

مستقبلا .

٣- أما مكتبة عارف حكمت ومكتبة المدينة العامة ومكتبة الحرم ، فلم تستخدم وحدات فهارس الى حينه .

خامسا : الاجهزة المتوفرة :

١- مجمع المكتبات : ويمتلك جهاز تصوير ميكروفيلم . وجهاز قراءة للميكروفيلم (Microfilm reader) ، وجهازاستنساخ (Duplicator) اضافة آلة كاتبة ، واجهزة وتجليد عبارة عن : مقص ورق ، مقص كرتون يدوى ، ومكبس ورق .
واجهزة التجليد والآلة الكاتبة تخدم مكتبات الاوقاف الثلاث ، فهى لذلك تعد غير كافية اطلاقا . اما اجهزة الميكروفيلم وجهاز الاستنساخ فغير مستعملة حاليا لعدم وجود الايدى الفنية التى تقوم بتشغيلها .

٢- بقية المكتبات الاخرى (مكتبة الحرم والمكتبة العامة) ، لا تمتلك شيئا من الاجهزة على الاطلاق ، وهذا يشير الى قصور هاتين المكتبتين فى هذا المجال .

ونود فى نهاية هذا الفصل ان نشير الى التالى :

١- عدم صلاحية الاثاث بمكتبات الاوقاف الثلاث ومكتبة الحرم مما يستدعى استبداله بأثاث حديث يتمشى مع مواصفات الاثاث المعمول بها فى المكتبات العامة .

٢- ضرورة تأمين اثاث كاف لاحتياجات المستقبل ، حيث ان الاثاث (من المناضد والمقاعد) بجميع المكتبات ان كان كافيا حاليا لاستيعاب الرواد نظرا لقلتهم ، الا اننا نتوقع بمشيئة الله زيادة الاقبال على المكتبات مما يستدعى ذلك .

٣- ضرورة العمل على توفير اعداد كافية من الخزائن ، تتمكن من استيعاب المجموعات الحالية والمستقبلة .

٤- تخصيص اعداد كافية من الخزائن للدوريات والمطبوعات الحكومية ، حيث لا توجد مثل هذه الخزائن فى معظم تلك المكتبات .

٥- العمل على توفير " لوحات واجهزة عرض .. وغيرها من الاجهزة التى تحتاجها المكتبة ، حيث انه لا توجد سوى لوحة عرض واحدة بالمكتبة العامة ، بالاضافه الى حامل صحف ، وهذه لا توجد فى غيرها من المكتبات الاخرى . اضافه عدم وجود اى من الاجهزة فى بعض المكتبات ، او وجود اجهزة غير كافيه وغير مستعملة فى مكتبات اخرى .

٦- العمل على توفير اثاث خاص بالاطفال ، والعمل على ايجاد قسم خاص بهم لأن ذلك جزء من خدمات المكتبة العامة للمجتمع .

الفصل الثالث

المجموعات

سبق ان أشرنا عند حديثنا عن تاريخ المكتبات العامه ، ان معظم هـــذه المكتبات تتمتع بمجموعات قيمة وثمينة ـ لا سيما مخطوطاتها النادرة ـ التى تمثل ركيـــزة هامة من ركائز المكتبات التى تقتنيها . تليها فى ذلك الكتب المطبوعة النـــادرة الأصلية الطبع ، والقديمة العهد نسبيا .

هاتان المجموعتان من المقتنيات ، حاولنا جاهدين أن نعطى صورة صادقـــة عنها ـ قدر الامكان ـ سالكين فى ذلك الخطوات التالية :

١- اعطاء العدد الاجمالى للمجموعتين حسب ذكره فى الفهارس ، ثم حصـــر (عناوين) هذه الكتب لاستخراج العدد الاجمالى لها ، بعد استبعاد المتكرر منها .
٢- قمنا بتجميع موضوعات الفهارس المتعددة تحت الأقسام الرئيسية العشـــرة - حسب تقسيم ديوى ـ مع اعطاء نسبة مئوية لكل قسم منها حسب المجلد والعنوان .
٣- تقديم صورة متكاملة عن موضوعات الفهارس حسب ترتيبها بها ، مع بيان اعداد كتب كل موضوع منها وعناوينها .
٤- تحليل العدد الاجمالى من الموضوعات لمعرفة المجموعات القوية بالمكتبـــة من المجموعات الهزيلة .

أما مجموعة الدوريات والمطبوعات الحكومية ، فالأخيرة منها أكثر هزالا من المتقدمـــة ، حيث لا توجد منها الا مجموعة ضئيلة جدا ، فى جميع المكتبات ، وتشبهها الى حـــد كبير مجموعة الدوريات ، التى تعتبر أوفر منها عددا فى بعض المكتبات ، ومتساويـــة معها فى البعض الآخر (كمكتبة الحرم) مثلا .

على ان جميع هذه المكتبات تتساوى فى انعدام " الوسائل السمعية والبصرية "

لديها ، حيث لم تهتم بتوفير هذه الوسائل لقرائها .

وقبل الدخول فى تفاصيل الخطة التى ذكرناها سابقا ، لابد لنا ان نشير الى نقاط أساسية هامة تتعلق بهذا الفصل ، هى :

أولا : صعوبة أو استحالة تقييم عدد المجلدات على أساس فئة القراء التى يمكن أن تستفيد منها ، وذلك نظرا لأن جمهرة رواد مكتبات الأوقاف - حاليا - انما يرتادونها لقراءة الصحف والمجلات ، ونادرا مايطلب أحدهم كتابا معينا لقراءته . وحتى هؤلاء القلة لم يقم الا البعض منهم بتدوين عناوين الكتب التى قرأوها فى سجل الريادة .
أما بالنسبة " لمكتبة الحرم " فانها - حاليا - لا تقتنى دوريات لاستخدام القراء لها ، بل تكتفى بتقديم الكتب المطبوعة أو المخطوطة لهم .
فى حين يكثر نسبيا استعمال رواد المكتبة العامة للكتب عن الدوريات - كما سيتبين - عند حديثنا عن (استعمال المكتبة من قبل الرواد) . ولذلك كله فقد اقتصرنا فى تقييمنا للمجموعات على (العدد) دون (النوع) ، مع بيان النسب المئوية بين الموضوعات الرئيسية .

ثانيا : ان مجموعات الكتب فى المكتبات الأربع (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة ، ومكتبة الحرم) متداخلة تداخلا عجيبا فيما بينها ، حيث لم يسلم من ذلك الا المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف ، التى اقتصر الخلط فيها بين الكتب والمطبوعات الحكومية .
وكان هذا التداخل ناتجا عن سوء التصنيف المتبع بها فى المكتبات الأربع ، حيث أنها لم تعتمد ابتداء خطة تصنيف معينة بل كان التصنيف " اجتهاديا " وبقى على حالته دون محاولته اعادته وفق خطة معينة . وسنعاود الحديث عن هذا الموضوع - بمشيئة الله - بشىء من التفصيل عند حديثنا عن العمليات الفنية بالمكتبات .
وقد نتج عن هذا الخلط ، تداخل الموضوعات أيضا - باستثناء المكتبة العامة - فنجد مثلا كتبا تتعلق بالمعارف العامة وقد صنفت مع كتب التاريخ ، أو مجموعة من كتب العلوم

الاجتماعية وقد صنفت ضمن كتب الدين الاسلامى ... وهكذا .

كما نتج عنه تداخل الكتب " باللغة العربية " مع غيرها من الكتب " الأجنبية " ، مع عدم تمييزها فى الفهرس فى كثير من الأحيان . فيجد القارئ مثلا عنوانا فى الفهرس "كتب الحساب العربية والتركية " مع عدم تمييز بينهما ، أو يعطى الفهرس عنوانا "التاريخ العربى " ويذكر ضمنه كتب تاريخ باللغة التركية أو غيرها ... مع أن هناك قسما خاصا لكتب التاريخ باللغة التركية !!

هذا الخلط بين المجموعات ، والموضوعات ، واللغات ، أدى بالتالى الى عدم تمكننا من اعطاء أرقام دقيقة للموضوعات التى تمثلها هذه المجموعات . ومن هنا فان جميع الأرقام والنسب الواردة عن المكتبات تعتبر أرقاما تقريبية وليست محددة .

وللتمثيل على ذلك ، فقد أجرينا مسحا شاملا للفهرس الأول من فهارس " مكتبة المدينة العامة " ، الذى يحتوى على (٤٠٥٢) كتابا مطبوعا ، فكانت نتيجة المسح كالتالى :

- المعارف العامة ، وبه : ٢٤٤ كتابا ، صنف معظمها تحت موضوع "التاريخ" ، ونسبة هذه الكتب ٦٫٠٢ ٪ .
- الدوريات ، وبه : ١٣ دورية ، (أى بنسبة ٠٫٣٢ ٪ تقريبا) .
- المطبوعات الحكومية ، وبه : ٦٦ مطبوعا ، (أى بنسبة ١٫٦٣ ٪ تقريبا) .

المجموع ٣٢٣ (بنسبة ٧٫٩٧ ٪) .

وسنذكر عند حديثنا عن المطبوعات الحكومية بعضا من عناوين الدوريات والمطبوعات الحكومية المسجلة ضمن تعداد الكتب بمكتبات الأوقاف ، وبالمكتبة العامة أيضا .

ثالثا : عدم وجود مجموعات من كتب الأطفال فى جميع المكتبات - عدا المكتبة العامة - حيث أن هذه المكتبات لا توجه عنايتها لخدمة القراء الناشئين من الأطفال ، والذين نراهم يترددون على بعض هذه المكتبات .

رابعا : ان هذه المكتبات - لا سيما مكتبات الأوقاف والحرم - لا تشبع رغبات القراء فيما لو قامت هذه المكتبات بخدمة فعلية للقراء، حيث أن معظم مجموعاتها من المطبوعات قديمة، وتحتاج الى الكثير من أعمال الصيانة والترميم ، ولذا فهي تحتاج الى مجموعة كبيرة من المطبوعات الحديثة لمؤلفين معاصرين وغير معاصرين . وهذا على خلاف " المكتبة العامة " التي تتسم مجموعاتها بطابع الحداثة ، والتي تخلو من المطبوعات القديمة الأصلية .

كما أن موضوعات هذه المجموعات لا تغطى المجالات الأساسية التي يحتاج اليها القارئ بشكل مباشر من موضوعات المعرفة البشرية .

أما ما يتعلق بمجموعتي الدوريات والمطبوعات من ملاحظات فقد أجلنا الحديث عنها الى حين الانتهاء من الحديث عن هاتين المجموعتين ، حرصا على الترابط الموضوعي .

وقد رأينا أن نتحدث عن "المجموعات" في هذا الفصل حسب ترتيب المكتبات الذى رتبناه سابقا في الجزء التاريخي على اعتبار أقدمية هذه المكتبات ، فنبدأ بالمكتبة المحمودية ثم عارف حكمت فمكتبة الحرم ومكتبة المدينة العامة ، وأخيرا المكتبة العامة بالمدينة المنورة .

المكتبة المحمودية :

بلغت مجموعات مجلدات المكتبة المحمودية المطبوعة : (٣٧٦٥) منها (٢٩٠١) المجموعة الأصلية باللغة العربية اضافة الى (٢٣٨) مجلدا وردت من وكالة وزارة الأوقاف ، والمجموعة الثالثة باللغة التركية وعددها (٦٢٦) مجلدا .
وقد توزعت هذه المجموعات على موضوعات المعرفة البشرية كالتالي :

الموضوع	النسبة المئويه: عنوان	النسبة المئويه: مجلد	المجموع: عنوان	المجموع: مجلد	وكالة الوزارة: عنوان	وكالة الوزارة: مجلد	المجموعة التركية: عنوان	المجموعة التركية: مجلد	المجموعة العربيه: عنوان	المجموعة العربيه: مجلد
المعارف العامه	١ر١ ٪	٠ر٥٨ ٪	٢٢	٢٢	١٠	١٠	-	-	١٢	١٢
الفلسفة وعلم النفس	٢ ٪	١ ٪	٤٠	٤٠	٨	٨	-	-	٣٢	٣٢
الدين الاسلامي	٦١ر١ ٪	٦٩ر٢ ٪	١١٩٢	٢٦٠٢	٣٢	٣٢	١٨١	٣٥٠	٩٧٩	٢٢٢٠
العلوم الاجتماعيه	٣ر٣ ٪	١ر٧ ٪	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	-	-	-	-
اللغات	٩ر٧ ٪	١١ر٧ ٪	١٨٩	٤٤١	٥	٥	٢٥	٨١	١٥٩	٣٥٥
العلوم البحته	٢ ٪	١ر٢ ٪	٣٩	٤٤	٣٠	٣٠	٩	١٤	-	-
العلوم التطبيقية	٢ر٤ ٪	١ر٢٥ ٪	٤٧	٤٨	١١	١١	٨	٩	٢٨	٢٨
الفنون	٠ر١٠ ٪	٠ر٠٥ ٪	٢	٢	٢	٢	-	-	-	-
الآداب	٧ر٥ ٪	٥ر٣ ٪	١٤٧	١٩٩	٢٤	٢٤	٥٨	٩١	٦٥	٨٤
تاريخ وجغرافيا وتراجم	١٠ر٨ ٪	١٨ر٠٢ ٪	٢١١	٣٠٢	٥١	٥١	٤٢	٨١	١١٨	١٧٠
المجموع	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٩٥٤	٣٧٦٥	٢٣٨	٢٣٨	٣٢٣	٦٢٦	١٣٩٣	٢٩٠١

واذا ماقمنا بتحليل المجموعتين الأصليتين - العربية والتركية (١) - الـــــى موضوعات فرعية فسنجد أنها فهرست حسب الآتى :

أولا : المجموعة العربيـة :

عنوان	مجلد	الموضوع
١٧	١٧	التجويد والقراءات
٧٣	٤٠٦	التفسير
١٢٦	٥١٦	الحديث (وأصوله)
٣٠	٥٦	التصوف
٥٠	٦٢	أدعيه وأحزاب
١٢	١٢	مجاميع " فى ٤٩ رسالة "
١٥٩	٣٥٥	اللغة العربية وفروعها
٦٥	٨٤	الأدب
١١٨	١٧٠	التاريخ
٣٢	٣٢	المنطق
٦٠	١٣١	أصول الفقه
٣٦	٩٢	فقه حنفى
٢٧	٣١	الفقه على المذاهب الأربعة
٢٦	٧٨	الفقه المالكى
٢٨	٥٩	الفقه الشافعى
١١	٥٠	الفقه الحنبلى

(١) أما مجموعة مجلدات " وكالة الوزارة " فانها لم تصنف بعد ، وبالتالى لم نقـــم بتحليل موضوعاتها .

عنوان	مجلد	الموضوع
١٠٠	١٣٧	توحيد وعقائد
٤٧	١٢٦	السيرة
١٣٩	٢٢١	المواعظ
٥	٨	الفرائض
٢٨	٢٨	الطب
٢٠٤	٢٣٠	فنون متنوعة (معظمها فى الدين)
١٣٩٣	٢٩٠١	(أى بنقص قدره ١٥٠٨ وبنسبة ٥٢ ٪ تقريبا) .

ثانيا : المجموعة التركية :

عنوان	مجلد	الموضوع
١٣	٣٤	تفسير
١٦	٣٦	مواعظ
١٢	١٨	عقائد
٢٢	٤٠	سيرة
٢٤	٨٠	فقه وفروعه
٣	٣	عقائد
٩١	١٣٩	تصوف
٢٥	٨١	لغة
٩	١٤	حساب وهندسة

عنوان	مجلد	الموضوع
٨	٩	طب
٥٨	٩١	أدب
٤٢	٨١	تاريخ
٣٢٣	٦٢٦	المجموع

(أى بنقص قدره ٣٠٣ مجلدا وبنسبة ٤ر٤٨ ٪) .

وباستقراء الأرقام السابقة يتضح لدينا أن كتب الدين الاسلامى استحوذت على النصيب الأعلى ، تلتها مجلدات اللغة العربية ، ثم مجلدات التاريخ والجغرافيا والتراجم . فى حين لانجد مجلدا واحدا فى موضوعات كثيرة من موضوعات المعرفة البشرية ، الى جانب وجود مجموعات هزيلة فى موضوعات أخرى كالفنون والمعارف العامة والفلسفة وعلم النفس ... الى غير ذلك .

وحيث أن مجموعات اللغة العربية بالمكتبة بلغت (٣١٣٩) ، فان نسبة المجموعة التركية اليها هى حوالى ٢٠ ٪ تقريبا .

وقد بلغت مخطوطات المكتبة المحمودية : (٣٣١٤) مخطوطا - حسب الفهرس - موزعة على فروع المعرفة البشرية كالتالى :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة العناوين	نسبة المجلدات المئوية	ملاحظات
٣٢٢	٣٢٢	المعارف العامه	١٣ر٨ ٪	٩ر٧٢ ٪ تقريبا	مجاميع فى ١٤٥٣ رسالة
١٠٥	١٠٨	الفلسفةوعلم النفس	٤ر٥ ٪	٣ر٢٦ ٪ "	
١٤٧٨	٢٣٢١	الدين الاسلامى	٦٣ر٣٥ ٪	٧٠ر٠٤ ٪ "	
—	—	العلوم الاجتماعيه	—	—	
٢٠٤	٣٠٣	اللغات	٨ر٧٤ ٪	٩ر١٤ ٪ "	
١٤	١٤	العلوم البحتة	٠ر٦٠ ٪	٠ر٤٢ ٪ "	
٤٩	٥٦	العلوم التطبيقيه	٢ر١١ ٪	١ر٦٩ ٪ "	
—	—	الفنون	—	—	
٧١	٨٥	الآداب	٣ر٠٤ ٪	٢ر٥٦ ٪ "	
٩٠	١٠٥	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٣ر٨٦ ٪	٣ر١٧ ٪ "	
٢٣٣٣	٣٣١٤	المجموع الكلى	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	

(اى بنقص قدره ٩٨١ مخطوطا وبنسبة مئويه قدرها ٢٩ر٦ ٪ تقريبا)

وهذه الموضوعات السابقة تفرعت فى الفهرس الى موضوعات اخرى تتدرج تحتها ، وفيما يلى بيان بها مرتب حسب الفهرس :

عنوان	مجلد	الموضوع
٥٠	٨٠	القراءات والتجديد
١١٦	٢٧٠	التفسير
٣٩	٤٥	اصول الحديث
٢٨٦	٤٧٧	الحديث
٥١	٧١	اصول الفقه
٢٧٩	٤٠٢	الفقه الحنفى
٣٦	٤٦	الفقه الشافعى
٤٣	٩٤	الفقه الحنبلى
١٤	٢٤	الفرائض
١١٦	١٢٤	التصوف
٤٠	٤٥	الادعيه والاقتراب
٩٠	١٥٢	الوعظ والارشاد
٨٩	١١٣	العقائد
٤٥	١٣٣	السيرة
١٨٤	٢٧٧	اللغة العربية بفروعها
٣٣	٣٤	الادب
٨٤	٨٦	المنطق
١٢	١٢	الحساب

عنوان	مجلد	الموضوع
٢٧	٣٢	الطب
٥١	٦٤	التاريخ
٢٥٠	٢٥٠	المجاميع
٣٩٨	٤٨٣	متفرقات ، وتشمل موضوعات فى :
٢٣٣٣	٣٣١٤	

عنوان	مجلد	الموضوع	عنوان	مجلد	الموضوع
٣٤	٣٨	التجويد	٧٢	٧٢	المجاميع
٦	١٢	التفسير	٦	٦	المنطق
٣٦	٥١	عقائد	٦	٦	اللغه
١٨	٢٩	السيرة	١	١	النحو
٢	٣	فرائض	٢	٢	الحديث
٤٩	٥٩	التصوف	٣	٣	اصول الحديث
٥	١٠	الادعيه والأحزاب	٢	٢	الحساب
٢٩	٣٨	المواعظ	١	١	الفلاحة
١٣	١٩	اللغه	١٥	١٦	تعبير المنام
٢١	٢٣	الطب			
٣٨	٥١	الادب			
٣٩	٤١	التاريخ	٣٩٨	٤٨٣	المجموع

مكتبة عارف حكمت :

بلغ عدد الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت ـ حسب سجل الفهرس ـ ٢٩٩٢ مجلدا في ١٨٩١ عنوان موزعة على فروع المعرفة البشرية كالتالي :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة العناوين المئويه	نسبة المجلدات المئويه
٢٥	٣٩	المعارف العامه	١ر٣٢ ٪ تقريبا	١ر٣٤ ٪ تقريبا
٣٣	٤٢	الفلسفةوعلم النفس	١ر٧٥ ٪ "	١ر٤ ٪ "
١٠٧١	١٨٣٧	الدين الاسلامي	٥٦ر٦٤ ٪ "	٦١ر٤ ٪ "
٣١	٣٨	العلوم الاجتماعيه	١ر٦٤ ٪ "	١ر٣٣ ٪ "
١٥٩	٢٤٦	اللغات	٨ر٤١ ٪ "	٨ ٪ "
٤٦	٦٥	العلوم البحته	٢ر٤٤ ٪ "	٢ر٢ ٪ "
٣٣	٣٨	العلوم التطبيقيه	١ر٧٥ ٪ "	١ر٣٣ ٪ "
—	—	الفنون	—	—
١٦٩	١٧١	الآداب	٨ر٩٤ ٪ "	٦ ٪ "
٣٢٤	٥١٦	التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٧ر١١ ٪ "	١٧ ٪ "
١٨٩١	٢٩٩٢	المجموع	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

بتحليل هذه الموضوعات الرئيسيه نجد انها تفرعت حسب ترتيب الفهـــــرس

كالتالى :

عنوان	مجلد	الموضوع
٢٥	٣٩	الفهارس العربيه والمكتبات
٩	١٢	الفلسفة العربيه والتركيه
١٧	٢٣	المنطق
٧	٧	البحث والمناظرة
١٣١	١٥٦	المواعظ
٢٤	٢٩	القراءات
٩٤	٢٩٢	التفسير
٢٤	٥٤	اصول الحديث
١٣١	٣١٨	الحديث
١٣٥	١٥٦	التوحيد
٧٨	١١٩	السيرة النبويه
٣٠	٣٩	القصائد النبوية
٣١	٣٧	اصول الفقه
١٨٥	٢٦٦	الفقه الحنفى والفتاوى
٤٤	١٠٢	الفقه الحنبلى
٢١	٤٢	الفقه الشافعى
١٣	٣٨	الفقه المالكى
٣٣	٥٢	التصوف (عربى)
٢١	٤٧	التصوف (تركى)
١٠	١١	التصوف (فارسى)

عنوان	مجلد	الموضوع
٤٢	٥٢	الادعيه والاحزاب (عربى)
١٠	١١	الفرائض
٨	٨	الحروف والاسماء
٦	٨	الادعيه والاحزاب (تركى)
٤٤	٨٦	اللغه العربيه
٣٩	٥٠	اللغه العربيه (تركى)
١٢	١٤	الصرف
٣٧	٥٤	النحو العربى
٢١	٣١	البلاغه
١٣	١٦	الحساب العربى والتركى -
١	١	الجبر والمقابلة - تركى -
١٧	٣٠	الهندسة
٥	٦	الفلك
٥	٥	الميقات - العربى -
٣	٤	الميقات - التركى -
٢	٣	الكيمياء
٢٧	٣١	الطب
٣١	٣٨	الكتب العسكريه
٦	٧	الزراعة
٨٠	٨٢	الادب العربى
٦٢	٦٢	الادب التركى
٢٧	٢٧	الادب الفارسى

عنوان	مجلد	الموضوع
٦	١١	المنشآت والمكاتب
١٥٢	٢٢٣	+ التاريخ العربى
٨٩	١٥٤	التاريخ التركى
٧٣	١٢٥	+ التاريخ العربى
١٠	١٤	الجغرافيا
١٨٩١	٢٩٩٢	المجموع . (اى بنقص قدره ١١٠١ كتاب، وبنسبه قدرها ٨ر٣٦٪ تقريبا)

وبامعان النظر فى الارقام السابقة نجد ان علوم الدين الاسلامى قد استحوذت على النصيب الأوفر تليها كتب التاريخ والجغرافيا والتراجم ثم اللغه العربيه ، بينما لا نجد فى موضوع الفنون اى كتاب يذكر ، كما نجد مجموعات هزيلة فى مجالات اخرى كالعلوم الاجتماعيه مثلا والتى تحوى (٣٨) كتابا جميعها فى العلوم العسكريه . ونلاحظ ان كتب الدين الاسلامى وكتب التاريخ والجغرافيا والتراجم هى الاوفى عددا شأنها فى ذلك شأن (المكتبه المحموديه) -كما سبق ان اشرنا - .

اما من حيث توزيع الموضوعات على حسب اللغات ، فقد تبين لنا بعد الحصر مايلى :-

٢٦٢٠	كتابا باللغه العربيه .
٣٢	كتابا باللغه الفارسيه .
٣٣١	كتابا باللغه التركيه .
٦	كتب باللغه الأردية .
٣	كتب باللغه الانجليزيه .

وتبلغ بذلك نسبة الكتب الاجنبيه الى كتب اللغه العربيه ٤ر١٢ ٪ تقريبا .

وتتميز مكتبة عارف حكمت بوفرة مخطوطاتها الثمينه والبالغه ٥٠٠٥ مخطوط ـ حسب الفهرس ـ منها ٦٣٢ مخطوط عبارة عن مجاميع تحتوى على ٣٨٣٠ رسالة تتفاوت فى عددها كما تتفاوت فى عدد صفحاتها ، وقد توزعت هذه المخطوطات كالتالى :

عنوان	مجلد	الموضوع	نسبة العناوين المئويه	نسبة المجلدات المئويه
—	—	المعارف العامه	—	—
١٧٦	٢٠١	الفلسفه وعلم النفس	٤ر٦ ٪ تقريبا	٤ر٦ ٪ تقريبا
١٨١٢	٢١٠٠	الدين الاسلامى	٤٧ر١٥ ٪ "	٤٨ ٪ "
٢٠	٢٢	العلوم الاجتماعيه	٠ر٥٢ ٪ "	٠ر٥ ٪ "
٤٦٥	٥٣٧	اللغات	١٢ر١ ٪ "	١٢ر٣ ٪ "
٨٩	٩٦	العلوم البحته	٢ر٣ ٪ "	٢ر٢١ ٪ "
٤١	٤٥	العلوم التطبيقيه	١ر٠٧ ٪ "	١ر٠٢ ٪ "
١	١	الفنون	٠ر٠٢ ٪ "	٠ر٠٢ ٪ "
٦٨٥	٧٥٩	الآداب	١٧ر٨٣ ٪ "	١٧ر٣٥ ٪ "
٥٥٤	٦١٢	التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٤ر٤١ ٪ "	١٤ ٪ "
٣٨٤٣	٤٣٧٣	المجموع	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

ـ وبذلك نقصت العناوين عن الكتب بمقدار ٥٣٠ كتابا وبنسبة ١٢ر١ ٪ تقريبا ـ

اما مجاميع الرسائل المخطوطه فقد توزعت على مواضيع المعرفة البشرية كالتالى :

١٠	المعارف العامة
٣٤٢	الفلسفة وعلم النفس
٢٢١١	الدين الاسلامى
٧	العلوم الاجتماعية
٣٦٣	اللغات
٢٠٥	العلوم البحته
٥١	العلوم التطبيقية
٢٤	الفنون
٤٨٢	الآداب
١٣٥	التاريخ والجغرافيا والتراجم
٣٨٣٠	رسالة .

واذا قمنا بتحليل الموضوعات الرئيسية للمخطوطات الى موضوعات فرعية فسنجـد الموضوعات التالية مرتبه حسب الفهرس :

عنوان	مجلد	رسالة	الموضوع
٣٢	٣٢	-	القرآن الكريم
٦٠	٦٠	١٢٣	التجويد والقراءات
١٥٦	١٧٤	١٥٨	التفسير
٦٧	٨٣	٢٠	اصول الحديث
١٤٣	١٩٩	٢٠٩	الحديث
٢٥٤	٢٨٥	٣٧٧	العقائد

الموضوع	رسالة	مجلد	عنوان
السيرة النبوية	١٢٨	١٧٠	١٢٩
القصائد النبوية	-	٥٦	٥٣
اصول الفقه	٥٢	٥٧	٤٦
الفقه الحنفى	٢٦٨	٢٩٧	٢٥٧
الفقه المالكى	٢	٧	٧
الفقه الشافعى	٢٣	١٩	١٥
الفقه الحنبلى	-	٤	٤
الفتاوى	١١	١٠٤	٨٨
الفرائض	٣٧	٢٥	٢٤
التصوف العربى		٩٤	٨٩
التصوف الفارسى	٢٥٠	٥٥	٤٧
التصوف التركى		٢٥	٢٤
الادعيه والاحزاب	١٧١	١٤٣	١٢٥
الحروف والاسماء	١٩	٢٧	٢٦
الوعظ والارشاد	١٩٥	١٨٤	١٦٦
الحكمة والفلسفة	-	٤٥	٣٩
المنطق	٢٩٤	١٠١	٨٨
البحث والمناظرة	-	٥١	٤٥
اللغه (العربيه)	٤١	١٢٨	١٠٩
الصرف	٢٦	٥٨	٥١
النحو	١٣٦	٢٠٢	١٨٧
البلاغة	١٣٢	١٢٨	٩٧

عنوان	مجلد	رسالة	الموضوع
٢١	٢١	٤٥	العروض والقوافى
٢٤	٢٧	٥٨	الحساب
٦	٦	١١	الجبر والمقابلة
٩	١٢	٣٠	الهندسة
٤	٤	١٢	الكيمياء
٣٢	٣٥	٥١	الطب
١٥	١٥	٨٨	الهيئة والفلك
٣١	٣٢	-	الميقات
٢٠	٢٢	٣	التعليمات العسكرية
٣٣	٤١	-	المنشآت والمكاتبات
٢٣٣	٢٥٩	٢٨٦	الادب العربى
١٧٧	١٩٢	١٠٨	الادب الفارسى
٢٤٢	٢٦٧	٤٣	الادب التركى
٢٤٣	٢٦٦	٦٠	التاريخ العربى
١٩٩	٢١٩	-	التاريخ التركى
١٠١	١١٥	-	التاريخ الفارسى
١١	١٢	٨	جغرافيا
١	١	-	الفلاحة
١	١	-	ليثوغرافيا
٤	٤	٧	تعبير الرؤيا
٨	٩	٩	الخطوط والرسم ـ حسب فهرس الكتب ـ

الموضوع	رسالة	مجلد	عنوان
علوم القرآن	١١	-	-
فقه السنة (عام)	١١٤	-	-
مقارنة المذاهب	٤	-	-
اخلاق	١٤	-	-
فنون شتى	٣٩	-	-
علم الوضع	١٩	-	-
تراجم	٦٧	-	-
رياضيات	٣	-	-
فيزياء	١	-	-
احياء	٢	-	-
معارف عامة	١٠	-	-
الفراسة	٣	-	-
الانظمة الدولية	١	-	-
الفنون	٦	-	-
الالغاز	٤	-	-
الفلسفة وعلم النفس	٤١	-	-
المجموع (اى بنقص قدره ٥٣٠ مخطوط وبنسبة قدرها ١ر١٢٪ تقريبا) .	٣٨٣٠	٤٣٧٣	٣٨٤٣

مجموعات مكتبة الحرم النبوى :

بلغت مجموعات المجلدات المطبوعة - حسب واقع الفهرس - ٥٦٦٣ مجلدا . كما بلغت مخطوطاتها ٦٨٢ مخطوطا ، وان كان ذلك على خلاف ماذكر على غلاف الفهرس المطبوع من أن مجموع الكتب هو ٤٨٠٩ وأن المخطوطات ٥٥٤ مخطوطا فان هذا مخالفا لواقع الفهرس ، ويشير الى عدم مراعاة الضبط والدقة فى اعطاء المعلومات والارقام .

وقد توزعت موضوعات الكتب المطبوعة على اقسام المعرفة البشرية العشرة كالتالى :

عنوان	مجلدا	الموضوع	نسبة العناوين المئوية	نسبة المجلدات المئويه	ملاحظات
١٠٩	١٥٨	المعارف العامه	٤ر٣٣ ٪ تقريبا	٢ر٦٨ ٪ تقريبا	(مجاميع فى رسالة)
٧٥	١٤٣	الفلسفة وعلم النفس	٢ر٩٨ ٪ "	٢ر٤٣ ٪ "	
١٣٨٢	٤٠٤٧	الدين الاسلامى	٥٤ر٩١ ٪ "	٦٨ر٦٦ ٪ "	
٦٢	٦٩	العلوم الاجتماعيه	٢ر٤٦ ٪ "	١ر١٧ ٪ "	
١٩٤	٤٨١	اللغات	٧ر٧١ ٪ "	٨ر١٦ ٪ "	
٦٥	٦٨	العلوم البحته	٢ر٥٨ ٪ "	١ر١٥ ٪ "	
٣٣	٤٧	العلوم التطبيقية	١ر٣١ ٪ "	٠ر٨ ٪ "	
—	—	الفنون	—	—	
٢١٩	٣٢١	الآداب	٨ر٧ ٪ "	٥ر٤٥ ٪ "	
٣٧٨	٥٦٠	التاريخ والجغرافيا والتراجم	١٥ر٠٢ ٪ "	٩ر٥ ٪ "	
٢٥١٧	٥٨٩٤	المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	

وقد تفرعت هذه الموضوعات فى الفهارس المطبوعة الى الموضوعات التالية :

الفهرس	عنوان	مجلد	الموضوع
الفهرس الأول المطبوع	٣٥	٥١	التجويد والقراءات
	١٢٠	٦١٤	التفسير
	٤١	٩٢	اصول الحديث
	١٥٥	١٠٨٣	الحديث (من ص ٣٩ - ٧٤ ثم الى ص ٨٤ ثم الى ص ١٥٢)
	٨٥	١٨٠	السيرة النبوية
	٢١٦	٣٦١	التوحيد والعقائد
	٥٩	١٢٠	اصول الفقة
الفهرس الثاني المطبوع	٨٦	١٤٠	فقه المذاهب الاربعة
	٦٥	١٦٥	الفقة الحنفى
	٧٣	٣١١	الفقه المالكى
	٥٩	١٩٣	الفقه الشافعى
	٥١	١٩٤	الفقه الحنبلى
	٢٣	٤٩	المواريث والفرائض
	٨٦	١٢٦	التصوف
	٦٨	١٣٥	المنطق
	٢١٩	٣٢١	الادب
	٣٧٨	٥٦٠	التاريخ والمعاجم
	١٠٩	١٥٨	المجاميع (فى ٨١٩ رسالة)
	١٠٨	٢٩٦	النحو والصرف
	٢٤	٢٧	الحساب

	عنوان	مجلد	الموضوع
ماقبله	٩	١٥	الزراعة
	٢٤	٣٢	الطب
	٤٢	١٠١	البلاغة
	١	٣	الادارة المدرسية
جزء من الفهرس الثاني - مطبوعات	٥١	٨٤	الادعيه والاحزاب
	١٧٧	٢٨٤	الوعظ والارشاد
	٤٤	٨٤	اللغه
	٢١	٢١	الادارة
	١٦	١٨	التربية وطرق التدريس
	٧	٨	علم النفس
	٤١	٤١	العلوم الطبيعية (كيمياء ، فيزياء ، جولوجيا)
	١٩	٢١	الاقتصاد
	٥	٦	الاجتماع
	٢٥١٧	٥٨٩٤	المجموع (اى بنقص قدره ٣٣٧٧ وبنسبة قدرها : ٥٧٫٣ ٪)

وقد تقسمت موضوعات المخطوطات الى الاقسام الرئيسية للمعرفة البشرية التالية :

عنوان	مجلد	الموضوع	النسبة المئوية للعناوين	النسبة المئوية للمجلدات	ملاحظات
١٧٢	١٧٢	المعارف العامة	٢٣ر٥٢ ٪ تقريبا	١٨ر٢٦ ٪ تقريبا	
١٤	١٤	الفلسفة وعلم النفس	١ر٩٢ ٪ "	١ر٤٩ ٪ "	
٤٢٣	٦١٧	الدين الاسلامى	٥٧ر٨٧ ٪ "	٦٥ر٥ ٪ "	
—	—	العلوم الاجتماعية	—	—	
٦٦	٦٩	اللغات	٩ر٠٣ ٪ "	٧ر٣٢ ٪ "	
—	—	العلوم البحته	—	—	
٧	٧	العلوم التطبيقية	٠ر٩٦ ٪ "	٠ر٧٤ ٪ "	
—	—	الفنون	—	—	
٢٨	٢٩	الآداب	٣ر٨٣ ٪ "	٣ر٠٨ ٪ "	
٢١	٣٤	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٢ر٨٧ ٪ "	٣ر٦١ ٪ "	
٧٣١	٩٤٢	المجموع	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	

تفرعت هذه الموضوعات فى الفهرس كالتالـــى :

	عنوان	مجلد	الموضوع
جزء من الفهرس الثالث - مخطوط	١٨	٢٣	التجويد والقراءات
	٢٤	٤٦	التفسير
	٤٣	١١٢	الحديث
	١٢	١٢	اصول الحديث
	٣٥	٥١	السيرة النبوية
	٢١	٣٤	التاريخ
	٨١	١٣١	الفقه المالكى
	١٦	٢٠	الفقه الشافعى والفرائض
	١٨	١٨	اصول الفقه
	١٧	١٩	الفقه الحنفى
	٣٢	٣٧	التوحيد والعقائد
الفهرس الرابع المخطوط	٣٨	٤١	النحو والصرف
	٧	٧	الطب
	١٤	١٤	المنطق
	١٢	١٣	الفرائض
	٥٩	٦٦	التصوف
	٢٦	٣٩	الادعيه والاحزاب
	٣٠	٣٠	الوعظ والارشاد
	٢٨	٢٩	الادب
	١٧٢	١٧٢	المجاميع (حوالى ١٧٠٠ رسالة)
	٢٨	٢٨	البلاغة
	٧٣١	٩٤٢	المجموع (اى بنقص قدره : ٢١١ وبنسبة قدرهـــا : ٢٢٫٤ ٪)

مكتبة المدينة المنورة العامة :

جمعت كتب مكتبة المدينة المنورة العامة المطبوعة في فهرسين ، تسلسلت الموضوعات في الأول منهما من رقم ١ - ٤٠٥٢ ، بينما ضم الفهرس الثاني مجموعات الكتب تحت اسماء اصحابها الاصليين - سواء أكانوا اشخاصا او كانت مجموعات مدرسيه او مجموعات اربطة .. الخ - ، - على ماسبق ان اشرنا اليه في الجزء التاريخي عند حديثنا عن نواة مكتبة المدينة العامة - ، وتركت الكتب في الفهرس الثاني على هذه الصورة دون تصنيف .

وقد ادى عدم تصنيف كتب الفهرس الثاني والذى يحوى ٨٠٣٣ كتابا الى عدم تمكننا من تحليل موضوعات كتب المكتبه بكاملها ، ولذا فقد اكتفينا بتحليل موضوعات الفهرس الأول ، وذكر اعداد الكتب الاساسية - مع ذكر اسماء اصحابها - بالنسبة للفهرس الثاني للمطبوعات ، وفهرس المخطوطات الثالث البالغ ٤٢١٩ مخطوط وقد بلغ مجموع الكتب بالمكتبة : ١٦ر٣٠٤ - حسب الفهرس -

موضوعات الفهرس الاول من ١ - ٤٠٥٢ :

عنوان	مجلد	الموضوع
١٠٢	١٨٠	المعارف العامة (١)
١٩	٢٣	الفلسفة وعلم النفس
١١٧٢	٢٣٢٢	الدين الاسلامى
٧١	٧٧	العلوم الاجتماعية

---

(١) وهى عبارة عن كتب فى موضوعات مختلفه ورسائل ، فمن الكتب مثلا : " مجموعة فتاوى ابن تيمية " وهو فى الفقه الحنبلى ، ومثله " المجموعة العلميه السعوديه " .. وغيرها . ومن الدوريات " مجلة المجمع العلمى العراقى " . . . اما الرسائل فبلغت (٣٤٩) رسالة .

عنوان	مجلد	الموضوع
١٦٥	٢٧٧	اللغات
-	-	العلوم البحته
-	-	العلوم التطبيقية
-	-	الفنون
٢٠٤	٣٢٠	الآداب
٥٢١	٨٥٣	التاريخ والجغرافيا والتراجم
٢٢٥٤	٤٠٥٢	المجموع

ـ اى بنقص قدره ١٧٩٨ كتابا وبنسبة قدرها : ٣ر٤٤ ٪ تقريبا .

واذا قمنا بتفريع الموضوعات السابقة فاننا سنجد الموضوعات التالية مرتبة حسب الفهرس :

عنوان	مجلد	الموضوع
٨٥	٣٢٠	التفسير
١٧	٢٢	القراءات والتجويد
١٤١	٥٤٥	الحديث
١٠٨	١٨٨	السيرة
٢١	٢٥	اصول الحديث
١٠٢	١٨٠	مجاميع

عنوان	مجلد	الموضوع
٤٣	٨٦	الفقه الحنبلى
٨٣	١٥٦	الفقه الحنفى
٩٤	١٨٥	الفقه الشافعى
٢٢	٣٤	الفقه المالكى
١٥٥	٢٣٣	المذاهب الاربعة
١٨١	٢٣١	العقائد
١٢٢	١٦١	المواعظ
٧١	٧٧	العلوم الاجتماعية
٦٩	٩٠	التصوف
٥٣	١٠٦	+ اللغة
١٩	٢٣	المنطق
٣١	٣٦	الفرائض
١١٢	١٧١	+ اللغة وفروعها
٥٢١	٨٥٣	التاريخ
٢٠٤	٣٢٠	الادب
٢٢٥٤	٤٠٥٢	المجموع

ـ اعداد مجموعات الكتب الاساسية واسماء اصحابها ـ الفهرس الثانى للكتب المطبوعة والثالث للمخطوطات :

اسم المكتبة	كتب مطبوعة عنوان	كتب مطبوعة مجلد	مخطوطات عنوان	مخطوطات مجلد	المجموع عنوان	المجموع مجلد	ايضاحات
ابراهيم سعد الله الختنى	٣٣٨	٤٣٥ (١)	٥٢	٥٢	٣٩٠	٤٨٧	مكتبة خاصة
القازانية	٢٩	٢٤٩٩	١٤٥	١٥١	١١٧٤	٢٦٥٠	« مدرسية ثم رباط
العرفانية	٦٧٤	٨١١	٨٠	٨٤	٧٥٤	٨٩٥	« « « «
الجبرت	٥٧	٧٨	٢٣	٢٥	٨٠	١٠٣	« رباط
الاحسانية	١٧٤	٢٦٢	١٠١	١١٤	٢٧٥	٣٧٦	« مدرسيه
الساقزلى	٣١٦	٤٧٧	٥٢٣	٥٣١ (٢)	٨٣٩	١٠٠٨	« «
الصافى	٣٦٢	٦٧٨	١٤٧	٢٠٢	٥٠٩	٨٨٠	« خاصة
الشفاء	٢٤٦	٤٥٢	٦٤٨	٩٨١	٨٩٤	١٤٣٣	« مدرسيه
الشيخ عمر حمدان	٥٤٥	٧٨٧	١٢١	١٣١	٦٦٦	٩١٨	« خاصة
كيلوناظرى	٧٥	١١٤	١٣٩	١٩٢	٢١٤	٣٠٦	« مدرسيه
قره باش	٢٣٥	٤٢٥	٦٢٨	٢٠ (٣)	٨٦٣	١٢٤٥	« (رباط)
رباط سيدنا عثمان	٣٠٦	٦٥٧	٤٨٦	٧٥٨ (٤)	٧٩٢	١٤١٥	« رباط
مكتبة المدينه العامة	٣٠	٣٤	١٦٥	١٧٨	١٩٥	٢١٢	
المجموع	٤٣٨٧	٧٧٠٩	٣٢٥٨	٤٢١٩	٧٦٤٥	١١٫٩٢٨	
وكالة الوزارة	٣٠٦	٣٢٤	-	-	٣٠٦	٣٢٤	تزويد
المجموع الكلى	٤٦٩٣	٨٠٣٣	٣٢٥٨	٤٢١٩	٧٩٥١	١٢٫٢٥٢	

(١) منها ٤٤ مصحف او اجزاء من مصحف .

(٢) بالاضافة الى ٤٤ مصحف او اجزاء من مصحف .

(٣) بالاضافة الى ٥٨ « « « « « .

(٤) بالاضافة الى ٧٧ « « « « « .

مجموعات المكتبة العامة :

بلغ العدد الاجمالى للكتب ٩٣٢٤ كتابا منها ٣٠٢٩ كتابا النواة الاولى للمكتبة قبل ضمها الى الادارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف ، ومنها ٤٦٧١ كتابا قامت الادارة العامة بارسالها الى المكتبة بعد ضمها اليها ، كما قامت بارسال الدفعة الثانية من الكتب حديثا ومجموعها ١٦٢٤ كتابا لم تسجل او تصنف بعد .

اما مجموع العناوين فقد بلغ حوالى ٤١٧٠ عنوانا ، منها ٥٨٤ عنوانا وصل حديثا ، ومنها حوالى ٧٠٠ عنوانا لم تسجل او تصنف بعد ، كما ان منها حوالى ٢٥٠ كتب اطفال ، ومايتبقى من المجموع وهو : ٢٦٣٦ عنوانا فهو موزع على موضوعات المعرفة البشرية كالتالى :

عنوان	الموضوع	نسبة العناوين المئوية
١٠١	المعارف العامة	٣٫٨٣ ٪ تقريبا
٧٤	الفلسفة وعلم النفس	٢٫٨١ ٪ "
٦٢٥	الدين الاسلامى	٢٣٫٧٠ ٪ "
٣٠٢	العلوم الاجتماعية	١١٫٤٦ ٪ "
١٤١	اللغات	٥٫٣٥ ٪ "
٢٠١	العلوم البحته	٧٫٦٣ ٪ "
٢٧٥	العلوم التطبيقية	١٠٫٤٣ ٪ "
٦٤	الفنون	٢٫٤٣ ٪ "
٣١٢	الآداب	١١٫٨٤ ٪ "
٥٤١	التاريخ والجغرافيا والتراجم	٢٠٫٥٢ ٪ "

٢٦٣٦ عنوان

وبتحليل بعض ارقام الموضوعات السابقة الى فروعها لبيان مجموعات الكتب من حيث القوة والضعف فسيتبين لنا الآتى :

٨	الببليوجرافيات	٠ر٣٠	٪	تقريبا
٦	دوائر المعارف	٠ر٢٣	٪	"
٣٢	علم الاجتماع	١ر٢١	٪	"
١٥	الاحصاء	٠ر٥٧	٪	"
١٥	العلوم السياسية	٠ر٥٧	٪	"
٢٩	الاقتصاد	١ر١	٪	"
٧	القانون	٠ر٢٧	٪	"
١٦	علوم الادارة	٠ر٦١	٪	"
١٥	الخدمات الاجتماعية	٠ر٥٧	٪	"
١٦٣	التعليم	٦ر١٨	٪	"
٥	التجارة والمواصلات	٠ر١٩	٪	"
٥	الملابس والعادات والتقاليد	٠ر١٩	٪	"
١٩	الرياضيات	٠ر٧٢	٪	"
٢٣	الفلك	٠ر٨٧	٪	"
٣٧	الفيزياء	١ر٤	٪	"
٢٧	الكيمياء	١ر٠٢	٪	"
٢٣	علم طبقات الارض	٠ر٨٧	٪	"
١	الحفريات	٠ر٠٤	٪	"
١٦	علوم الحياة	٠ر٦١	٪	"
٧	علم النبات	٠ر٢٧	٪	"

٣١	علم الحيوان	١٨ر١	٪	تقريبا
٥٩	العلوم الطبيه	٢٤ر٢	٪	"
٧٠	الهندسة	٦٦ر٢	٪	"
٥٩	الزراعة	٢٤ر٢	٪	"
٥١	ادارة الاعمال	٩٣ر١	٪	"
٨٠	الجغرافيا والرحلات	٠٣ر٣	٪	"
١٨٦	التراجم	٠٦ر٧	٪	"
٢٧٥	التاريخ	٤٣ر١٠	٪	"

ونود ان نشير هنا الى عدم تمكننا من حصر اعداد الكتب تفصيلا ، وذلك لانـــه كان علينا ان نتبع احدى طرق ثلاث لذلك :

١- الرجوع الى الفهرس المصنف . الا ان هذا الفهرس لا يبين عدد النســـخ الموجودة من الكتاب الواحد بالمكتبة فى كثير من الاحيان .

٢- الرجوع الى الرفوف : وهذا ايضا لا يعطى الرقم الصحيح حيث ان كثيرا من النسخ ترفع من الرفوف وتوضع فى المخازن .

٣- الرجوع الى سجل العهدة (رصيد المكتبة) الا ان هذا لم يسجل به رقم التصنيف الذى تستيطع تمييز الكتب بموجبه .

وباستقراء الارقام السابقة يتبين لنا ان مجموعات الدين الاسلامى هى اقـــوى المجموعات بالمكتبة ، تليها مجموعات التاريخ والجغرافيا والتراجم ثم مجموعات الآداب . كما يتضح لنا ان هناك مجموعات ضئيلة فى عدد من المجموعات الاخرى لاسيما موضوعات الفنون والفلسفة وعلم النفس وكذلك اللغة العربية .

اما بالنسبة للكتب الاجنبية فهى قليلة جدا بالمكتبة حيث يوجد بها حوالـــــى عشرون عنوانا .

اما مجموعات كتب الاطفال - فكما ذكرنا سابقا - ان مجموع عناوينها حوالى ٢٥٠ عنوانا ، وكل عنوان منها فى نسختين فيكون بذلك عدد كتب الاطفال حوالى ٥٠٠ كتاب ، وتبلغ نسبة عناوين هذه الكتب الى كتب الكبار بما فيها الكتب الواصلة حديثا والكتب التى لم تصنف بعد والبالغة (٣٩٢٠ عنوان ، بعد خصم عناوين الاطفال) : ٦٫٣٨ ٪ تقريبا ، وهى بلاشك نسبة ضئيلة ، لاسيما وان معظمها عبارة عن كتيبات صغيرة للاطفال الصغار بين السادسة الى الثامنة ، وحبذا لو كانت هناك مجموعات تخدم الاطفال الاكبر سنا من أولئك ، كما ان اغلب هذه المجموعات عبارة عن كتب قصصية وليس هناك سوى القليل من الكتب الغير قصصية حيث تبلغ نسبة الكتب القصصية الى غيرها حوالى : ٧٥ ٪ .

الدوريــــــات :

سنتحدث عن الدوريات على اعتبار ان مكتبات الاوقاف وحدة مستقلة عن مكتبة الحرم والمكتبة العامة ، حيث ان الدوريات جميعها تأتى الى مبنى مجمع المكتبات لا سيما بعد اغلاق مكتبة عارف حكمت ، ولأن الدوريات جميعها توضع فى مكان واحد فى قاعة المطالعة بالمبنى المذكور من جهة ثانية ، حيث تحتل الدوريات منضدتين تتوسطان قاعة المطالعة .

١- وقد بلغ عدد الدوريات التى ترد الى مجمع المكتبات عن طريق الاهداء او الشراء خمسة وعشرين دورية موزعة كالتالى :

أ - صحف : (٧) جرائد هى : جريدة المدينة ، عكاظ ، الجزيرة ، البلاد ، الندوة ، الرياض ، الشرق الاوسط ، وجميعها تأتى عن طريق الاشتراك . وكان اول اشتراك بها يبدأ اعتبارا من ٩٩/٧/١ الى ١٤٠٠/٦/٣٠هـ ، وبمعدل نسخة واحدة لكل مكتبة من المكتبات الثلاث (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة) .

ب - مجلات : (١٩) مجلة هى : مجلة اليمامة ، اللقاء العربى ، ومجلة اقرأ ، وهذه تأتى عن طريق الشراء ، وتم الاشتراك بها اعتبارا من ٩٩/٧/١ الى ١٤٠٠/٦/٣٠ هـ . وما تبقى فانه يأتى عن طريق الاهداء ، وهذه المجلات هى : مجلة التضامن الاسلامى ، الدعوة المصرية ، المجلة العربية ، مجلة الفيصل ،

التجارة السعودية ، قافلة الزيت ، الشرق ، الدعوة السعودية ، المجتمع الكويتية ، الحرس الوطني ، المجلة ، التجارة والصناعة - تصدر عن الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة - ، سعودى ريفيو - انجليزية - ، حضارة الاسلام ، رابطة العالم الاسلامي ، اللسان العربى .

وبذلك تكون نسبة الدوريات الواردة عن طريق الشراء الى الدوريات الواردة عن طريق الأهداء : ٥ر٣٨٪ تقريبا ومعظم هذه الدوريات دوريات عامة ولا توجد بينها دوريات متخصصة سوى ثلاث مجلات هى : اللسان العربى ، التجارة والصناعة ، والتجارة السعودية ، وبذلك تكون نسبتها الى الدوريات العامة - من المجلات - : ١٦٪ تقريبا ، فى حين لا توجد دوريات أطفال مطلقا .

وقد استخدم المجمع دفترا صغيرا (٢٥ × ٢٠) قسمة الى ثلاثين حقلا عرضا واثنا عشر حقلا طولا على عدد أشهر السنة ، ويقوم المسئول عن الدوريات بتخطيطه يدويا ، وبالتأشير على الأعداد الواصلة من الدوريات ولا تتجاوز صفحاته ثلاثين صفحة ، وهو فى غاية السوء والرداءة .

وعلى الرغم من أن مكتبات الأوقاف تكاد تحصر خدماتها المكتبية للقراء على " الدوريات " فقط ، فاننا نجد أن هذه الخدمة ناقصة ولا تفى بحاجة القراء لا من حيث الكم ولا من حيث توفير الخدمة المناسبة لهم .

وعندما نستعرض ملاحظات الرواد المسجلة فى سجل الريادة ، والذى بدأ العمل به منذ أكثر من سنتين ونصف نجد أن أول الرواد الذين سجلوا أسمائهم وملاحظاتهم فى السجل تساءل عن وجود جريدة الندوة فكتب يقول " ابن جريدة الندوة " وذلك بتاريخ ١٠/٤/٩٨هـ ، وتتابعت الشكوى من الرواد وباستمرار من تزويد الدوريات - والى الآن - وكانت شكواهم منها بسبب :

١- عدم وجود بعض المجلات التى يرغب القراء فى قراءتها والاطلاع عليها مثل : مجلة الوعى الاسلامى ، منار الاسلام ، منبر الاسلام ، والحوادث .. وغيرها .

بل ان احد الرواد كتب قائلا . . " لم اجد للمجلات الاسلامية ذكر الا واحدة اسأل الله ان يوفقكم لتهيئة كافة المجلات لما فيه خير هذه الأمة لاسيما ونحن جوار رسول الله (ص) " وكان ذلك بتاريخ ٣١/١٠/٧٨ م.

ومن خلال استعراضنا للدوريات الذى اجريناه ثلاث مرات وعلى فترات متباعدة ، كانت الاولى بتاريخ ١٨/٩/١٤٠٠هـ -مساء - ، وكانت الثانية بتاريخ ١٦/١٠/١٤٠٠ هـ -مساء - ، والاخيرة كانت صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٣/١٠/١٤٠٠هـ ، لم نجد أيا من هذه الصحف المطلوبة .

أما بالنسبة للمجلات الاسلامية فيوجد منها -حاليا - ، مجلة التضامن الاسلامى والتى تصدر عن وزارة الحج بمكة المكرمة ، ومجلة حضارة الاسلام السورية ، ومجلة الدعوة المصرية ، ومجلة المجتمع الكويتية ، وكذلك مجلتا الدعوة السعودية ورابطة العالم الاسلامى ، مما يشير الى تحسن وضع الدوريات نسبيا عما كانت عليه سابقا بالنسبة لهذه المجلات . وهذه المجلات جميعها تأتى الى المكتبة عن طريق الاهداء لا الاشتراك .

٢- عدم انتظام وصول الدوريات ، وذلك نظرا لان معظمها يأتى عن طريق الاهداء ، وهذا الطريق غير ملزم للمؤسسات الصحفية ان تقوم بارسال اعداد منتظمة للمكتبة ، ومن جهة اخرى فحتى الصحف والمجلات التى تم الاشتراك بها لا ترد بانتظام ، وذلك لعدم وجود جهاز فعال يقوم باشعار المؤسسات الصحفية بتأخر وصول الصحيفة والمجلة فى حال تأخرها . فجريدة الرياض مثلا لا تصل غالبا وهذا مايبينه الاحصاء الذى سنذكره فيما بعد .

٣- ترك الصحف والمجلات القديمة على منضدتى القراءة دون استبدالها بالجديد ، وهذا بيت القصيد فى شكوى الرواد ، فكثيرا ماتعالت اصواتهم بطلب استبدال القديم بالجديد ولكن دون مجيب . فقد كتب احدهم بتاريخ ٢٣/٧/٩٨هـ ، " الجرائد قديمة جدا " . وكتب آخر : " جرائد قديمة وغير مترتبة تدل على

(الاهمال) الموظفين " فى ٢٥/١٢/٩٨ هـ ، كما كتب آخر " المطلوب ان تتوفر الجرائد اليومية على الاقل حتى يجد الطالب الاخبار اليومية لاننا لانجـــد الا الجرائد التى مر عليها اربعة ايام او خمس ايام ، الرجاء الاهتمام وشكـــرا" فى ٢/١/١٤٠٠ هـ .... الى غير ذلك .

ومن هذا المنطلق قمنا باجراء الاستعراض الشامل للدوريات الموضوعة علـــى منضدتى القراءة ثلاث مرات لاستجلاء الحقيقة ، وسنقدم جدولا يبين وضـــع الدوريات خلال المرات الثلاث :

تسلسل	اسم المجلة	تاريخ العدد	الشهر	النسخ الموجودة	الاستعراض الاول ١٤٠٠/٩/١٨هـ	الثانى ١٠/١٦	الثالث ١٠/٢٣	ايضاحات
١	مجلة التضامن الاسلامى	جمادى الثانية	(٦)	١، ١، ١	(م)	(م)	(م)(١)	
	(شهرية)	رجب	(٧)	١	(م)	-	-	
		شعبان	(٨)	١	-	-	(م)	
		رمضان	(٩)	١	-	-	(م)	
٢	مجلة الشرق (اسبوعية)	١٠شعبان	(٨)	٢	(م)	-	-	
		٢٤ "	(٨)	٥	(م)	-	-	
		٢رمضان	(٩)	٥	(م)	-	-	
		٢٣ "	(٩)	٥، ٢	-	(م)	(م)	
		١٤شوال	(١٠)	٦	-	-	(م)	
٣	مجلة اليمامة (اسبوعية)	٣٠رجب	(٧)	١	(م)	-	-	
		٢١شعبان	(٨)	١	(م)	-	-	
		٢٨شعبان	(٨)	٢	(م)	-	-	
٤	مجلة التجارة والصناعة (شهرية، مكة)	جمادى الثانيه	(٦)	٣ ٣، ٣،	(م)	(م)	(م)	

(١) يعنى الحرف (م) انها متأخرة .

٥	مجلة اقرأ (اسبوعية)	٢٧ شعبان	(٨)	١	(م)	-	-
		٥ رمضان	(٩)	٢	(م)	-	-
		٧ شوال	(١٠)	١	-	-	(م)
٦	حضارة الاسلام (شهريه)	ربيع ثانى	(٤)	١، ١، ١	(م)	(م)	(م)
٧	المجلة (اسبوعية)	١٠-١٦ رجب	(٧)	١، ١	(م)	(م)	-
		١٥-٢١ شعبان	(٨)	١	-	(م)	-
		١٤-٢٠ رمضان	(٩)	١	✓	-	-
		٢١-٢٧ رمضان	(٩)	١	-	(م)	-
		٢-٨ شوال	(١٠)	١	-	-	(م)
٨	الدعوة المصريه (شهريه)	رمضان	(٩)	١، ١	✓	(م)	-
٩	قافلة الزيت (شهرية)	جمادى الثانيه	(٦)	١	(م)	-	-
		رجب	(٧)	١	-	-	(م)
		شعبان	(٨)	٢	-	-	(م)
١٠	المجتمع الكويتية (اسبوعيه)	٣ شعبان	(٨)	١	(م)	-	-
		١٠ شعبان	(٨)	١، ١	-	(م)	(م)
		٢ رمضان	(٩)	١	-	-	(م)
		٩ "	(٩)	١	-	-	(م)
١١	المجلة العربية (شهريه)	رمضان	(٩)	١، ١، ١	✓	(م)	(م)
١٢	التجارة (شهرية، جدة)	جمادى الثانية	(٦)	٢، ٢	-	(م)	(م)

١٣	رابطة العالم الاسلامى (شهرية)	ذو الحجة ٩٩هـ	(١٢)	١،١	-	(م)	(م)
		رجب ٠٠ ١٤هـ	(٧)	٢،١	-	(م)	(م)
		شعبان	(٨)	١	-	-	(م)
		رمضان	(٩)	١	-	-	(م)
١٤	الدعوة السعودية (شهرية)	٢٧ جمادى الثانيه	(٦)	١،١	-	(م)	(م)
١٥	الحرس الوطنى	شوال	(١٠)	١	-	-	✓

ويمكننا الآن استخراج نسبة مئوية للمتأخر من المجلات الى غير المتأخر فى المرات الثلاث كالتالى :

مجموع النسخ الموجودة على المنضدة فى الاستعراض الأول : ٣١ مجلة منها ٢٨ متأخرة ، النسبة : ٣٢ر٩٠ ٪ تقريبا .

" " " " " " " الثانى : ٢١ مجلة وجميعها متأخرة ، النسبة : ١٠٠ ٪ .

" " " " " " " الثالث : ٣٣ " منها ٣٢ متأخرة ، النسبة : ٩٦ر٩٦ ٪ تقريبا .

(اى بمتوسط قدره : ٧٦ر٩٥ ٪ تقريبا) .

ومجموعة الصحف المحلية ، سنتناولها كما تناولنا المجلات من قبل :

تسلسل	اسم الصحيفة	تاريخ الصدور	عدد النسخ	المسح الاول ٩/١٨	الثاني ١٠/١٦	الثالث ١٠/٢٣	ايضاحات
١	الجزيـــرة	الاربعاء ١٨ رمضان (٩)	٢	✓	-	-	
		الاثنين ١٤ شوال (١٠)	٢	-	(م)	-	
		الثلاثاء ١٥ شوال (١٠)	١	-	✓	-	(حسب تقويم ام القرى (اى
		الاثنين ٢١ شوال (١٠)	١	-	-	(م)	١٠/١٦ حسب رؤية الهلال)
		الثلاثاء ٢٢ شوال (١٠)	١	-	-	✓	(اى ١٠/٢٣ حسب رؤية الهلال)
٢	عكاظ	الاربعاء ١٨ رمضان	١	✓	-	-	
		الثلاثاء ١٥ شوال	٢	-	✓	-	حسب تقويم ام القرى
		الاحد ٢٠ شوال	٢	-	-	(م)	
٣	المدينه	الاربعاء ١٨ رمضان	٢	✓	-	-	
		الثلاثاء ١٦ شوال	٢	-	✓	-	
		الثلاثاء ٢٣ شوال	٢	-	-	✓	
٤	الرياض	الاحد ١٥ رمضان	٢	✓	-	-	
٥	البلاد	الاربعاء ١٨ رمضان	١	✓	-	-	
		الاثنين ١٥ شوال	١	-	(م)	-	
		الاحد ٢١ شوال	١	-	-	(م)	
		الثلاثاء ٢٣ شوال	١	-	-	✓	

٦	الشرق الاوسط	الاثنين ١٤ شوال	١	-	(م)	-
		الاثنين ٢١ شوال	١	-	-	(م)
		الثلاثاء ٢٢ شوال	١	-	-	✓
٧	الجيل	الاحد ١٥ رمضان	١	✓	-	-
٨	الندوة	الاحد ١٣ شوال	١	-	(م)	-
		الاثنين ١٤ شوال	١	-	(م)	-
		الاثنين ٢١ شوال	١	-	-	(م)

وتظهر بالتالى نسبة المتأخر الى غيره من الصحف كالتالى :

مجموع الصحف الموجودة على المنضدة فى الاستعراض الاول : ٩ منها اثنتان متأخرتان اى بنسبة : ٢٢ر٢٢ ٪ تقريبا .

" " " " " " " الثانى : ١١ منها ٦ متأخرة " : ٥٤ر٥٥ ٪ " .

" " " " " " " الثالث: ١١ منها ٦ متأخرة " : ٥٤ر٥٥ ٪ " .

(اى بمتوسط قدره : ٤٣ر٧٧ ٪) .

بقيت لدينا النشرة المحلية " سعودى ريفيو " وكان وضعها كالتالى :

تاريخ العدد	النسخ الموجودة	المسح الاول ٩/١٨	الثانى ١٠/١٦	الثالث ١٠/٢٣	ايضاحات
١ رجب	١	-	-	(م)	
١٥ رجب	٢	-	(م)	-	
١٨ شعبان	١	-	-	(م)	
١ رمضان	١	(م)	-	-	
٢ "	١ ، ١	(م)	(م)	-	
٣ "	٢ ، ١	(م)	(م)	-	
٤ "	٢ ، ١	(م)	(م)	-	
١٠ "	٢	-	-	(م)	
١٣ "	١	-	(م)	-	
١٦ "	١	-	(م)	-	
٢١ "	١	-	-	(م)	
٢٢ "	٢	-	(م)	-	
٢٣ "	٢	-	(م)	-	
١٦ شوال	٢	-	-	(م)	
١٧ شوال	٢	-	-	(م)	
١٨ شوال	٢	-	-	(م)	

مجموع نسخ هذه النشرة الموجودة على المنضدة فى الاستعراض الاول : ٦ جميعها متأخرة ، النسبة : ١٠٠٪ .
" " " " " " " " " " الثانى : ١١ " " " : ١٠٠٪ .
" " " " " " " " " " الثالث : ١١ " " " : ١٠٠٪ .

(متوسط قدره : ١٠٠ ٪) .

المتوسط العام للمتأخر من الدوريات : حوالى (٨٠ ٪) .

ومن الجداول والاحصائيات السابقة يتبين لنا الآتى :

١- وجود اعداد متأخرة ، وبقيت على هذه الحالة طيلة مدة الاستعراض الثلاثة ، وذلك مثل مجلة التضامن الاسلامى الصادرة فى جمادى الثانية ويكون لها على المنضدة حوالى خمسة اشهر ، ومثلها مجلة التجارة والصناعة . بل ان هناك من المجلات مامضى على صدوره حوالى عشرة اشهر مثل مجلة رابطة العالم الاسلامى الصادرة فى ذى الحجة عام ١٣٩٩ هـ .

٢- تحاول ادارة المكتبات سد عجز المجلات الحديثه بمجلات اخرى قديمة ويتبين ذلك من : مجلة رابطة العالم الاسلامى الصادرة فى ذى الحجة عام ٩٩ هـ حيث ظهرت فى المسح الثانى والثالث دون الاول ، ومثلها مجلة الرابطة نفسها الصادرة فى شهر رجب عام ١٤٠٠ هـ ، وكذلك المجتمع الصادرة فى ١٠ شعبان ... وغيرها .

٣- ارتفاع نسبة المتأخر من الصحف والمجلات والنشرات ، اذ يأتى المتوسط العام للتأخير : بالنسبة للجميع : ٨٠ ٪ تقريبا ، وهى نسبة جد مرتفعة تبين احقية الرواد فى شكواهم من تأخر الصحف والمجلات .

٤- عدم وضع النسخ الثلاث المشترك بها من كل جريدة محلية تحت ايدى القراء ، مع حاجتهم اليها ، وكان بامكان موظفى المكتبة قرائتها ثم اعادتها الى منضدتى القراء لا ان تبقى على مكاتبهم بعيدة عن متناول القراء .

(وتجدر الاشارة الى ان هذه الاحصائية لم تدخل فى حسابها الصحف التى يتداولها موظفوا المكتبة ، حيث انها لا تستعمل من قبل القراء ، وانما تبقى على مكاتب الموظفين فى اغلب الاحيان) .

٥- قلة عدد المجلات بحيث انها لا تشبع رغبة القراء . ومن هنا طالب كثير من الرواد زيادة عدد المجلات للاطلاع والاستفادة . فقد كتب احدهم حديثا فى ٢٣/٧/١٤٠٠هـ قائلا " عدد المجلات قليل ونحن نحتاج الى عدد كبير لزيادة الثقافة العامة "، وكتب

آخر " نقص فى الجرائد اليومية ؟ " كماكتب بعضهم " مع الاسف المكتبة فقيرة جدا " ... الى غير ذلك .

٦- عدم وجود الصحف او المجلات الاجنبية - عدا نشرة سعودى ريفيو اليومية - وهى وحدها لا تكفى لاشباع حاجة القراء ، لاسيما وان اعدادا كبيرة من الحجاج والزائرين الذين يرتادون المكتبة لا يستطيعون قراءة الدوريات العربية .

٧- عدم وجود المجلات المتخصصة التى تعين الباحث وتزود القارئ العادى بالمعلومات - اثناء القيام بعملية الاستطلاع - .

٨- عدم وجود بعض المجلات التى ذكر انها تصل الى المكتبة وهى " مجلة الفيصل " و " اللقاء العربى " وهذه الاخيرة تم الاشتراك بها - كما سبق ان اشرنا - .

١) وقصر الخدمة المكتبية - تقريبا - فى مكتبات عامة كالمكتبة المحمودية ومكتبة المدينه العامة ، على تقديم الصحف والمجلات للقراء - مع ما بها من نقص وعجز فى الاداء - لا يحقق الا اقل القليل من الخدمة المطلوبة فى المكتبات العامة . اذ لابد من تقديم بقية المواد المكتبية للقراء لاسيما الكتب المطبوعة والمخطوطات ، بحيث تكون فى متناول الجميع .

ومن هذا المنطلق ، فقد ابدى كثير من الرواد رغبتهم فى الاطلاع على الكتب ، وطالبوا عن طريق سجل الزيارة تمكينهم من ذلك . فقد كتب احدهم بتاريخ ٢/٥/١٤٠٠هـ " زودونا بالكتب وفقكم الله " ، وكتب آخر "وارجو وضع كتب دينية ". بحثت عن كتب دينيه ولم اجد " ، وكتب ثالث " لم اجد كتبا ، ولكن قيل انها موجودة " ... وغيرهم .

واننا نوصى هنا بضرورة تيسير الحصول على الكتب ، وتقديمها للجميع ، عن طريق الرفوف المفتوحة بدلا من الحواجز والقيود التى توضع بين القارئ والكتاب .

٢) اما بالنسبة للدوريات بمكتبة الحرم فهى قليلة جدا ولا تكاد تذكر ، حيث ان ما يصلها من الصحف هو ثلاث صحف يومية : المدينة ، الجزيرة ، الرياض . اما المجلات فاقل خطأ من الصحف فما يصل منها هى : مجلة اليمامة ، ومجلة الجامعة الاسلامية . على

ان الصحف ومجلة اليمامة تأتى عن طريق الاشتراك من قبل رئاسة شئون الحرمين الشريفين ، وجميعها غير منتظم الوصول .

والملاحظ ان وضع الدوريات خلال العام الماضى ٩٩هـ كان افضل من هذا العام، فقدكان عدد من الصحف التى تصل الى المكتبة اكثر من الآن ، اذ كانت تبلغ ست صحف هى : عكاظ ، الرياض ، البلاد ، الندوة ، الجزيرة ، وأم القرى ، بعضها منتظم مثل الجزيرة والاغلبية منها غير منتظمة . وكذلك الحال بالنسبة للمجلات ، اذ بلغت خمس مجلات ، هى : مجلة التجارة ، اليمامة ، الفيصل ، الدارة ، ومجلة التضامن الاسلامى .

ومن المؤكد ان المكتبة لا تهتم بتقديم الدوريات الى القراء لا سيما الصحف منها ، حيث ان الصحف التى تصل الى المكتبة تقدم لموظفى المكتبة لقراءتها ، ثم ترفع بعد ذلك فى غرفة المخطوطات فوق الدواليب ، دون ترتيب او تسجيل .. او غيره . ولم يقع نظرنا طيلة ترددنا على المكتبة خلال ثلاثة اشهر (ابتداء من رمضان عام ١٤٠٠هـ) وجود مجلات سوى عدد واحد من مجلة الجامعة الاسلامية للاشهر الثلاث محرم وصفر وربيع اول عام ١٤٠٠ هـ .

ولعل من الاسباب التى ادت الى انخفاض الاقبال على المكتبة - فى رأينا - قلة الدوريات بها ، حيث ان عددا كبيرا من القراء يرغبون متابعة الاحداث والاخبار اليومية والتزود بمختلف انواع الثقافة عن طريق الصحف والمجلات ، وهذا ما لمسناه بمكتبات الاوقاف وبمكتبات اخرى غيرها ، حيث يتركز الاقبال - تقريبا - على الصحف والمجلات .

واذا كانت وظيفة المكتبات العامة تقديم الكتب المناسبة لقرائها ، فان من وظائفها ايضا تزويدهم بالمجموعات الاخرى التى يحتاج اليها القارئ سواء كانت دوريات عامة او متخصصة او دوريات اطفال ، او كانت مطبوعات حكومية او وسائل سمعية وبصرية ..أو غيرها .

٣) اما دوريات المكتبة العامة فقد بلغت (٣٣) دورية (٦٦ نسخة) منها (٨) صحف و (١٩) مجلة محليه و (٦) مجلات خارجية ، وفيما يلى بيان بها :

اولا : الصحف المحلية جميعها وهى : البلاد ، الجزيرة ، الرياض ، المدينة ، الندوة ، اليوم ، وام القرى . وجميعها يومية عدا ام القرى فاسبوعية ، وقد جرى الاشتراك فى هذه الصحف اعتبارا من غرة رجب ١٤٠٠ هـ ، ويستمر حتى نهاية جمادى الثانية عام ١٤٠١ هـ ـ وكذلك المجلات المحلية والخارجية ـ وذلك بواقع نسختان من كل جريدة او مجلة . ويتضمن الاشتراك فى صحيفتى الجزيرة وعكاظ الاعداد التى تصدر ايام الجمع والاعياد .

ثانيا : المجلات المحلية ، ومنها الاسبوعية ، وهى : اقرأ ، الدعوة ، رسالة الجامعة ، الشرق ، اليمامة ، حسن للاطفال . ومنها الشهرية ، وهى الاقتصاد ، التجارة ، تجارة الرياض ، التضامن الاسلامى ، رابطة العالم الاسلامى ، العرب ، الفيصل ، المجلة العربية ، المنهل ، والتجارة والصناعة . وهناك الفصلية مثل الدارة والجندى المسلم ، ومنها النصف سنوية مثل التوثيق التربوى .

ثالثا : المجلات الخارجية : ومنها الاسبوعية مثل البلاغ والمجتمع الكويتيان ، ومنها مجلتا الاعتصام والدعوة المصريتان وحضارة الاسلام السورية ، والبعث الاسلامية الهندية ، وهذه المجلات الاخيرة تصدر شهريا .

وتجدر الاشارة الى ان خطاب الادارة العامة لاشعار المكتبة العامة بالاشتراك طلب منها الاجراءات التنظيمية التالية :

١- الكتابة لهذه المؤسسات عند تأخر وصول الاعداد .

٢- تزويد ادارة المكتبات العامة ببيان الواصل من هذه المجلات فى نهاية الشهر السادس عن العام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ .

٣- اعداد خطاب موقع من مدير التعليم الى الملحق الثقافى عند تأخر وصول بعض الاعداد الخارجية .

٤- اعداد بيان بالواصل منها فى نهاية الشهر السادس .

وهذا يشير الى مدى اهتمام ادارة المكتبات العامة بمتابعة الدوريات وضمان وصولها ، ومع هذا كله نجد انقطاعا وعدم انتظام فى وصول بعض الدوريات ، فهناك صحفا ومجلات لم يصل منها اى عدد منذ الاشتراك وحتى تاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٠هـ (اى حوالى اربعة اشهر) ، ومن هذه الدوريات : جريدة البلاد والندوة والجزيرة . ومنها مجلة اقرأ واليمامة والتضامن الاسلامى وحسن للاطفال . . . وغيرها .

ويتم التعقيب من قبل ادارة المكتبة على هذه المؤسسات الصحفية واشعارها بعدم وصول صحفها او مجلاتها . وقد اطلعت على خطابات موجهة الى (مدير) جريدة البلاد ، والندوة ، والجزيرة . الا انه مع ذلك ينبغى ان تقوم المكتبة بالمطالبة اولا بأول ، ولجميع الدوريات ، كما ان من حقها ان تطالب بالاعداد السابقة التى لم ترسل اليها ، وذلك حتى يتسنى للمكتبة الاحتفاظ بالمجموعة الكاملة للصحيفة او المجلة لخدمة القراء والباحثين .

وهناك ايضا انقطاعا فى كثير من الاحيان فى وصول الصحف والمجلات ، ويتفاوت هذا الانقطاع من دورية الى اخرى ، كما انه يتفاوت من شهر لآخر ، فى حين ترسل بعض المؤسسات اعدادا اكثر من النسختين المشترك فيهما فترسل اربعة اعداد مثلا ، كما تقوم بعض المؤسسات بارسال اقل من النسختين فتكتفى بارسال نسخة واحدة فقط . والى جانب هذا وذاك فهناك مجلات قد انتظم وصولها مثل مجلتى : الفيصل والمجلة العربية .

وتجدر الاشارة الى ان المكتبة تستخدم سجلا مطبوعا من قبل ادارة المكتبات المدرسية للدوريات ، كل صفحة منه مقسمة الى ٣٠ حقلا عرضا ، وموزعة على اشهر السنه طولا ، بحيث تكفى الصفحة الواحدة لسنتين ، ويتم التأشير على الاعداد الواصلة فى الحقل المخصص لها ، مع اعطاء معلومات عن الصحيفة او المجلة اعلى الصفحة تشتمل على : اسم المجلة او الصحيفة ، اسم الناشر ، مواعيد الصدور ، قيمة الاشتراك . وهذا

السجل على جانب كبير من التنظيم وحسن الترتيب .

وقد بلغت نسبة الدوريات المتخصصة الى الدوريات العامة ٢٤ ٪ حيث ان عدد الدوريات المتخصصة ست دوريات هى : الاقتصاد ، التجارة ، تجارة الرياض، الدارة ، التجارة والصناعة ، التوثيق التربوى .

كما بلغت نسبة دوريات الاطفال الى دوريات الكبار : ٤ ٪ .
ومجموعات الدوريات وان كانت مناسبة الى حد ما فى الوقت الحاضر الا انه ينبغى مراعاة الآتى :

١- توفير اكبر قدر ممكن من دوريات الاطفال ، حيث انها متوفرة بكثرة فى الاسواق بعد اختيار الانسب منها .
٢- الاشتراك فى دوريات باللغة الاجنبية للحاجة المستقبلية وليست الحالة الراهنة .
٣- زيادة الاشتراك فى الدوريات المتخصصة لغرض البحث وتخطيطا للمستقبل .
٤- تنوع الدوريات بحيث تغطى موضوعات كثيرة من المعرفة البشرية ، فهناك دوريات متعددة لم توفر بعد للمكتبة ، مع ان القارىء يحتاجها لتنمية معلوماته ، حيث ان الدوريات تزوده بمعارف كثيرة متجددة ودائمة بخلاف الكتب .

المطبوعات الحكومية :

جميع المكتبات العامة بالمدينة المنورة لم تميز المطبوعات الحكومية عن سائر الكتب بل انها متداخلة معا فى فهرس واحد ، وسواء فى ذلك مكتبات الاوقاف او مكتبة وزارة المعارف ، او مكتبة الحرم الا اذا استثنينا المجموعة الصغيرة من المطبوعات الحكوميه الموضوعة فى دولاب مكتب المشرف على مكتبات الاوقاف ، وهى مجموعة ضئيلة ، عبارة عن بعض احصائيات وزارة المعارف عن التعليم ، وتقارير مؤسسة النقد ، او مطبوعات عن موازنات الدولة الصادرة عن وزارة المالية ، وتقارير غير منتظمة صادرة عن البنك الزراعى السعودى - وهذه جميعا ليست موضوعة تحت يد القارىء لاستخدامها .

اما الدوريات الصادرة عن المؤسسات والدوائر الحكومية ، فيوجد منها فى مكتبات الاوقاف الدوريات التالية :

١- التضامن الاسلامى - عن وزارة الحج والاوقاف بمكة المكرمة .
٢- التجارة - عن الغرفة التجارية والصناعية بجدة .
٣- مجلة التجارة والصناعيه - عن الغرفة التجارية والصناعية بمكة المكرمة .
٤- مجلة الحرس الوطنى - عن رئاسة الحرس الوطنى .
٥- رابطة العالم الاسلامى - عن رابطة العالم الاسلامى .
٦- قافلة الزيت - عن شركة ارامكو .

وقد تضاءلت الى حد كبير المطبوعات الحكومية الاقليمية والدولية من الكتب والدوريات فلا نجد من هذه المجموعات سوى مجلة " اللسان العربى " الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط ، ويوجد منها المجلد ١٥ ، ١٦ فقط ولم تصل الا حديثا .

واذا امعنا النظر فى فهارس مكتبات الاوقاف والرئاسة فسيتبين لنا وجود مجموعة كبيرة من المطبوعات الحكومية سجلت ضمن عداد الكتب (١) ، ونكتفى هنا بذكر الامثلة التالية :

٣١٤٠ - ٣١٤٢ . الدليل الاحصائى لتعليم الفتاة . الرئاسة العامة لتعليم البنات . تاريخ . مطبوع المدينة .

١ (١٤٥) احصائيات وزارة المالية السعودية ٧٥ هـ . وزارة المالية . حساب . مطبوع الحرم .

١٨٢ - ١٩٠ الدستور التركى ١ - ٥ . وزارة المعارف التركية . تاريخ . مطبوع الحرم .

١٧٧ المملكة العربية السعودية . وزارة الاعلام . التاريخ العربى . مطبوع عارف حكمت .

...... وهكذا .

واذا مانظرنا الى وضع المطبوعات الحكومية فى المكتبة العامة فلن نجدها احسن حالا من مكتبات الاوقاف او الرئاسة : حيث ان جميع المطبوعات الحكومية وحتى الدوريات منها دخلت ضمن عداد الكتب . والامثلة التالية تبين ذلك .

٠٢٤ر٩٥٣٨ السعودية ، معهد الادارة العامة
مكتبة الادارة ، نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق بمعهد الادارة . الرياض ، عام ٩٣ . عددا .

٣١٥ر٣٨ السعودية ، وزارة المعارف ـ مصلحة الاحصاءات العامة
الكتاب الاحصائى السنوى ١٣٩٢/١٩٧٢م .

---

(١) وقد سبق ان اشرنا فى بداية هذا الفصل الى ذلك ، وضربنا عليه مثالا من واقع احد فهارس مكتبة المدينة العامة .

٣٨٠٥ ره ١ ٣١ النشرة النصفية لاحصاءات البلدية بالنصف الثانى من عام ١٣٨٩هـ (عدد ٦)
رجب ١٣٨٩ هـ . جدة : وزارة الداخلية لشئون البلديات .

...... وهكذا ، نجد فى فهرس المؤلف ٣٨ بطاقة تحت حرف "س" الذى يرمز الى السعودية ، وهى موزعة كالتالى :

٤ وزارة الداخلية ، شئون الجوازات والجنسية . احصائيات الحجاج لعام ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ هـ .

٣ وزارة العمل والشئون الاجتماعية . التقرير السنوى للشئون الاجتماعية ١٣٩٠هـ .
" " - ادارة التعاون . التعاون فى المملكة العربية السعودية . ابحاث المؤتمر التعاونى الاولى ٨٩ هـ .
" " - مصلحة الضمان الاجتماعى . انجازات الضمان الاجتماعى فى عشر سنوات .

١ وزارة المالية - مصلحة الاحصاءات العامة . الكتاب الاحصائى السنوى ٩٢هـ .

٢٣ وزارة المعارف . التعليم الابتدائى بين الامس واليوم .
" . تقرير موجز عن مكافحة الامية وتعليم الكبار .
" . المدارس المتوسطة .
" . منهج المرحلة المتوسطة للبنين ٩١/٩٢ هـ .
" . الموجز فى تطور التعليم .
" . النظام الداخلى للمدرسة الابتدائية ٨٤ هـ .
" . وزارة المعارف فى خمس سنوات ٧٢ - ٧٦ هـ .
" . وزارة المعارف فى مسيرتها الصاعدة .
" - الادارة العامة للامتحانات . رسوم بيانية للمتقدمين والناجحين والنسبة المئوية للنجاح فى كافة الشهادات لمدة عشر سنوات من بداية ٧٦ - ٨٥/٨٦ هـ .

وزارة المعارف - مركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوى . المدرسة الناصرية بالمدينه .

" - منطقة المدينه . نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية
الدور الاول والثانى ٨٧/٨٨ هـ .
" " ٨٩/٩٠ هـ .
" " ٩٠/٩١ هـ .
الدور الاول ٩١ /٩٢ هـ .
" " والثانى ٩٢ /٩٣ هـ .
" " " ٩٣ /٩٤ هـ .
الدور الاول ٩٤ /٩٥ هـ .

" - وحدة الاحصاءات والبحوث والوثائق التربوية . احصائيات التعليم فى المملكة العربية ٧٠ /٧١ هـ .

١ الرئاسة العامة لتعليم البنات - ادارة الاحصاء . الدليل الاحصائى لتعليم الفتاة السعودية خلال سبعة اعوام ٨١-٨٧هـ .

١ الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية . دليل المعهد العالى للقضاء للعام الدراسى ٩٢ /٩٣ هـ .

معهد الادارة العامة - الادارة العامة . نشرة دورية يصدرها معهد الادارة العامه . ربيع ١ ٩٣هـ .

٢ " " " - مكتبة الادارة . نشرة دورية تصدرها المكتبة ومركز الوثائق . محرم ٩٣ هـ .

٢ جامعة الملك عبد العزيز . دليل القبول والتسجيل لعام ٩٢ هـ .
" " " . التقرير السنوى الثالث ٨٩/ ٩٠ هـ .

١ جمعية الكشافة العربية السعودية . دليل تجمع الجوالة الاسلامى الخامس ٢٠ ٩٢هـ .

ويتضح من البيان السابق ان اغلبية المطبوعات الحكومية هى عبارة عن احصائيات للتعليم او للحجاج ، كما ان منها عدة تقارير واحصائيات سنوية ، ومنها ايضا بعض الادلة السنوية ، كما ان منها دوريتان .

ولابد من الاشارة هنا الى ان الرقم (٣٨) ليس هو مجموع المطبوعات الحكومية الموجودة بين الكتب ، بل ان هناك مجموعات اخرى توزعت فى الفهرس تحت حروف اخرى غير حرف " السين " ، مثل : النشرة النصفية لاحصاءات البلدية . النصف الثانى من عام ٨٩ هـ (عدد ٦) ، ومجلة التوثيق التربوى من العدد ١ شوال ١٣٨٩ الى العدد ١٣ ، وكذلك مطبوع صدر عن الجامعة الاسلامية كان مدخله " المدينة المنورة " ... الى غير ذلك .

وكما سبق ان اشرنا فان مجموعات المطبوعات الحكومية بمجمع المكتبات هى مجموعات هزيلة لاتفى بحاجة القراء والباحثين ، كما انها غير منتظمة الوصول ، لانه لم يتم الاشتراك بها ، بل انها ترسل فى احيان نادرة ، وبصفة متقطعة .

الفصل الرابع

التزويد

كفاءة التزويد فى مكتبة ما ، انما تقوم على اساس اتباع سياسة محكمة فى سبيل انتقاء واختيار المواد المناسبة بكافة اشكالها ، ووضعها بين يدى القارىء ليختار منها مايحتاج اليه ، بما يتطلبه ذلك من اجراءات دقيقة ، وسجلات ، ومراجعة سجلات .... وخلافه ، بحيث يكون توزيع هذه المواد على موضوعات المعرفة البشرية توزيعا عادلا . وبحيث يجد القارىء المادة التى يريد الاطلاع عليها .

هذه الاهداف وغيرها ، هى التى يسعى قسم التزويد بالمكتبة الى تحقيقها ، نظرا لاهميتها ، ونظرا الى ان "التزويد الفعال النشط" بالمكتبة ، انما يعد "الشريان" الذى يغذيها بما يحتاج اليه قراءها من المواد . وذلك حسب امكانية المكتبة فى الشراء او الاهداء او التبادل او الايداع .

هذه المقدمة الموجزة اردنا ان نتوصل بها الى العمليات والاجراءات التى يتم بها التزويد لدى الجهات القائمة على تزويد مكتبات المدينه العامة ، وهنا لابد من ايضاح النقاط التالية :

١- ان الجهات القائمة على تزويد مكتبات المدينة تقوم على اساس (التزويد المركزى) ، ولذلك فليس بمكتبات المدينة اقسام "للتزويد المحلى" ، وبالتالى فليست هناك ميزانية لدى هذه المكتبات للقيام بعمليات التزويد . وما ذكرناه ينطبق على مكتبات الاوقاف الثلاث والمكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف ، حيث تقوم بتزويد مكتبات الاوقاف (ادارة الشئون الدينية والمكتبات) بوكالة وزارة الحج والاوقاف لشئون الاوقاف بمكة المكرمة . وتقوم بتزويد المكتبة العامة (ادارة المكتبات العامة) بالرياض ، التى تضم مكتبات عامة كثيرة فى انحاء المملكة (بلغت حوالى ٤٠ مكتبة) ، وهى تقوم بتزويد جميع هذه المكتبات بالكتب ... وغيرها .

اما بالنسبة لمكتبة الحرم النبوى فلم نر بها اية اضافات من الكتب منذ انضمامها الى "رئاسة الحرمين الشريفين" مما يدل على عدم وجود قسم للتزويد (مركزى او محلى)، وكل الكتب التى اضيفت اليها انما كانت اهداء من قبل "الرئاسة العامة للافتاء والدعوة والارشاد" عام ١٤٠٠هـ، والبالغة (٧٣٥) كتاب فى (١٤٤) عنوان، جميعها فى موضوعات الدين الاسلامى .

ولعل عامل التزويد المركزى فى مكتبات المدينة، مع ماهو فيه من الضعف وعدم الكفاءة ـ، او عدم التزويد كان من أهم العوامل التى أدت الى ضعف الخدمة المكتبية بها، وعدم اقبال الرواد عليها . هذا فضلا عن المساوىء الاخرى المترتبة عليه .

ولا ندعو هنا الى استبدال التزويد المركزى بآخر محلى، وانما ندعو الى تخطيط مستقبلى يكون فيه التزويد مركزيا ومحليا فى نفس الوقت .

٢- ليست هناك سياسة مكتوبة للاختيار يقوم عليها التزويد لدى القائمين عليه، وانما يختلف ذلك باختلاف الاشخاص والظروف المحيطه به، مع مالهذه السياسة من أثر واضح على نمو المجموعات نموا سليما .

يقول احمد انور عمر فى كتابه الاجراءات الفنية للمكتبات : "علينا ان نوءكد ضرورة تحديد سياسة خاصة بشراء الكتب والمطبوعات، لأن عدم تحديدها، وترك الشراء (والتبادل والهدايا) لتتم اعتباطا ينتج عنه نمو غيرموجه للمجموعات وتكديس لا يخدم بالضبط الاغراض المخصصة فى كل مكتبة او مطالب قرائها فى نواح بالذات ... (١)".

٣- ليست هناك نسب مئوية للشراء بين فروع المعرفة البشرية، ولعل هذا من مساوىء "التزويد المركزى" الذى غالبا مايتم بعيدا عن احتياجات ومقترحات القراء، وبالتالى عدم تغطية اوجه النقص فى موضوعات متعددة يحتاج اليها القراء، كما انه يبرر وجود مجموعات قوية بالمكتبة، وفى مقابلها مجموعات هزيلة او معدومة .

(١) احمد انور عمر . الاجراءات الفنية للمكتبات . ط ٤ . القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٩م .

وما ذكرناه هنا ينطبق على الجهتين القائمتين بتزويد المكتبات بالمدينة وهـــي :
(وكالة وزارة الاوقاف وادارة المكتبات العامة بالرياض) .

٤- وكما انه ليست هناك نسب مئوية للشراء ، فانه ليست هناك نسبة شراء بين الكتـب باللغة العربية والاجنبية . والملاحظ عموما عدم اهتمام الجهات القائمة على تزويـــد مكتبات المدينه بالكتب الاجنبية ، و[illegible] جهدها على الكتب باللغة العربية فقط .

فمن بين (٢٣٨) كتابا زودت بها "ادارة الشئون الدينية والمكتبات"،" المكتبـة المحمودية " ، فاننا لم نجد بينها سوى اربعة كتب ثنائية اللغة ، وهي :

١- السكرتيروادارة الاعمال ، لمؤلفه عبد الغني الهراس . عربي - انجليزي .
٢- سر الحياة ، لمؤلفه عمر شوقي . عربي - انجليزي .
٣- قاموس الياس ، لمؤلفه الياس انطوان الياس . عربي - انجليزي .
٤- قاموس الجيب ، لمؤلفه متري الياس . فرنسي - عربي .

كما زودت مكتبة المدينه العامة بـ (٣٠٠) نسخه من كتيب تعليم الصلاة باللغـــة الانجليزية عام ١٣٩٨هـ .

اما ماتملكه المكتبة العامة من الكتب الاجنبية من بين مجموعاتها البالغة (٩٣٢٤) كتابا ، فلا تتجاوز الثلاثين كتابا جميعها باللغة الانجليزية .

٥- لا تقتني المكتبات التابعة لوزارة الاوقاف الخرائط والمواد السمعية والبصريـــة . شأنها في ذلك شأن المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف . مع مالهذه المواد مــــن أهمية في خدمة القراء والمكتبة .

٦- يختار القائم بتزويد مكتبات الاوقاف من قوائم الناشرين بنسبة ٧٠٪ من الكتـــب ، بينما ترتفع النسبة في ادارة المكتبات العامة " الى ٩٠٪ من الكتب . والباقي يتم وفـــق اعتبارات خاصة كتشجيع المؤلفين السعوديين .

٧- معايير اختيار الكتب المعمول بها بادارة المكتبات العامة هي : سمعة المؤلـف ،

والناشر ، وحياد المؤلف والقيمة الموضوعية الحالية للكتاب لا المتوقعة . بينما لا تقيم (ادارة الشئون الدينية والمكتبات) بوزارة الاوقاف وزنا لحياد المؤلف وسمعة الناشر .

٨- نسبة الشراء بين كتب الاطفال والكبار : ١٠ - ٢٠ ٪ بالنسبة لمكتبات وزارة المعارف ، اما مكتبات الاوقاف فهى لا تقتنى كتب اطفال اطلاقا .

٩- لجنة الاختيار بقسم التزويد بوزارة المعارف تتكون من ثلاثة اشخاص ، ليشاركهم احيانا بعض موظفى (دار الكتب الوطنية) ، بينما يقوم مدير (ادارة الشئون الدينية والمكتبات " بوزارة الاوقاف بمفرده باختيار المجموعات .

١٠- ليست هناك ميزانية مخصصة لقسم التزويد بكلتا الوزارتين ، بل ان " دار الكتب الوطنية " تدخل ميزانيتها ضمن ميزانية " ادارة المكتبات العامة " ، كما ان ميزانية التزويد بوزارة الاوقاف تدخل ضمن ميزانية مكتباتها دون تحديد ، كما تدخل ضمنها ميزانية الشوءون الدينية .

١١- يقتصر التزويد لدى القائمين عليه على الشراء او الاهداء فقط ، اذ ليس هناك تبادل بين المكتبات ، كما انه ليس هناك " ايداع قانونى " ، حيث لم يصدر ذلك الى حينه .

١٢- تكتفى " ادارة المكتبات العامة " بتصوير ميكروفليمى لبعض المخطوطات احيانا ، حيث من الصعب العثور على مخطوطات تقوم بشرائها . اما وزارة الاوقاف فقد استطاعت ضم بعض المكتبات الخاصة والمدرسية ومكتبات الاربطه الى مكتبة المدينه العامة ، كما وقف مالكوا " المكتبة المحموديه "ومكتبة عارف حكمت " مجموعة قيمة والنادرة من المخطوطات ، وانتقلت تبعيتها حاليا الى وزارة الاوقاف -على ماسبق ايضاحه فى الجزء التاريخى - .

١٣- تزويد مكتبات المدينه بالدوريات والمطبوعات الحكومية غير كاف ، وهى بحاجه ماسة الى المزيد - حسب ماسبق بيانه عند الحديث عن مجموعات هذه المكتبات - .

١٤- التزويد بمكتبات الاوقاف غير فعال ولا يقوم باداء ولو جزء يسير من المهام المتعلقة

به . وذلك نظرا لقلة الكتب التى تزودبها هذه المكتبات ، ولان هذه الكتب مع قلتهـــا فهى لا تتجاوز عناوين ضئيلة جدا لا تسمن ولا تغنى من جوع .

وحسب ما اشرنا فى الجزء التاريخى ان مكتبات الاوقاف الحالية ضمت اليها منـــذ عام ١٣٨٠ هـ . ومنذ ذلك التاريخ والى الوقت الراهن لم تتلق المكتبات من ادارة الشئون الدينية والمكتبات بوكالة الوزارة سوى الكتب التالية :

١- مكتبة عارف حكمت : تلقت هذه المكتبة عام ١٣٩٨ هـ (١٢٠) كتابا فى (٧) عناوين هى :

١٥ نسخة من كتاب الشعر الحديث فى الحديث .

١٥ " " " الينابيع .

١٥ " " " وغربت الشمس .

١٥ " " " ديوان الراعى والمطر .

١٥ " " " ابو عرام والبشكة .

١٥ " " " عروس البحر .

٣٠ " " " امجاد الرياض .

أما فى عام ١٣٩٩هـ ، فقد بلغت عدد الكتب (١٢٩) كتابا فى (٢٢) عنوانـا ، هى :

٥ نسخ من كتاب اجنحة بلا ريش .

٢ نسخة " " مشاريع التسوية الاسرائيلية .

١٠ نسخ " " العلاقات بين الدولة العثمانية واقليم الحجاز .

١ نسخة " " مجموعة سلسلة المكتبة الصغيرة .

٢ نسختان " العرب فى ظل الاحتلال الاسرائيلى .

٥ نسخ " غزوة احد .

٥ نسخ " غزوة بنى قريظه .

٥	نسخ من كتاب		غزوة حنين
١٠	" "	"	تحفة الاشراف جـ٩ .
٢	نسختان	"	قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين .
٥	نسخ	"	غزوة بدر .
٥	"	"	غزوة الاحزاب .
٥	"	"	صلح الحديبيه .
٥	"	"	غزوة موءته .
٥	"	"	غزوة حنين (مكرر) .
١٠	"	"	مختصر نشر النور والزهر جـ ١ ، ٢ .
٥	"	"	ديوان الفيصليات .
٥	"	"	فتح مكة .
٥	"	"	غزوة تبوك .
٥	"	"	رسالة فى الادب والحرب .
٢	نسختان	"	قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين عام ٧٦ .
١٠	نسخ	"	التوصل الى حقيقة التوسل .
١٥	نسخه	"	الرواد الثلاثه .

اما فى عام ١٤٠٠ هـ فقد زودت مرتين ، احداهما فى ١٤٠٠/٥/٢هـ بـ(٨٥) كتابا فى (٩) عناوين ، منها الموسوعة الذهبية ، تفسير الجلالين ، كنز العمال جـ ١٥ ، ١٦ ، وكتاب عاد فى التاريخ ... الخ . والثانية كانت فى ١٤٠٠/٧/٢٥هـ ، وزودت بـ(١٠٥) كتابا فى (١٥) عنوانا ، منها كتاب الصحاح للجوهرى (٦) مجلدات ، رحلات فى بلاد العرب ، ودفاع عن الفصحى ... وغيرها .

وبذلك يكون مجموع مازودت به هذه المكتبة من عام ٩٨ الى عام ١٤٠٠هـ هـو : (٤٣٩) كتابا فى (٥٣) عنوانا .

٢- مكتبة المدينه العامة : زودت قبل عام ١٣٩٨هـ بـ (٣٢٤) كتابا فى (١٠٤) عنوانا . وفى عام ١٣٩٨ هـ زودت بـ (١٥٠) كتابا فى (٧) عناوين ، وهى مشابهة لمجموعة مكتبة عارف حكمت المزودة بها عام ٩٨هـ مع زيادة فى عدد الكتب (٣٠) كتابا . كما زودت فى نفس العام بـ (١٩٠٩) كتابا فى (١٠) عناوين ، منها (٣٠٠) كتاب طريق السلام وقواعد الاسلام ، (٣٠٠) كتيب تعليم الصلاة باللغة الانجليزية ، (٣٠٠) كتيب تعليم الصلاة بالعربية ، و (٦٩٥) كتاب الكعبة والكسوة منذ اربعة الآف سنه ... وغيرها .

اما فى عام ١٣٩٩ هـ ، فقد زودت بـ (١٦٢) كتابا فى (٢٦) عنوانا ، هى نفس الكتب المرسلة الى مكتبة عارف حكمت مع زيادة عنوانين هما : موسوعة المعرفة من ١-١٢ ، وكتاب المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرون ، مع اختلاف عدد النسخ ، وبازالة المكرر من العناوين .

كما زودت فى عام ١٤٠٠ هـ بـ (١٩٣) كتابا فى (١٥) عنوانا ، منها ديوان حسن عبد الله القرشى ، وكتاب ايامى ، اليد السفلى ، الجبل الذى صار سهلا ، ومعجم معالم الحجاز ٣ أجزاء .

وبذلك يكون مجموع مازودت به المكتبة من قبل عام ٩٨ والى عام ١٤٠٠هـ هو : (٢٧٣٨) كتابا فى (١٦٢) عنوانا .

٣- المكتبة المحمودية : وقد زودت عام ١٣٩٨ هـ بـ (٢٣٨) كتابا فى (٢٣٨) عنوانا حيث انها نسخ غير مكررة ، وقد تم تسجيلها فى الفهرس ، بخلاف مكتبة عارف حكمت ، ومكتبة المدينة العامة التى لم تسجل فى فهرسها سوى (٣٢٤) كتابا فقط .

وبذلك يكون مجموع الكتب التى زودت بها " ادارة الشئون الدينية والمكتبات " مكتباتها الثلاث بالمدينة هى :

(٣٤١٥) كتابا فى (٤٥٣) عنوانا ، خلال سنوات ثلاث ، اى بمعدل (١٥١) عنوانا سنويا للمكتبات الثلاث ، وبذلك فان متوسط ماتزود به المكتبة الواحدة سنويا حوالى (٥٠)

عنوانا .

والارقام السابقة تضع ايدينا على ضآلة التزويد بمكتبات الاوقاف ، حيث بلغ المتوسط (٥٠) عنوانا ، وهذا عدد لايكاد يذكر او يوءبه له ولا يقاس بما عليه التزويد في المكتبات العامة الاخرى عموما .

كما ان عناوين الكتب وضعت ايدينا على حقائق جوهرية لابد من الاشارة اليها :

١- محاولة جعل المكتبات العامة اشبه شيء بمخازن للكتب ، حيث تزود من كتاب واحد بـ(٣٠٠) نسخة هي ليست في حاجة الا الى عدد ضئيل منها ، وماتبقى فهو عبء على المكتبة .

٢- عدم وجود تغطية شامله - حتى للموضوعات الاساسية من المعرفة البشرية - فضلا عن غيرها من الموضوعات الفرعية .وهذا يبين فساد تخطيط التزويد ، وعدم قيامه باعتماد سياسة مقننه يسير عليها - على ماسبق ان اشرنا - .

٣- ان مجموعات كبيرة من الكتب هي لموءلفين سعوديين ، وقلة منها لغيرهم ، مما يشير الى عدم جدية قسم التزويد في اجراءات العملية ، او بذل اى جهد يذكر في محاولة الحصول على الكتب ، وربما تكون العوائق التالية هنا سدا منيعا في وجه التزويد .

اما تزويد المكتبة العامة فهو احسن حالا من تزويد مكتبات الاوقاف ، حيث بلغ مجموع مازودت به المكتبة بعد ضمها الى (ادارة المكتبات العامة) بالرياض قبل عامين تقريبا (٦٢٩٥) كتابا في حوالى (٢٨١٤) عنوانا ، اى بمعدل سنوى قدره (١٤٠٧) عنوانا .

وقد سبق ان اشرنا الى انه ليس هناك اجراءات تزويد لدى " رئاسة الحرمين الشريفين " حيث لم نجد اية اضافات جديدة اليها منذ ضمت الى الرئاسة في اوائل عام ١٣٩٩ هـ .

الفصل الخامس

التنظيم الإدارى والموظفون .

تتوقف كفاية الاداء الوظيفى بعناية ونشاط ، على مدير المكتبة الذى يعتبر المسئول الاول بها يحدد سياستها ، ويضع برامجها ، ويحدد ميزانيتها بمعاونة موظفيه بالمكتبة ، ويؤمن لها ماتحتاج اليه من الآلات والاجهزة .. وخلافهما ، اضافة الى توزيع مهام الموظفين مع الاشراف والتوجيه والرقابة ، مع العمل على اقامة علاقات عامة مع المجتمع الذى تخدمه المكتبة .

وعندما يحقق مدير المكتبة نجاحا ملموسا فى ادارة مكتبته فانه بذلك يساعد على تحقيق أهدافها ، ويسعى الى تطويرها وربطها بالمجتمع الذى تقوم على خدمته . فى حين تنخفض مستويات الاداء الوظيفى ، عندما لا تصادف المكتبة الشخص المثقف الواعى المسوءول لادارتها .

كما ان قيام " لجان محلية " تتوافر على وضع السياسة العامة للمكتبة العامة ، وتحدد اهدافها بمعاونة مدير المكتبة ، فان ذلك سيساعدها على تحقيق تلك الاهداف ، والنهوض بمستوى ادائها .

واذا كانت مكتبات المدينة العامة تفتقر الى مثل هذه السياسة ، والى الاداريين المؤهلين الذين يخططون لها ويحددون اهدافها ، ويقومون بربطها بالمجتمع الذى تتوافر على خدمته ... الخ ، فان ذلك احد اسباب تخلف مكتبات المدينة العامة فى رأينا ، وعدم كفاية ادائها . واذا ما اضفنا الى ذلك المشكلات الادارية التى تواجهها المكتبات ـ على ماسنبينه ـ فان ذلك يعد موءشرا سلبيا آخر لتخلف المكتبات .

وسنتحدث ـ بمشيئة الله ـ فى هذا الفصل عن التنظيم الادارى فى هذه المكتبات ، وعن موظفيها ، اضافة الى المشكلات الاساسية التى تصادف هذه المكتبات فى مجال ادارتها .

تتبع المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ومكتبة المدينة العامة ، وكالة وزارة الحج والاوقاف لشئون الاوقاف ، وكما يبدو فان هذه المكتبات تعتبر فرعا من فرع آخر من الوزارة ، وهذا في الواقع يعد من اسباب تخلف هذه المكتبات وعدم نموها حيث انه ليس لها جهة ادارية مستقلة تعنى بشئونها وتسعى لتطويرها ، بل ان الاجراءات الروتينية والانشغال بالاعمال المتعددة لوكالة الوزارة ، ثم انشغال الوزارة بعد ذلك بأمور اكثرالحاحا من وجهة نظرها ، كل ذلك يؤدى الى عدم سرعة استجابة طلباتها او التفكير الجاد في تطوير هذه المكتبات والعناية بها .

وكذلك الحال بالنسبة لمكتبة الحرم التي تتبع وكالة رئاسة شئون الحرمين الشريفين ، وهذه المؤسسة لها انشطتها المتعددة في خدمة الحرمين الشريفين بكل مايحتاجانه من عناية واهتمام ، واذا كان هذا نصيب الحرم النبوي الشريف من هذه المؤسسة فاننا لم نلحظ ادنى اهتمام لتطوير مكتبة الحرم التي تدخل ضمن نطاقها [illegible] يس الموظفين بها ، وهذا عامل سلبي لا ايجابي حيث ان الكثرة من موظفيها لا يقدمون للمكتبة جهدا او عملا ، وهذا ماساعد على جمودها وعدم تطورها .

ومن ابرز مشكلات المكتبة العامة التابعة لوزارة المعارف في مجال الاشراف الاداري ارتباطها اداريا بجهتين منفصلتين تمام الانفصال وان كانتا تتبعان وزارة واحدة . اما الجهة الاولى فهي " ادارة المكتبات العامة بالرياض " وهي الجهة التي تقوم بتزويد المكتبة بالكتب والدوريات . . وغيرها . واما الجهة الثانية فهي " ادارة التعليم بمنطقة المدينه المنورة " التي تقوم بتزويد المكتبة ببعض الاثاث والمتطلبات ، مع الاشراف الاداري عليها .

ولعل الصورة الآتية تبين لنا مدى تأثر الخدمة والاعمال المكتبية بهذه المكتبه من جراء هذا الانفصال . فقد صدرت تعليمات للمكتبة العامة من " ادارة المكتبات العامة بالرياض " تلزم بفتح المكتبة مساء كعمل اضافي " Over time

طيلة السنة الماليه ١٤٠٠/١٤٠١ هـ ، حيث ان رواتب هذا العمل قد رصدت في الميزانية لهذا العام ، وتفاجأ المكتبة بعد ذلك بقرار من " ادارة التعليم بالمدينة " باغلاق ابواب المكتبة اعتبارا من بداية شهر ذى القعدة .. وحتى اشعار آخر ، حيث ان البند المخصص لا يتحمل حاليا اجور العمل الاضافى - وهذا ماسنوضحه بمشيئة الله عند حديثنا عن استعمال المكتبة من قبل الرواد فى الفصل الثامن - ، وقد تم بالفعل تنفيذ هذا القرار اعتبارا من التاريخ المذكور .

ان هذه الصورة تبرز التناقض فى الاجراءات الادارية المتعددة ، وتوثر بالتالى فى مسار المكتبة الصحيح الذى ينبغى ان تسير عليه .

واذا مانظرنا الى مستويات الادارات الثلاث " وكالة الاوقاف ، ووكالة الرئاسة ، ووزارة المعارف " فاننا سنجد البون الشاسع فى تحديد مفهوم المكتبة العامة من وجهة نظر هذه الادارات ، والمستوى الذى ينبغى ان تظهر به هذه المكتبات ، ثم الاجراءات التى تتخذ لتسيير شئون هذه المكتبات ، اضافة الى عدم وجود التنسيق او حتى مجرد التعاون بين هذه المكتبات لخدمة القارئ وللسعى فى تطوير المكتبات ، فاننا من هذا الواقع ندعو الى اقامة تشكيل مكتبى يجمع هذه المكتبات المتعددة تحت سياسة واحدة واجراءات متحدة ولتعمل جميعها جاهدة لاهداف واحدة هى " خدمة القارئ "وتعليم الكبار ومساعدة الجهات التعليمية فى القضاء على الامية وتثقيف الامة بحيث تهب العلم لافراد المجتمع من منطلق انها جامعة للشعب .

ومن وجهة نظرنا فاننا نرى ان انشاء " ادارة وطنية للمكتبات العامة " على مستوى المملكة بصلاحيات واختصاصات متميزة ، نرى ان هذا سيكون له اثر ايجابى فعال فى النهوض بالمكتبات العامة بالمملكة ، وإلا فلا أقل من ان يكون هناك تشكيل مكتبى على مستوى المدينة او المنطقة والتنسيق بين هذه المكتبات بما يخدم الصالح العام ، ويحقق الاستفادة الكاملة من المجموعات فى المكتبات المختلفة ، لاسيما وان المجموعات المكتبية

لكل مكتبة على حدة لا تعد كافية لخدمة القارئ وتقديم المعلومات اللازمة له .

وينعدم وجود تخصصات معينة ومحددة للموظفين ، اضافة الى انعدام الاقسام والفروع داخل المكتبات - تقريبا - حيث انه ليس هناك من الاقسام والفروع والتخصصات سوى :

- الاشراف العام على المكتبات .
- ادارة المكتبات .
- قسم الدوريات .
- قسم الفهارس .
- قسم التجليد .
- قسم الطباعة .

وتطلق كلمة قسم هنا تجاوزا ، والا فان القسم ليس به سوى موظف واحد .

وهذا بالنسبة لمجمع مكتبات الاوقاف . اما مكتبة الحرم ، فليس بها سوى "الادارة" وباقي الموظفين متوافرون على اعمال كتابية فقط .

والمكتبة العامة ، هي الاخرى تنعدم فيها التخصصات ، فليس بها سوى "الادارة" وشخص واحد متوافر على العمليات الفنية من تصنيف وفهرسة واعداد فهارس .

اما عن مواعيد فتح المكتبة خلال الاسبوع فان مجمع مكتبات الاوقاف ، وكذلك مكتبة الحرم تفتح ابوابها طيلة الاسبوع عدا يومي الخميس والجمعة ، اما مكتبة عارف حكمت فهي مغلقة منذ اوائل عام ١٣٩٩ هـ لدراسة ترميم المكتبة ، والتي لم تتم بعد .

وتفتح المكتبة العامة ابوابها طيلة الاسبوع بمافي ذلك الخميس والجمعة مع تخصيص عدد ساعات العمل فيهما حيث تصبح من الساعة الرابعة الى الساعة السابعة مساء .

وتتفاوت ساعات فتح المكتبات في شهر رمضان عنها في سائر الاشهر ، والجدول التالي يبين هذه الساعات :

المكتبة	ساعات العمل (رمضان)	ساعات العمل(باقى الاشهر)	المجموع(رمضان)	المجموع(باقى الاشهر)
مجمع المكتبات	٩ صباحا - ٥ر٢ظهرا ٥ر١٠مساء - ٥ر١٢مساء	٥ر٧صباحا - ٢ ظهرا ٥عصرا - ٨مساء	٥ر٨	٥ر٩
مكتبة الحرم	٩صباحا - ٢ ظهـــرا ٥ر١٠مساء - ٥ر١مســـاء	٥ر٩صباحا-٥ر٢ظهرا ٦مساء - ٩ مساء	١٠	١٠
المكتبة العامة	٩ صباحا - ٦ مســاء ----- -----	٥ر٧صباحا-١٢ظهـرا ٤عصرا-٥ر٩مساء	٩	١٠

ومواعيد فتح مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم خلال الاسبوع وخلال اليوم تعد غير كافية ، فالمكتبة العامة ينبغي ان تفتح ابوابها للجمهور اطول وقت ممكن ، وان لا تغفل العمل ايام العطل الاسبوعية وغيرها . حيث ان كثيرا من القراء لا يتمكنون من زيارة المكتبة الا فى مثل هذه العطل ، ومثلهم ايضا بعض الباحثين والزائرين ... ولذلك فاننا نجد كثيرا من القراء قد سجلوا رغبتهم فى فتح المكتبة خلال العطل لاسيما يومى الخميس والجمعة فى سجل الزيارة ، فقد كتب بعضهم بتاريخ ٩٨/٦/١٦ " ويستحسن فتح المكتبة كل ايام الاسبوع " ، واستمرت المطالبة الى عهد قريب حيث كتب بعضهم بتاريخ ١٤٠٠/٧/١٧هـ ، وحبذا لو تفتح المكتبة ايام الاجازة وارجو رفع الملاحظة الى المسئولين بالوزارة " ....

ونود الاشارة هنا الى ان مكتبات الاوقاف سبق لها ان قامت بتجربة فتح مكتباتها طيلة ايام الاسبوع بما فى ذلك يومى الخميس والجمعة ولمدة ثلاثة اشهر اعتبارا من ٩٨/٣/٤هـ الى ٩٨/٦/٥هـ ، ومع ان عدد الرواد فى شهرى (٤ ، ٥) من اشهر التجربة بلغ اعلى معدل فى ذلك العام ، بل وفى سائر اشهر عام ٩٩ والاشهر التسعة من عام ١٤٠٠ هـ، وهذا يشير الى نجاح التجربة لاعطائها القراء وقتا اكبر للاستفادة والمطالعة .

اما بالنسبة لساعات فتح المكتبات فحبذا لو استمرت طيلة اليوم وجزء من الليل ، بحيث يكون فتحها من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الساعة التاسعة ليلا (مثلا) ، لاسيما وان بعض واقفى المكتبات اشترط فتحها طيلة النهار ـ تقريبا ـ . ومن ذلك ما نص عليه شيخ الاسلام عارف حكمت فى صك وقفية حيث قال " ... وان تفتح مكتبتى هذه كل يوم بعد طلوع الشمس بساعة واحدة الى مابقى للغروب ساعة واحدة ولو لم يجئ فرد واحد بل تكون مفتوحة الى الوقت المذكور " ، وهذا ينسحب على جميع المكتبات بما فى ذلك المكتبة العامة ومكتبة الحرم .

كما ان التقيد بساعات الدوام الرسمي هو فى حد ذاته عامل اساسي لخدمة القارئ ، اما تساهل بعض المكتبات فى فتح ابوابها ، وعدم التزام الدقة فى ذلك يؤدى الى نفور القارئ من مثل هذه المكتبات.

والجدول التالى يبين عدد الموظفين بكل مكتبة ومسمى وظيفة كل منهم ومؤهلاتهم ... الخ :

اسم المكتبه	عدد الموظفين	مسمى الوظيفه	المؤهلات	فترة العمل	ايضاحات
مجمع المكتبات : (الاشراف العام)	١	باحث ومشرف على المكتبات	أ ـ ليسانس مكتبات ٦٤م ب ـ دورة توثيق ٦٧م جـ ـ دورة بمعهد الدراسات الشرعية فى فرانكفورت ٦٩م	صباحا	تعاقد
	١	مجلد	دبلوم مركز التدريب المهنى ٦٩م	"	"
	١	كاتب آلة	الثانوية العامة	"	
	١	فراش	أمى	"	
المجموع الكلى : اربعة موظفين فقط .					
١ ـ المكتبة المحمودية :	١	مدير مكتبة	العلوم العالية بمدرسة العلوم الشرعية .	مساء	تعاقد محلى
	١	مناول	الابتدائية	مساء	
	١	فراش	بدون	"	

المجموع الكلى : ثلاثة موظفين فقط .

٢ـ مكتبة عارف حكمت:	١	مدير مكتبة	الشهادة الاهلية بالازهر	صباحا
	١	امين مكتبة	ليسانس مكتبات ٩٨هـ	"
	١	سكرتير	الثانوية العامة ٨٢هـ	"
	١	كاتب	الكفاءة المتوسطة	"
	١	كاتب فهارس	الابتدائية	"
	٢	فراش	أميون	"

المجموع الكلى : سبعة موظفين فقط(١).

٣ـ مكتبة الحرم النبوى	١	مدير مكتبة	دراسة على ايدى مشايخ الحرم النبوى الشريف	صباحا ومساء
	١	مساعد مدير مكتبه	ابتدائى	" "
	١	مناول	بدون	"
	١	فراش	بدون	"
	١	مستخدم	بدون	"

وهؤلاء الخمسة موظفون بالمكتبة بصفة مستمرة ، وهناك موظفون بالمكتبة بصفة مؤقته ، وهم :

	١	موظف بوكالة رئاسة الحرمين	دبلوم تجارة	مساء

(١) وجميع هؤلاء الموظفين يعملون حاليا فى مبنى مجمع المكتبات حيث ان المكتبة مغلقة كما سبق ان اشرنا .

	العدد	الوظيفة	المؤهل	الفترة
	١	موظف بوكالة رئاسة الحرمين	ثانوية عامة	مساء
	١	" " "	ثانوية عامة	"
	١	فراش	أمي	"

المجموع الكلي : تسعة موظفين فقط .

	العدد	الوظيفة	المؤهل	الفترة
٤ـ مكتبة المدينة العامة	١	مدير مكتبة	الثانوية العامة ٨٨هـ	صباحا
	١	مفهرس	الكفاءة المتوسطة	"
	١	كاتب	الكفاءة المتوسطة	"
	١	رئيس قسم الدوريات	ليسانس مكتبات	"
	١	كاتب	الثانوية العامة	"
	١	فراش	أمي	"

المجموع الكلي : ستة موظفين فقط .

	العدد	الوظيفة	المؤهل	الفترة
٥ـ المكتبة العامة :	١	امين مكتبة	العلوم العالية من مدرسة العلوم الشرعيه	صباحا ومساء (١)
	١	امين مكتبة (٢)	ليسانس مكتبات ٦٧م	" "
	١	مدرس (٣)	معهد المعلمين ٨٣/٨٤هـ	" "
	١	خادم	أمي	" "

المجموع الكلي : اربعة موظفين فقط .

، وكذلك الحال بالنسبة ليومي الخميس والجمعة .

---

(١) وتحتسب لهم ٣ ساعات عمل اضافي
(٢) مفهرس ومصنف .
(٣) مساعد أمين مكتبة .

وتبرز من خلال الجدول السابق الملامح التالية :

١- ضآلة موظفى المكتبة العامة على حين تكديس الموظفين بمكتبات اخرى ، كما هو الحال بمكتبة الحرم ومكتبة عارف حكمت حيث يوجد مدير مكتبة وامين مكتبة واحدهما يغنى عن الاخر .

٢- عدم وجود مؤهلات مكتبية بمكتبة الحرم .

٣- بعض التخصصات المكتبية يشغلها غير مكتبين ، كما هو الحال فى "وظيفة مفهرس" بمؤهل الكفاءة المتوسطة .

٤- مؤهلات دون المستوى المطلوب للوظيفة ، كما هو الحال فى وظيفة " مدير مكتبة" بمؤهل الثانوية العامة .

٥- عدم وجود مناول واحد فى الفترة الصباحية بمكتبات الاوقاف الثلاث ، وهذا يعنى ان الموظفين الآخرين هم الذين يقومون بعمل المناولة ، لاسيما " مدير المكتبة " نفسه .

ومع ان عدد موظفى كل مكتبة من المكتبات العامة بالمدينة يعتبر كافيا بالنسبة لما تقدمه المكتبة من خدمة للقراء فى الوقت الحاضر ، الا ان هناك كثيرا من العوائق الوظيفية التى تحول دون الاداء السليم للعمل الوظيفى ، وكثير من هذه العوائق تتعلق بالموظفين مما يحول دون قيام المكتبة باعمالها الوظيفية .

وسنحاول بايجاز الاشارة الى اهم هذه العوائق ،ودون تحديد لاسم المكتبة :

١- انعدام الكفاية فى القيام بالاعمال المكتبية ، لاسيما من قبل المؤهلين مكتبيا - غالبا - .

٢- عدم وجود تخصصات معينة يشرف على كل منها شخص مؤهل للقيام بما يتطلبه هذا التخصص .

٣- عدم تفرغ بعض المكتبين الاكفاء للاداء الوظيفى ، واشغاله ببعض الاعمال الجانبيه خارج عمل المكتبة وقت الدوام .

٤- عدم الشعور بالمسئولية ، حيث ان معظم موظفى هذه المكتبات يقضى وقتاً واسعاً فى قراءة صحف او تبادل احاديث .. الى غير ذلك .

٥- انقطاع الرابطة بين كثير من الموظفين وبين مكتباتهم ، حيث يود احدهم ان يترك العمل فى مجال المكتبات فى اقرب وقت ممكن ، واستبداله بمجال آخر .

٦- عدم وجود العاطفه الدينية لدى البعض فى خدمة التراث الاسلامى الهائل او محاولة صيانته والمحافظة عليه .

٧- عدم قيام التعاون الوظيفى بين الموظفين فى بعض المكتبات ، او ابراز روح التفاهم مع الآخرين .

٨- الى جانب ذلك كله فان عدم الالتزام بالدوام الكامل من قبل البعض يظهر بوضوح فى بعض المكتبات منها فى البعض الآخر ، مما يؤدى الى انخفاض الاداء المكتبى، وتأثير ذلك على سير العمل بالمكتبة .

٩- كما ان مما يميز بعض المكتبات التثاقل فى اداء العمل الوظيفى ، وعدم الترحيب بالرواد او تقديم العون لهم او تشويقهم فى العودة اليها ثانية .

ومما لا شك فيه ان بعضا من العوائق المذكورة اعلاه يرجع الى عدم تهيئة الوسائل الكفيلة باتاحة الفرصة الملائمة لاداء العمل الوظيفى ، فضيق المبانى من جهة ، وعدم تقدير بعض المسئولية لرسالة المكتبة ودورها فى خدمة القراء ونشر العلم بين طبقات المجتمع ، بالاضافة الى عدم وجود حوافز تشجعية مادية او معنوية لبعض الموظفين اوحتى مطالبتهم بعمل اضافى يستطيعون من خلاله القيام بالدعوة المكتبية وببعض الاعمال المكتبية الاخرى التى تتطلب ذلك - لاسيما العمليات الفنية .. او غيرها ، والذى يعد حافزا ماديا لهم من جهة اخرى .

كل ذلك اثر بشكل او بآخر على سير المكتبات ومحاولة تطويرها واحيائها .

ولعل من المناسب هنا ان نختم هذا الفصل ببعض التوصيات والاقتراحات، التى نرجو ان تسهم فى تطوير هذه المكتبات :

١- العمل على توفير الامناء الاكفاء المؤهلين تأهيلا جيدا لادارة هذه المكتبات ، حيث انه من المؤكد ان الخلفية العلمية لدى هؤلاء تجعلهم قادرين على تنمية وتطوير هذه المكتبات .

٢- رفع مستوى المؤهلين الحاليين مهنيا عن طريق عقد دورات عليا لمدة سنة او اكثر لاعادة صياغة هذه المجموعة ، حيث اثبت الواقع عدم كفايتهم فى اداء العمل الوظيفى على الوجه المطلوب ، مع ضرورة التنبيه مستقبلا للاعداد المتخرجة من اقسام المكتبات ، بحيث تتوفر فيهم الكفاية المطلوبة ، والثقافة الواسعة ، والفهم الصحيح لاهداف وسياسة المكتبات ، وطرق ادارتها ... الخ . كما يعمل على تهيئة دورات تدريبية على الاعمال المكتبية لغير المؤهلين ، حتى يستطيعوا ان يلموا بشىء من علم المكتبات ، حيث يساعدهم ذلك على الاداء السليم لتلك الاعمال.

٣- توفير وسائل التشجيع المادية والمعنوية للمكتبين ، سواء كان ذلك عن طريق اصدار (كادر) او حوافز تشجيعية خاصة بهم ، وبالذات العمل الاضافى (Overtime) الذى يعد احد هذه الحوافز . مع احلال هذه الطبقة المنزلة اللائقة بهم اجتماعيا .

٤- العمل على احداث اقسام وتخصصات متكاملة فى كل مكتبة من المكتبات حتى تستطيع ان تلعب دورها بفاعلية وكفاية .

٥- محاولة ايجاد " تشكيل مكتبى " على مستوى " المدينه " ، لتحقيق التعاون الايجابى المثمر بين المكتبات ، وحبذا لوخضع هذا التشكيل (وغيره) لادارة عامة تستقل بالاشراف على المكتبات العامة بالمملكة ، لضمان توحيد الاجراءات وتحديد المفاهيم والسياسات العامة التى تتبع فى جميع هذه المكتبات

٦- مطالبة الموظفين بالقيام باعمالهم عن طريق مدير المكتبة ، الذى يتولى التوجيه والرقابة على موظفين . وكذلك مطالبتهم بالدوام المحدد حضورا وانصرافا .

٧- نوصى المسؤولين الذين تتبعهم هذه المكتبات ان يحاولوا تفهم اهدافها والواجب الملقى على عاتقها ، والعمل الجاد الحثيث على تطويرها والنهوض

بها من المستوى المتدنى الواقعة فيه .

٨- تهيئة اعداد كافية من الموظفين تتوافر على اداء الاعمال المكتبية المطلوب توافرها .

٩- ضرورة اصدار لائحة عامة تبين اهداف وسياسة المكتبة ، كما تحدد المؤهلات والصفات المطلوبه فى امين المكتبة وتحديد مسؤولياته .

١٠- العمل على تهيئة تأهيل مكتبين فى مجالات العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف ... وخلافهما (١) .

---

(١) لمزيد من التفصيلات حول " تأهيل المفهرسين " انظر الفصل السادس عشر من كتاب " الفهرسة اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية " لمؤلفه س.ج. فسوانا ثان . ص ١٨٠ .

الفصل السادس

العمليات الفنية "التصنيف"

تعتبر العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف من اهم الاعمال الفنية التى تقوم بها المكتبة ، وعن طريقهما يتمكن القارىء من العثور على الكتاب المطلوب بسهولة ويسر ـ اذ ان الفهرس هو مفتاح المكتبة ، والذى يعطى للقارىء صورة صادقة من محتويات المكتبه من المطبوعات والمخطوطات . . وخلافهما . كما ان التصنيف الجيد ، الذى يتمشى وفق خطه مقننه ، سيحقق للقارىء فرصة البحث عن الموضوعات المتشابهة بين الكتب المختلفه . حيث ان المقصود من التصنيف هو " ترتيب المواد وفقا لأوجه التشابه اوالاختلاف بينهما على اساس موضوعى " ، ومن ثم يتيح التصنيف الجيد للباحث العثور على الكتب التى تساعده فى الوصول الى معلومات عنه ، والتى يكون قد تم تصنيفها وبالتالى ترتيبها على الرفوف وفقا للوحدة الموضوعية المتشابهة .

ومن هنا تبرز اهمية الفهرسة والتصنيف ، والدور الهام الذى يؤديانه فى خدمة رواد المكتبة ، سواء كانوا قراء او باحثين . . . او خلافهما .

والتصنيف الجيد الذى نعنيه لابد ان يشتمل على العناصر التالية :

١ـ يجب ان يكون التصنيف عاما يشمل المعرفة الانسانية كلها . .

٢ـ يجب ان يسمح التصنيف بالتوسع باستمرار ومع توسع المعرفة الانسانية ، ويكون ذلك بطريقتين :

أ ـ ان يسمح باضافة فروع جديدة من فروع المعرفة ، كما فى مثل الفيزياء الذرية والالكترونات وابحاث الفضاء . .

ب ـ ان يسمح بتوسع بعض الفروع التى كانت موجودة من قبل ولكنها توسعت الآن .

٣ـ يجب ان يكون التصنيف مرتبا ترتيبا منطقيا بحيث يكون الانتقال والتدرج من العام الى الخاص ، والاصل قبل الفرع .

٤- يجب ان يتسع التصنيف للمواد الجديدة التى ترد الى المكتبة ، ومهما كان عدد كتبها .

٥- يجب ان يكون له رموز Notation تدل على اقسامه واشكاله وفروعه وتفريعاته . وهذه الرموز تكون :

أ - ارقام كما هى الحال فى تصنيف ديوى .

ب - حروف هجائية .

جـ - تركيب من ارقام وحروف كتصنيف مكتبة الكونجرس .

٦- يجب ان يحتوى التصنيف على قسم للعموميات وعلى اقسام شكليه Form Division

٧- ان يكون مطبوعا وان يكون له فهرس نسبى من اجل سهولة استعماله من قبل الآخرين (١) .

وهذه العمليات تتطلب الايدى الفنية المتخصصة والمدربة تدريبا جيدا للقيام بهما ، على اسس سليمة تضمن للمكتبة القيام باداء واجبها تجاه الرواد خير قيام .

واذا كانت مكتبات المدينة المنورة العامة تتفاوت فى عملياتها الفنية جودة ورداءة ، فقد رأينا تقسيم هذه العمليات بها الى وحدتين :

الاولى : جميع المكتبات التابعة لوزارة الاوقاف وهى : (المحمودية ، عارف حكمت ، ومكتبة المدينة العامة) ، تضاف اليها (مكتبة الحرم النبوى الشريف) التابعة لرئاسة شئون الحرمين الشريفين .

الثانية : المكتبة العامة بالمدينة المنورة ، التابعة لوزارة المعارف .

حيث ان الوحدة الاولى تتشابه من وجوه متعددة مع بعضها البعض ان لم تكن جميعها قد اخذت عملياتها الفنية عن مكتبة عارف حكمت ، كما فعل " المجمع العلمى العربى " بدمشق حينما اراد وضع فهرس عام لدار الكتب الظاهرية بدلا من القديم

---

(١) محمد ماهر حماده . علم المكتبات . ص ١٦٠ - ١٦٣ .

فنظر فى عدة أساليب جرت عليها دور المكتبات بالمدينة المنورة (عارف حكمت) والقاهرة وتونس وغيرها فاختار طريقة المدينة لسهولتها وقرب مأخذها (١). ولذا فان ماينطبق على احدى هذه المكتبات ينطبق بالضرورة على المكتبات الاخرى. وتتفرد "المكتبة العامة" بعملياتها الفنية عن باقى تلك المكتبات، ولذا فاننا سنؤجل الحديث عنها الى حين الانتهاء من الحديث عن مجموعة الوحدة الأولى.

وقد كان مرد هذا الاختلاف بين مكتبات المدينة العامة هو :

١- قيام عمليات الفهرسة والتصنيف ابتداء وفق أسس سليمة، من عدمه.

٢- تأثير الخبرة المدربة فى هذه المكتبات على العمليات الفنية، جودة ورداءة.

وتجدر الاشارة هنا الى أن التصنيف بمكتبات الأوقاف ومكتبة الحرم لم يقم ابتداء ومنه خطة محكمة تشتمل على عناصر التصنيف الجيد التى سبقت الاشارة اليها، وانما قام على أساس اجتهادى شخصى حسب موضوع الكتاب. وسنعرض فيمايلى الموضوعات الواردة فى فهارس هذه المكتبات مع أرقام تصنيفها، ثم نتبع ذلك بملاحظاتنا حول التصنيف وأرقامه :

١/١- موضوعات الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية وأرقام تصنيفها :

٢٢٣	التجويد والقراءات	د. رقم	فقه حنفى
٢٢٨	التفسير	٢٥٨	الفقه على المذاهب الأربعة.
٣٣٢	الحديث	٢٥٥	فقه مالكى
٢٦٠	التصوف	٢٥٦	فقه شافعى
٢٦٢	الأدعية والأحزاب	٢٥٧	فقه حنبلى
٨٠	المجاميع	٢٤٠	توحيد وعقائد

---

(١) أحمد الفتيح. تاريخ المجمع العلمى العربى، دمشق، مطبعة الترقى، ١٣٧٥هـ. ص ١٣٧.

٤١٥،٤١١	اللغة وفروعها	٢٤٢	السيرة
الرقم السابق	الادب وفروعه	٢٧٠	المواعظ
د . رقم	التاريخ	٢٥٩	فرائض
١٦٠	المنطق	٦١٠	طب
٢٥١	اصول الفقه	د .رقم	فنون متنوعة (من ٢٦٧٢ - ٢٩٠١) .

(مجموع التقسيمات : ٢٢ تقسيما)

وماسبق هى موضوعات "المجموعة العربية " بالمكتبة ، اما " المجموعة التركيـــــــة " فمواضعيها كالتالى :

٢٢٣	التجويد والقراءات	٢٦٠	تصوف
٢٢٨	التفسير	٤١٦، ٤١٧، ٤١١	لغه
٢٤٠	المواعظ	٥١٠، ٦١٠ (؟)	الحساب والهندسة
٢٤٠ (؟)	عقائد	٨٩٠	الادب
٢٤٢	سيرة	د . رقم	التاريخ
٢٥٩،٢٥٤	فقه وفروعه		(مجموع التقسيمات ١١ تقسيما)

اما موضوعات " المجموعة الثالثه بالمكتبة " وهى الكتب الواردة عن طريق الــــوزارة فهى لم تخضع للتصنيف وانما اعطيت رقم التسلسل (الرقم العام فقط).

١/٢-موضوعات مخطوطات المكتبة المحمودية وارقام تصنيفها :

٢٢٣	القراءات والتجويد	٢٤٠	العقائد
٢٢٨	التفسير	٢٤٢	السيرة
٢٣١	اصول الحديث	٤١١	اللغة / النحو، الصرف ، البلاغة .
٢٣٢	الحديث	٨١١	الادب

٢٥١	اصول الفقه	١٦٠	المنطق
٢٥٤	الفقه الحنفى	٥١٥	الحساب
٢٥٦	الفقه الشافعى	٦١٠	الطب
٢٥٧	الفقه الحنبلى	٩٠٠	التاريخ
٢٦٠	التصوف	٨٠	المجاميع
٢٦٢	الادعية والاحزاب		ارقام متعددة متفرقات
٢١٧	الوعظ والارشاد		(المجموع : ٢١ تقسيما) .

٢/١- موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت :

١١، ٢٠، ٤٠	الفهارس وفنون المكتبات ومقالات	٢٤٢	القصائد النبويــة الشريفه
١٠٠	الفلسفةالعربيه والتركية	٢٥١	اصول الفقه
١٦٠	المنطق	٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤ ٢٥٤ر١، ٢٥٤ر٢	الفقه الحنفى والفتاوى
١٦٢	البحث والمناظر العربية	٢٥٧	الفقه الحنبلى
٢١٧	المواعظ	٢٥٦	الفقه الشافعى
٢٢٣	القراءات	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٢٨	التفسير	٢٦٠	التصوف (باللغةالعربية)
٢٣١	اصول الحديث	٢٦٠ر١	التصوف باللغة التركية
٢٣٢	الحديث	٢٦٠ر٢	التصوف باللغة الفارسية
٢٤٠	التوحيد	٢٦٢	الادعيه والاحزاب
٢٤٢	السيرة النبوية الشريفه	٢٥٩	الفرائض
٢٦٢	الحروف والاسماء	٥٤٠	علم الكيمياء العربيةوالتركيـة والفارسية
٢٦٢ر١	الادعيةوالاحزاب - تركى	٦١٠، ٦١٠ر١، ٦١٠ر٢، ٦١٠ر٣	كتب الطب العربية والتركيـة (والفارسية)

٤١٠، ٤١١	اللغة العربية	٦٢٤، ١ر٦٢٤	الكتب العسكرية التركية
٢ر٤١٠	" " فارسى	١ر٦٣٠	فن الزراعة العربية
١ر٤١١	" " تركى	٨١٠	الادب العربى
١ر٤١٥	الصرف عربى	١ر٨١٠	الادب التركى
٢ر٤١٥	النحو العربى	٢ر٨١٠	الادب الفارسى
٤١٦	البلاغة	٨١٠	المنشآت والمكاتب العربية
٥١١، ١ر٥١١	الحساب "العربية والتركية"	٩٠٠	التاريخ العربى
١ر٥١٢	الجبر والمقابلة " التركية "	١ر٩٠٠	التاريخ التركى
٥١٣، ١ر٥١٣	الهندسة العربيةوالتركية	٢ر٩٠٠	التاريخ الفارسى
١ر٥٢٠	الفلك العربية والتركيةوالفارسيه	٩١٠	الجغرافيا عربى وتركى
٥٢٩	علم الميقات العربية		
١ر٥٢٩	علم الميقات التركية		(مجموع التقسيمات : ٥٤ تقسيما)

٢/٢- موضوعات فهرس المخطوطات بمكتبة عارف حكمت :

د . رقم			
	القرآن الكريم	٢٥٤	فن الفقه الحنفى
٢٢٣	فن التجويد والقراءات	٢٥٥	" " المالكى
٢٢٨	فن التفسير	٢٥٦	" " الشافعى
٢٣١	فن اصول الحديث	٢٥٧	" " الحنبلى
٢٣٢	فن الحديث	٢٥٨	" الفتاوى
٢٤٠	فن العقائد	٢٥٩	" الفرائض
٢٤٢	فن السيرة النبويـــة	٢٦٠	" التصوف العربى
٢٤٣	فن القصائد النبويـــة	٢٦١	" التصوف الفارسى
٢٥١	فن اصول الفقه	٢٦٢	" التصوف التركى
٢٦٣	فن الادعية والاحزاب	٥٣٠	" الهيئة والفلك

٢٦٤	فن الحروف والاسماء	٥٢٩	فن الميقات
٢١٧	„ الوعظ والارشاد	٦٢٤	„ التعليمات العسكرية
١٠٠	„ الحكمة والفلسفة	٨١٣	„ المنشآت والمكاتب
١٦٠	„ المنطق	٨١٠	„ الادب العربى
١٦٢	„ البحث والمناظرة	٨١٢	„ الادب الفارسى
٤١٠	„ اللغة	٨١١	„ الادب التركى
٤١٤	„ الصرف	٩٠٠	„ التاريخ العربى
٤١٥	„ النحو	٩٠١	„ التاريخ التركى
٤١٦	„ البلاغة	٩٠٢	„ التاريخ الفارسى
٤١٧	„ العروض والقوافى	٩١٠	„ الجغرافيا
٥١١	„ الحساب	٦٣٠	„ الفلاحة
٥١٢	„ الجبر والمقابلة	٥٣٠	„ الليثوغرافيـــا
٥١٣	„ الهندسة	٨٢	„ تعبير المنام
٥٤٠	„ الكيمياء	٧٤٠	„ الخطوط والرسم
٦١٠	„ الطب		(مجموع التقسيمات : ٤٩ تقسيما) .

٣ / ١- موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة المدينة العامة :

٢٢٨	التفسير	٢٥٦	فقه شافعى
٢٢٣	القراءات والتجويد	٢٥٥	فقه مالكى
٢٣٢	الحديث	٢٥٨	الفقه على المذاهب الاربعة
٢٤٢	السيرة	٢٤٠	العقائد
٢٣١	اصول الحديث	٢٧٠	المواعظ
٨٠(؟)	المجاميع	٢٦٠	التصوف
٢٥٧	الفقه الحنبلى	٤١١	اللغة
٨٠(؟)	المجاميع	٢٥٩	الفرائض

٢٥٧	فقه حنبلى	٤١٥	النحو
٢٥٤	فقه حنفى	٩٠٠	التاريخ
د ٠رقم	مواعظ	٨١١	الادب
د ٠ رقم	اصول فقه	—	—

(مجموع التقسيمات : ٢٠ تقسيما ، باستثناء المكرر: المجاميع ، المواعظ ، والفقه الحنبلى) .

وهذه الموضوعات جميعها وردت فى الفهرس الاول للكتب المطبوعة ، اما الفهرس الثانى للكتب المطبوعة ، وكذلك فهرس المخطوطات فان كتبهما (٢٥٢ر١٢ كتابا) لم تصنف بعد ، وانما سردت الكتب فى الفهرس تحت اسماء مالكيها . الا ان فهرس المخطوطات اعطى ارقام تصنيف لسبع مكتبات ابتداء من مخطوطات المكتبة القازانية وحتى مخطوطات مكتبة الصافى .

٣/٢- والموضوعات التى ذكرها فهرس المخطوطات لهذه المكتبات ولم يذكر ارقام تصنيفها ، وهى :

الادب ، التاريخ ، المجاميع ، الفقه وفروعه ، التصوف ، العقائد ، النحو، المنطق ، البلاغة، متفرقات ، مواعظ ، سيرة ، توحيد ، تفسير ،فقه حنفى ، حديث، الادعية .

٤/١- موضوعات الكتب المطبوعة بمكتبة الحرم :

- الفهرس الأول :

٢٢٣	التجويد والقراءات	٢٥١	اصول الفقه
٢٢٨	التفسير	٢٥٣	فقه المذاهب الاربعة
٢٣١	اصول الحديث	٢٥٤	الفقه الحنفى
٢٣٢	الحديث	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٤٢	السيرة النبوية	٢٥٦	الفقه الشافعى
٢٤٠	التوحيد والعقائد	—	—

(مجموع التقسيمات : ١١ تقسيما) .

— الفهرس الثانى :

٢٥٧	الفقه الحنبلى	٤١٥	النحو والصرف
٢٥٩	المواريث والفرائض	٥١٠	الحساب
٢٦٠	التصوف	٦٣٠	الزراعة
١٦٠	المنطق	٦١٠	الطب
٨١١	الادب	٤١٦	البلاغة
٩٠٠	التاريخ والمعاجم	١١(؟)	الادارة المدرسية
٨٠(؟)	المجاميع	—	—

(مجموع التقسيمات : ١٣ تقسيما) .

— الفهرس الثالث (المشترك) :

٢٦٢	الادعية والاحزاب	١٤(؟)	علم النفس
٢٧٠	الوعظ والارشاد	١٧(؟)	العلوم الطبيعية (كيمياء، فيزياء، احياء، جيولوجيا)
٤١١	اللغة	١٩(؟)	الاقتصاد
١٢(؟)	الادارة	٢١(؟)	الاجتماع
١٣(؟)	التربية وطرق التدريس		

(مجموع التقسيمات : ٩ تقسيما = ٣٣ تقسيما للكتب المطبوعة)

٤/٢ - موضوعات مخطوطات مكتبة الحرم :

— الفهرس الاول :

٤١٥	النحو والصرف	٢٦٠	التصوف
٦١٠	الطب	٢٦٢	الادعية والاحزاب
١٦٠	المنطق	٢٧٠	الوعظ والارشاد

٢٥٩	الفرائض	—	—

(مجموع التقسيمات : ٧ تقسيمات) .

— الفهرس الثانى (المشترك) :

٢٢٣	التجويد والقراءات	٢٥٥	الفقه المالكى
٢٢٨	التفسير	٢٥٦	الفقه الشافعى والفرائض
٢٣٢	الحديث	٢٥١	اصول الفقه
٢٣١	اصول الحديث	٢٥٤	الفقه الحنفى
٢٤٢	السيرة النبوية	٢٤٠	التوحيد والعقائد
٩٠٠	التاريخ	—	—

(مجموع التقسيمات : ١١تقسيما = ١٨ تقسيما للمخطوطات) .

اما التصنيف المتبع فى الفهرس البطاقى للمكتبة المحمودية فهو نفس التصنيف المتبع فى الفهارس الكراسية ، بحيث ان هذا الفهرس هو صورة طبق الاصل من الفهارس الكراسية ، فالارقام المذكورة فى الفهارس الكراسية ـ والتى سبق ذكرها ـ اثبتها الفهرس البطاقى ، والارقام التى اغفلتها ، اغفلها الفهرس البطاقى كذلك .

وبعد هذا العرض الذى قدمناه لموضوعات التصنيف بمكتبات الاوقاف (المحمودية ، عارف حكمت ، والمدينة العامة) و (مكتبة الحرم) نرى لزاما علينا ان نشير الى الاتى :

اولا : عدم قيام التصنيف وفق خطة معينة محكمة ابتداء ، وبالتالى محاولة " ترقيع " التصنيف القديم بارقام تصنيف ديوى العشرى دون اعادته ، ولذا فلاعجب ان نرى فهرس مخطوطات المكتبة المحمودية وقد أعطى عنوان " متفرقات " ثم ذكر ارقاما متعددة لكتب فى موضوعات شتى وردت تحت هذا العنوان :

٣١٧٩	٢٥٤	معدل الصلاة	١	محمد بير على البركوى
٣١٨٠	٢٢٣	رسالة فى تجويد القرآن	١	غير معروف
٣١٨١	٤١٥	" فــى الصرف	١	محمد بير على البركوى
٣١٨٢	٢٧٠	" الاخوة	١	بديع الزمان سعيد نورس
٣١٨٣	١٦٠	" فى اعراب المناظرة	١	طاش كبرى زاده
٣١٨٥	٤١٦	كتاب فى البلاغة	١	غير معروف
٣١٨٩	٢٣٢	ترجمة قطعة من صحيحين البخارى ومسلم	١	عبد الله افندى
٣١٩٠	٢٣١	رسالة فى اصول الحديث	١	محمد حلمى بن اسماعيل زعفرانى
٣١٩٧	٨١١	ترجمة مفيدة الدمنهورى	١	محمد الفاكهانى
٣١٩٩	٥١٥	كتاب الحساب	١	اسماعيل الكلنبوى
٣٢٠١	(٦٣٠)	كتاب فى الفلاحة	١	خير الدين الياس زاده المدنى

(١١) رقم موضوع لـ (٢٣) كتابا ، فى صفحــة واحـــــــــــدة .

ثانيا : ترك مجموعات من الكتب دون تصنيف واثباتها فى الفهرس على هذه الصورة فالكتب التى وردت من وكالة وزارة الاوقاف للمكتبة المحمودية عام ١٣٩٨هـ وعددها (٢٣٨) كتابا لم تصنف بعد بل ولم توضع فوق الرفوف وانما وضعت على ارضية المكتبة ، كما ضم الفهرس (٢٣٠) كتابا آخرا تحت عنوان " فنون متنوعة " وتركت بدون تصنيف على حين ضم فهرس المخطوطات (٤٨٣) كتابا تحت عنوان " متفرقات " واعطى مجموعات الكتب تحت هذا العنوان ارقام تصنيف بلغت (٢١) رقما فى موضوعات متعددة معظمها وردت سابقا فى موضوعات الفهرس - عدا كتاب واحد فى " الفلاحة " و(١٦) كتابا فى تعبير المنام .

ومثل هذه العناوين المبهمة نجدها ايضا فى الفهارس الاخرى لمكتبات الاوقاف والحرم النبوى .

ثالثا : اعطاء ارقام تصنيف خاطئة لكثير من الموضوعات وتضارب بعض الارقام بين المكتبات ، وذلك لعدم اعتماد خطه تصنيف معينه وفق تعديل من التعديلات العربيه التى طرأت على خطة تصنيف ديوى ، بل وردت الى " مكتبات الاوقاف " نشرة بارقام التصنيف من وزارة المعارف " جرى تطبيقها (١) .

وقد اخترنا تعديل " مدحت كاظم " (٢) على اعتبار انه من اقدم التعديلات لاستقاء الارقام الصحيحة بدلا من تلك الارقام الخاطئة ، ولأن ارقام التصنيف المستخدمة فى المكتبة متقاربة مع ارقام هذا التعديل . ومن امثلة هذه الارقام الخاطئة :

٢٤٢ السيرة النبوية (مخطوط ومطبوع عارف حكمت ومطبوع المدينه العامة ومخطوط ومطبوع المحمودية) بينما استخدم هذا الرقم فى تصنيف ديوى المعدل "النبوة " Prophecy واستخدم الرقم ٢١٩ر١ لسيرة النبى صلى الله عليه وسلم Mohammed .

٢٤٣ القصائد النبوية (مخطوط مكتبة عارف حكمت) بينما يدل هذا الرقم فى جداول

---

(١) حسب ماذكره المشرف على مكتبات الاوقاف .

(٢) مدحت كاظم . التصنيف ، نظام ديوى العشرى . القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٨ . ص ص ٦١-١٠٦ .

التصنيف على السمعيات والاخرويات Eschatology ، على حين أعطى الرقم ٢٤٢ في مطبوع (عارف حكمت) للقصائد النبوية .

٢٥٨ الفتاوى (مخطوط عارف حكمت) بينما لم يستخدم هذا الرقم في التعديل المذكور وقد أعطى هذا الرقم فيمطبوع (المكتبة المحمودية) للفقه على المذاهب الأربعة بينما رقمه الصحيح هو : ٢٥٢ The Fourrites ، على حين أعطت (مكتبة الحرم) رقم ٢٥٣ المخصص لاختلاف الفقهاء Difference of Openions للمذاهب الأربعة .

٢٦١ التصوف الفارسي (مخطوط عارف حكمت) بينما هذا الرقم مخصص للأخلاق الدينية .

٢٦٢ التصوف التركي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم مخصص للذكر ، الأدعية ، الأوراد والأحزاب Prayers & Litanics ، وقد أعطته (مكتبة الحرم والمكتبة المحمودية) للأدعية والأحزاب .

٢٦٣ الأدعية والأحزاب (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم لم يستخدم في التعديل المذكور .

٢١٧ الوعظ والارشاد (مخطوط ومطبوع عارف حكمت ، مخطوط المحمودية) بينما هذا الرقم لتعليم وتعليم الديانة الاسلامية Teaching .

٤١٤ الصرف (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم للبلاغة بينما رقم النحو والصرف والاعراب في جداول التصنيف هو ٤١٥ Grammer, Morphology & Syntex

٤١١ أعطى هذا الرقم للغة والصرف والنحو والبلاغة في (مخطوط المحمودية) بينما يدل على الكتابة والخط في جداول التصنيف .

٦٢٤ التعليمات العسكرية (مخطوط عارف حكمت) بينما يدل هذا الرقم في جداول التصنيف على هندسة انشاء مدن وقناطر ـ هندسة مدنية : Structural Bridges Civ. Eng. .

٨١٢ الأدب الفارسي (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على "المسرحيات" Drama .

٨١١ الادب التركى (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على "الشعر Poetry"

٩٠١ التاريخ التركى (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على "فلسفة تاريخ الحضارة . Philos. & hist. of Civilization

٩٠٢ التاريخ الفارسى (مخطوط عارف حكمت) وهذا الرقم يدل على " المختصرات Hand books " .

٨٢ (؟) تعبير الروءيا (مخطوط عارف حكمت) والرقم (٠٨٢) يدل على موءلفات عامة مجموعة انجليزية .

٨٠ (؟) المجاميع (مخطوط ومطبوع المحمودية ، مطبوع الحرم ، مطبوع المدينة العامة ... وغيرها) بينما هذه المجاميع تتعلق بموضوعات اسلامية ، فلو افرزت ثم صنفت تحت الرقم ٢١٨ الدال على مجاميع اسلامية لكان أولى ، وكذلك المجاميع التى تتعلق باللغة فتأخذ الرقم ٤٠٨ .. وهكذا ، اما الارقام (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١) فليس لها وجود فى خطة تصنيف ديوى وهى لذلك واضحة الدلالة فى خطئها .

وماسبق انما اردنا به التمثيل لا الحصر .

رابعا : لا يمكن اعتبار التصنيف الحالى فى مكتبات الاوقاف والحرم تصنيفا جيدا بحال من الاحوال ، وذلك نظرا لتداخل الكتب والموضوعات تداخلا عجيبا ، واذا كان الاوائل الذين قاموا بالتصنيف معذورين فى ذلك لعدم تأهيلهم المهنى واعتماد هم على "الاجتهاد واعمال الرأى " فى التصنيف فان اللوم انما يقع على الموءهلين مهنيا العاملين بهذه المكتبات والذين لم يحاولوا اعادة تصنيف هذه المجموعات تصنيفا جيدا ، والذين بلغوا فى وقت من الاوقاف اربعة موءهلين يحملون شهادات جامعية فى حقل المكتبات .

وفى الامثلة التى سنذكرها لاحقا بيان لسوء التصنيف من جهة ، واثبات للاهمال المفرط من المكتبين من ناحية اخرى ، على اننا نكتفى ببعض الامثلة هنا حيث انه من الموءكد ان لا تخلو صفحة من صفحات الفهارس ـ الا نادرا من اخطاء التصنيف ، معتمدين

على تعديل مدحت كاظم (١) فى اعطاء الارقام الصحيحة لها ، وان كان هذا التعديل موجه للمكتبات المدرسية اصلا ، كما ينقصه التوسع فى اعطاء الأرقام الا اننا اخترناه لقدمه ، واحتمال استخدامه سابقا ، مع اضافة ارقام التقسيمات الموحدة (الشكلية) عند حاجة الكتاب الى ذلك من قبلنا . ومن امثلة اخطاء التصنيف :

الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	الموضوع	المكتبة	ايضاحات
٢٨ ، ٣٩٢٧	١٨١ ، ١٨٢ / ٩٠٠	كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون	حاجى خليفه	تاريخ عربي	مخطوط عارف حكمت	٠١٦
١٥٨-١٥٣	٩٠٠	" "	"	"	مطبوع عارف حكمت	"
١١٧٣ ، ١١٧٢	—	كشف الظنون	" "	اللغة	مطبوع المحموديه	"
٣٩١٧	٩٠٠ / ١٧١	فهرست ابن النديم الوراق	ابن النديم	تاريخ	مخطوط عارف حكمت	٠١٦/٨١
٣٢ - ٣٥	٤١٠	مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق)	لجنة كتاب اللغة العربيه		مطبوع عارف حكمت	دورية (م ج[2])
٧٢	٨١٠	مجلة المجمع العلمى العربى	المجمع العلمى العربى بسوريا	الادب العربى	مطبوع عارف حكمت	م ح ٠
١١٤١-١١٤٩	٨٠	مجلة المجمع العلمى العراقى	المجمع العلمى العراقى	مجاميع	مطبوع مكتبة المدينه	م ح ٠
٢٧٧	٩٠٠	جريدة الحوادث التركية من عام ١٢٥٦ الى ١٢٦١	اعضاء تحرير الجريدة	التاريخ التركى	مطبوع عارف حكمت	م ح ٠

(١) المصدر السابق نفس المكان .
(٢) مطبوع حكومى .

٣٥٣	٩٠٠	تطور اقتصاد يات الشرق العربى	يونس صالح الحريتى	التاريخ التركى	مطبوع عارف حكمت	٩٥٦ر٣٣٠
١٧٧	٩٠٠	المملكة العربية السعودية	وزارة الاعلام	التاريخ العربى	" " "	م ٠ ح
١	٢٣١	الاستيعاب فى معرفة الاصحاب	ابن عبد البر	اصول الحديث	" " "	٠٩٢ر٢١٩
٢	٢٣١	الاصابة فى تمييز الصحابة	ابن حجر	اصول الحديث	" " "	٠٩٢ر٢١٩
١٣٤	٤١١	المعجم الجغرافى للسعودية	محمد احمد العقيلى	اللغة العربيه - تركى -	" " "	٩٥٣٨٠٣ر٩١٠
٧٤	٨١٠	التربية الاسلامية	جميعية التربيه الاسلامية - بغداد -	الادب العربى	" " "	م ٠ ح
٣٣٨	٩٠٠	تقاليد الزواج فى الاقليم السورى	وزارة الثقافة والارشاد السوريه	التاريخ التركى	" " "	م ٠ ح
٢٦٤٨	٦١٠	رياض الصالحين (من كلام سيد المرسلين)	الامام النووى	طب	مطبوع المحموديه	٢٣٢
٤١١	٩٠٠	دليل الكويت	غرفة تجارة الكويت	التاريخ العربى	مطبوع عارف حكمت	م ٠ ح
٤٩٣	٩٠٠	الكتاب السنوى للصين الوطنيه	الدكتور نرد شوارز	التاريخ العربى	" " "	٠٥ر٩٥١

٤٩٦	٩٠٠	دراسات السياسة الامريكية	المستر ود رو ويلسن	التاريخ العربى	مطبوع	عارف	حكمت	٣٢٠ر٩٧٣
٤٩٩	٩٠٠	فن الطباعة	المسترجاك بارزون	التاريخ العربى	"	"	"	٧٦٠
٥٠٠	٩٠٠	الكتاب الغضى للمنهل	هيئةتحرير مجلةالمنهل	التاريخ العربى	"	"	"	دورية
٢٣٩٧-٢٣٩٩	—	مفتاح السعادةومصباح السيادة	طاش كبرى زاده	مواعظ/علوم اجتماعية	مطبوع	المدينة	العامه	١٦٠
١٩٦٦	(٨٠)	فى ظلال القرآن	سيد قطب	الفقه على المذاهب الاربعـــة	"	"	"	٢٢٨
٢٣٦٣	—	حزينا شباب على الدوام	الحبيب بورقيبه	المواعظ	"	"	"	م٠ح
٢٤٢٩	—	مبادىء علم النفس	محمد مختار ومحمد اسماعيل ابراهيم	مواعظ/علوم اجتماعية	"	"	"	١٥٠
٢٤٧٧	—	علم النفس	غيرمعروف ـطهران ـ	تصوف	"	"	"	"
٢٥٠٢	—	علم النفس	(بياض فى الاصل) ـ دمشق ـ	تصوف	"	"	"	"
٢٦٤٩	—	كتاب ترجمان قارسى ـ ارد و	محمد غلام اكبر	لغةعربية	"	"	"	٣٢٤ر٩٧٣
٢٩١٠	—	انتخابات الرئاسةفى امريكا	نلسون بول آرد ن ولد انكى	تاريخ	"	"	"	٧٩٦ر٨١٠٩٢

٢٩٤٥	—	بطل الملاكمة العالمية	نلويد باترسون	تاريخ	مطبوع	المدينة	العامة	٨٩٦ر٨١٠٩٣
٣٠٣٢	—	تذكرة النوادر من المخطوطات العربية	دائرة المعارف العثمانية	"	"	"	"	م٠ح
٣١٢٣-٣١٣٣	—	دائرة معارف وجدى	محمد فريد وجدى	"	"	"	"	٠٣١
٣١٤٠-٣١٤٢	—	الدليل الاحصائى لتعليم الفتاة	الرئاسة العامة لتعليم البنات	تاريخ	"	"	"	م٠ح
٣٢٢٨-٣٣٣٣	—	فهرس المكتبة الازهرية	أبو العرفان العراقى	"	"	"	"	٠١٦
٣٢٦٩	—	قائمة مطبوعات مؤسسة الخانجى	محمد أمين (الخانجى)	"	"	"	"	٠١٦
٣٢٩١	—	كشاف تصنيف المكتبات	ديوى - مصر -	"	"	"	"	٠١٦ر٠٢٥ر٠٢٥
٣٣٥٣-٣٣٦٤	—	الموسوعة الذهبية	د/ابراهيم عبده	"	"	"	"	٠٣١
٣٤٣٦	—	هداية العارفين	اسماعيل باشا البغدادى	"	"	"	"	٠١٦
٤٠١٥	—	الفكر (مجلة تونسية)	(بياض فى الاصل)	"	"	"	"	دورية
١٦٧٩	—	فهرست الكتب الموجودة بكتبخانة الخديوية المصرية	غير معروف	"	مطبوع	المحمودية		٠١٦
١	(٥١١)	احصائيات وزارة المالية	السعوديه وزارة المالية	حساب	مطبوع	الحرم		م٠ح
٢	"	الجبر	راغب اسكندر	"	"	"		٥١٢

٣	(٥١١)	جامعة الدول العربية	وزارةالمعارف المصرية-١٩٥٧م	حساب	مطبوع	الحرم	ح٠م
٢٠	"	اصول الاقتصاد	د /احمد أبو اسماعيل	"	"	"	٣٣٠
١٥١-١٦٠	٩٠٠	دائرة المعارف	محمد فريد وجدى	تاريخ	"	"	٠٣٠١
١٨٢-١٩٠	"	الدستور التركى ١-٥	وزارة المعارف التركيــة	"	"	"	ح٠م
٣٢١-٣٢٣	"	المحاضرات العامة	الجامعة السوريــه	"	"	"	ح٠م
٢٩٤	"	مخطوطات خزانة جامعةمدينه العلم	حميد مجيرهد و	"	"	"	٠١٦
٤٣٣	"	المنظمات الدوليةوالتطورات الاقتصادية العربية	حسين عمر	"	"	"	٦١ر٣٣٠
٤٣٢	٩٠٠	دليل مساجد المدينةالمنورة	سعيد الدربي	"	"	"	١٢٢٠٢٥ر٩٥٣
٤٧٣-٤٧٨	"	تاريخ العلم	جورج سارتر	"	"	"	٥٠٩
٤٩١		التنظيم الدبلوماسى والقنصلى	د /عائشةراتب	"	"	"	٧ر٣٤١

على ان المؤسف حقا ان يتبع الفهرس البطاقى (للمكتبة المحمودية) - وهو حديث عهد - ان يتبع الفهرس الكراسى القديم فى اخطاء التصنيف" حيث انه صورة طبق الاصل من الفهرس القديم " وذلك مع وجود المكتبين المؤهلين ؟ ونشير فيما يلى الى بعض منها :

٦١٠ محى الدين يحيى بن شرف النووى

رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين (٢٦٤٨ محمودية)

(فى حين صنفت" ترجمة رياض الصالحين " (الى اللغة التركية) ضمن كتب الحديث "٢٣٢" - ٤٢ - ٢٩٤٣ محمودية -!!)

٤١١ ملا كاتب جبلى (جلبى)

كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون (١١٧٢ محمودية)

٢٤٢ شمس الدين السيوطى

مناقب الخلفاء الراشدين (تركى) (ضمن كتب (١٢٦/ ٢٧ / ٣٠٢٧ محموديه) السيرة النبويه)

... وهكذا .

خامسا : يضيف الفهرس رقم ١ ، ٢ على رقم الموضوع للدلالة على المجموعة التركية والفارسية ، وذلك كما مر سابقا فى الرقم : ٢٦١ التصوف الفارسى والرقم ٢٦٢ التصوف التركى ، على حين يكتب الرقم ١ ، ٢ منفصلا عن رقم الموضوع فى حالات أخرى مثل : ١٠٠/١ فلسفة تركية ، ٢١٧/٢ المواعظ الفارسية ... وهكذا ، مع ملاحظة ان الرقم (١) ربما دل على مجموعة فارسية او تركية ، ومثله الرقم (٢) . وهذه الطريقة لا وجود لها فى خطة تصنيف ديوى .

سادسا : عدم التمييز بين الكتب بارقام التصنيف فى الفهرس ، فكثيرا مايعطى الفهرس موضوع فى اعلى الصفحة ثم تترك هذه الصفحة بدون ارقام تصنيف مميزة مما يؤدى الى تداخل الكتب وصعوبة التمييز بينها ، وكمثال على ذلك : المواعظ /علوم اجتماعية ،

منطق / فرائض / مطبوع بمكتبة المدينة مع عدم ذكر ارقام التصنيف .

علما بان ترتيب الكتب على الرفوف لا يخضع لارقام التصنيف بل لرقم التسلسل ، كما ظهرت على الكتب ارقاما متعددة كالرقم العام (التسلسل) والرقم الخاص (رقم التصنيف) والرقم المسلسل (تسلسل الموضوع الواحد) ، اضافة الى استخدام التصنيف الموسع دون التصنيف الضيق فى جميع المكتبات ، كما يغفل الصفر فى كثير من الاحيان مثل ٨٠ . تكتب ٨. فقط .

مما تقدم فاننا لانستطيع تطبيق معايير التصنيف الجيد - على ماسبق ، وذلك نظرا لان التصنيف المذكور انما بدأ " باجتهاد شخصى " وانتهى بمحاولة اعطائه " صبغة شرعية " بذكر ارقام تصنيف ديوى ، مما يجعلنا ننادى باعادة تصنيف المجموعات بكاملها تصنيفا جيدا بمعرفة مكتبين موءهلين لأن للتصنيف اهمية كبرى فى المكتبات ، فالتصنيف الجيد هو المعيار الذى تمتاز به مكتبة على اخرى - .

ولعل تصنيف ديوى العشرى هوأنسب خطط التصنيف للمكتبات العامة ، حيث قامت مكتبات كثيرة فى مختلف انحاء العالم بتطبيقه ، وذلك لمرونته وسهولة تطبيقه . واذا كان من عيوب هذه الخطة انها تناسب المكتبات الامريكية ، فقد جرت عليها تعديلات كثيرة لجعلها صالحة التطبيق فى المكتبات العربية ، ومن هذه التعديلات على سبيل التمثيل لا الحصر : تعديل الدكتور " محمود الشنيطى وأحمد كابش " وهناك تعديل " محمود الاخرس " و " مدحت كاظم " وان كانت موجهة للمكتبات المدرسية ، وكذلك تعديل الدكتور " خالد الحديدى " ... وغيرها .

وقد اوصى " موءتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العرب " المنعقد بالرياض فى الفترة من ٢٩ شوال الى ٧ ذو القعدة عام ١٣٩٣ هـ " باتخاذ التعديلات العربية لنظام ديوى العشرى اساسا لعمل تعديل عربى موحد لهذا النظام ، ويتخذ هذا التعديل اساسا لاعمال التصنيف للموضوعات العربية والاسلامية ، وذلك الى ان يتم

استكمال الخطة العربية للتصنيف التى ستبدأ المنظمة تجريبها فى سنة ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤م (١) .

وإننا ندعو هنا الى اعتماد تعديل " فؤاد اسماعيل " لجداول التصنيف العشرى لديوى ، باعتباره من احدث الاعمال التى ظهرت فى هذا المجال حيث قام بترجمة وتعديل الطبعة (١٨) من تصنيف ديوى (٢) . كما ندعو الى اعتماد حروف المؤلفين بدلا من الارقام الى حين استكمال الدراسات والتجارب العربية الخاصة بنظام ارقام المؤلفين . وذلك حسب ماوصى به مؤتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العرب (٣).

أما ترتيب الكتب على الرفوف ، فقد ذكر " عباس طاشكندى " فى رسالته أن " ترتيب المخطوطات ـ بمكتبة عارف حكمت ـ على الرفوف يمثل التصنيف العربى القديم ، وقد رتبت المخطوطات على الرفوف طبقا للموضوعات الرئيسية التالية :

القرآن	Quran	الادب	Literature
علوم القرآن	Science of the Quran	العروض والقوافى	Prosody & Rhyme
التفسير	Exegesis	المناظرة	Dialectics
الحديث	Tradition	الدواوين والمقتطفات	Anthologies
مصطلح الحديث	Terminology of the	الفلسفة	Philosophy
الفقه	Jurisprudence	التصوف	Mysticism

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ادارة التوثيق والمعلومات. مؤتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العربى . الرياض ، مطابع نجد ، ٩٤هـ.ص٣٦ .

(٢) فؤاد اسماعيل . التصنيف العشرى . جدة ، عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٧ هـ .

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة التوثيق والمعلومات . مؤتمر الاعداد البيليوجرافى للكتاب العربى . ص ٣٦ .

ترتيب الرفوف	ترتيب الفهرس	الموضوع	ملاحظات
٢٢٣	٢٢٣	التجويد والقراءات	
٢٢٨	٢٢٨	التفسير	
٢٣٢	٢٣٢	الحديث	
٢٣٢ر١	—	الحديث (تركى)	
٢٦٠	٢٦٠	التصوف	
٢٦٢	٢٦٢	الادعية والاحزاب	
٨٠	٨٠	المجاميع	
٤١١	٤١١	اللغة وفروعها	
٤١٥	٤١٥	اللغة وفروعها	
٤١٦	—	اللغة وفروعها	
٨١١	الرقم السابق	الادب وفروعه	
٩٢٢	د ٠رقم	التاريخ	
١٦٠	١٦٠	المنطق	
٢٥١	٢٥١	اصول الفقه	
٢٥١ر١	—	اصول الفقه (تركى)	
٢٥٤	د ٠رقم	فقه حنفى	
٢٥٨	٢٥٨	الفقه على المذاهب الاربعة	
٢٥٥	٢٥٥	فقه مالكى	
٢٥٦	٢٥٦	فقه شافعى	
٢٥٧	٢٥٧	فقه حنبلى	
٢٤٠	٢٤٠	توحيد وعقائد	
٢٤٢	٢٤٢	السيرة	
٢١٧	٢٧٠ (؟)	الوعظ والارشاد	

٢٥٩	٢٥٩	فرائض	
٦١٠	٦١٠	طب	
(٢٢رقمامختلفا)	د ٠رقم	فنون متنوعة	الارقام المختلفة هى : ٢٦٠، ٢١٧، ١٦٠، ٢٢٨، ٨١٠، ٨١١، ٩٢٢، ٤١٧، ٢٤٢، ٢٥٨، ٢٥٦، ٢٤٠، ٨٠، ٢٧٠، ١٣٥، ٥١١، ٩٠٠، ٢٥١، ٢٣٢ر١، ٢٥٤، ٢٥٤ر١، ٢٤٢ر١ .

اما"الوحدة الثانية " فى هذا الفصل ، ونعنى بها " المكتبة العامة بالمدينة المنورة " فقد اتبعت فى تصنيفها نظام ديوى المعدل ، حسب تعديل " مدحت كاظم" ثم اضطرت اخيرا الى العدول عنه الى تعديل الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش ، وذلك بناء على توصيات " ادارة المكتبات العامة بالرياض ، حيث كانت مكتبة الدار الوطنيه بالرياض وهى المكتبة الام تتبع نظام " محمود الاخرس" الذى عمل خبيرا بها منذ اعوام، ثم عدلت عنه الى تعديل الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش (١) ، واصبحت ترسل الى فروعها بطاقات فهارس مطبوعة بموجب التعديل الجديد الذى سارت عليه .

ومن هنا فلم يكن امام المكتبة العامة من بد فى اعادة تصنيف مجموعاتها (الدينية والتاريخية .. وغيرها) ، وقد تطلب منها ذلك جهدا ووقتا لاعادته .

وقد سار التصنيف فى هذه المكتبة بشكل جيد ، حيث اختيرت الارقام الدالة على الموضوع بعناية ودقة ، ولم تكن هناك الا بعض اخطاء نادرة ، وذلك كاعطاء الرقم ١٨٩ر٥

---

(١) جامعة الرياض . عمادة شؤون المكتبات.دليل مكتبات المملكة العربية السعودية . الرياض ، العمادة ، ١٩٧٩.ص ٢٢١ .

لنشأة التصوف الاسلامى ، بينما يأخذ التصوف الاسلامى الرقم ٢٦٠ (١) . وكاعطاء الرقم ٢١٠ لكتاب الموسوعة فى سماحة الاسلام لموءلفه محمد الصادق عرجون ، وهذا الرقم يدل على كتب الدين الاسلامى عموما ، وكان الاولى اعطاء الرقم ٢١٣ لمعاجم وموسوعات الدين الاسلامى (٢) ، وذلك باستخدام التقسيم الشكلى (٠٣) الدال على المعاجم .

هذا مع العلم انه لا يوجد بهذه المكتبة من الموءهلين سوى شخص واحد ، يقوم بهذه " العمليات الفنية " من فهرسة وتصنيف بمفرده .

وقد حمل كل كتاب بالمكتبة على كعبه رقم التصنيف ، بالاضافة الى الرمز الخاص به ، وهو الحرف الاول والثانى من اسم الموءلف ، اما الحرف الثالث فقد اقتبس من عنوان الكتاب .

اما ترتيب الكتب على الرفوف ، فقد كانت هى الاخرى وفقا لتصنيف ديوى ، حيث بدأت بالمعارف العامة وانتهت بكتب التاريخ والجغرافيا والتراجم ، مع تخصيص بعض الخزائن لكتب " المراجع العامة " .

هذا فيما يتعلق بموضوع التصنيف بمكتبات المدينة المنورة العامة ، وسنتعرض بعد ذلك الى موضوع الفهرسة والفهارس ومايتعلق بهما من اجراءات فى هذه المكتبات.

---

(١) مدحت كاظم . التصنيف ، نظام ديوى العشرى . ص ٧٠ .
وان كانت ادارة المكتبات العامة بالرياض قد بررت ذلك فى تقريرها المقدم الى اللقاء الاول للمكتبين السعوديين بان هذا الرقم يعطى للتصوف الاسلامى حين يعالج من وجهة النظر الفلسفية ، اما الحديث عن الطرق الصوفية والاولياء فتوضع تحت رقم (٢١٨) من خطة الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش الموجزة المعدلة . ونحن نرى ان الاولى تجميع كتب الموضوع الواحد تحت رقم تصنيف واحد بدلا من تفرقه .

(٢) المصدر السابق . ص ٦٩ .

الفهرسة والفهارس :-

سنتناول الحديث عن الفهرسة والفهارس من حيث انواع الفهارس المستخدمة واشكالها ، وقواعد الفهرسة الوصفية المطبقة فى هذه المكتبات ... الخ . وستكون المعالجة لجميع المكتبات مع بعضها البعض ، لتسهل المقارنة بينها من جهة ، وحتى تتسلسل المعلومات فى هذا الموضوع تسلسلا منطقيا من جهة اخرى .

وسنورد فى نهاية حديثنا عن " الفهرسة والفهارس " نموذجين طبقا الاصل من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية ونموذج آخر من الفهرس المخطوط لمكتبة المدينة العامة ، بالاضافة الى نماذج بطاقية للمكتبة العامة ، وذلك لكي تكتمل الصورة عن وضع الفهارس والعمليات التى تتم بها الفهرسة فى هذه المكتبات .

اولا : انواع الفهارس :

لم تخضع فهارس مكتبات الاوقاف (المحمودية ، عارف حكمت ، والمدينة العامة) و (مكتبة الحرم) الى نوع معين من انواع الفهارس الشائع استعمالها فى المكتبات حاليا ، حيث توجد ثلاث انظمة رئيسية للفهارس ، هى :

١- نظام الفهرس المجزأ .

٢- نظام الفهرس القاموسي .

٣- نظام الفهرس المصنف (١) .

وانما جعلت من الموضوعات (لا رؤوس الموضوعات) مداخل رئيسية فى اعلى صفحات الفهرس الكراسى ، ثم سردت المعلومات عن عناوين الكتب واسماء مؤلفيها

---

(١) محمد فتحى عبد الهادى . المدخل الى علم الفهرسة . القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٧٩ . ص١٩ .

وارقام تصنيفها . . . الخ فى كل سطر من اسطر الفهرس .

وقد قامت " المكتبة المحمودية " فى السنوات الاخيرة باستبدال الفهرس الكراسى بفهرس بطاقى باسم المؤلف ، لم يوضع بعد للاستخدام العام . كما تتم الاجراءات الآن لاستبدال فهرس " مكتبة المدينة العامة " الكراسى بفهرس بطاقى مماثل لفهرس " مكتبة المحمودية " .

بينما استخدمت " المكتبة العامة " الفهرس البطاقى باسم المؤلف وبالعنوان ، كما استخدمت فهرسا مصنفا حسب تصنيف ديوى العشرى . وقد خلا هذا الفهرس من رؤوس الموضوعات ، كبقية المكتبات الاخرى .

ثانيا : اشكال الفهارس :

كما سبق ان اشرنا ، فان مكتبات الاوقاف استخدمت " الفهرس الكراسى " مطبوعا على الآلة الكاتبة من اصل وعدة صور ، احتفظت المكتبات لنفسها بنسخ منها ، كما احتفظت " الادارة العامة للشئون الدينية والمكتبات " المشرفة على هذه المكتبات بمكة المكرمة بصور اخرى . وقد طبعت على " افرخ " ورقية بمقاسها المعروف ٣٠×٤٢ سم ، ثم جلدت بعد ذلك ، فظهرت بذلك على هذا الشكل الكراسى .

اما "مكتبة الحرم" فقد بقيت على فهارسها الكراسية القديمة المخطوطة يدويا ، وهى من نوع الكراسى الموجود فى الاسواق بمقاسه (٤٥×٢٥سم) .

فى حين استخدمت " المكتبة العامة " الفهرس البطاقى ، المتكون من بطاقات سميكة بحجمها الدولى المعروف (٧٫٥×١٢٫٥سم) .

ثالثا : اعداد الفهارس فى مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم :

للمكتبة المحمودية فهرسان ، احدهما للكتب المطبوعة ، ويحتوى على (٣٧٦٥) كتابا ، وآخر للمخطوطات ويحتوى على (٣٣١٤) مخطوطا .

ولمكتبة عارف حكمت ، ثلاث فهارس : احداها للكتب المطبوعة ، ويحتوى على (٢٩٩٢) كتابا ، وآخران للمخطوطات ، يحتويان على (٥٠٠٥) مخطوطا ، خصص احدهما "للمجاميع" المحتوية على عدة رسائل ، وبه (٦٣٢) رسالة .

اما مكتبة المدينه العامة فلها ثلاث فهارس ايضا :

الاول : للكتب الواردة من طرق متعددة - سبق ان بينا بعضها عند حديثنا عن نواة مجموعات هذه المكتبة في الجزء التاريخى - ويحتوى على (٤٠٥٢) كتابا .

الثانى : لكتب المكتبات التى ضمت الى المكتبة ويحتوى على (٨٠٣٣) كتابا . وهذان الفهرسان للكتب المطبوعة .

الثالث : للمخطوطات التى ضمت الى المكتبة ، ويحتوى على (٤٢١٩) مخطوطا . (المجموع : ١٦٫٣٠٤ كتابا .

وقد حوت مكتبة الحرم اربع فهارس منها اثنان للكتب المطبوعة ، يحتويان على (٥٦٦٣) كتابا - يدخل ضمنها الكتب المطبوعة فى الفهرس المشترك - ، وواحد للمخطوطات ، يحتوى على (٦٨٢) مخطوطا - وتدخل ضمنها ايضا المخطوطات فى الفهرس المشترك - والفهرس الرابع موزع بين الكتب المطبوعة ، المخطوطات .

وقد سبقت الاشارة عند حديثنا عن التصنيف الى موضوعات فهارس هذه المكتبات ، وما يحتويه كل فهرس منها ، مما يجعلنا فى غنى عن اعادتها هنا .

رابعا : قواعد الفهرسة المطبقة :

لم تقم الفهرسة الوصفية فى أى من مكتبات المدينة العامة على قواعد مقننه تحكم سيرها . وانما قامت حسب معرفة أمين المكتبة او القائم بهذا العمل . ولذا فاننا نلحظ رداءة الفهرسة فى بعض المكتبات وتحسنها فى بعض المكتبات الاخرى على ماسيأتى بيانه .

واذا لم يعتمد الفهرس على اساس سليم من القوانين المحكمة فانه يصبح غير ذى جدوى او فائدة للقراء وللمكتبة ذاتها ، حيث انه سيعجز حتما عن تيسير حصول القراء على الكتاب المطلوب بالمكتبة .

وقد ظهرت محاولات عدة قديما وحديثا لوضع قواعد للفهرسة الوصفية ، منها ماهو على مستوى مكتبة معينة ، او دولة او اقليم ، ومنها ماهو على المستوى الدولى مثل "التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى" ، التى نوقشت فى احتماعات الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات فى ليغربول اواخر سنة ١٩٧١م وتم اقرارها ، وادخلت عليها بعض التعديلات سنة ١٩٧٣ (١) . ويمكن لهذه المكتبات العمل بهذا التقنين ، لاسيما وان المؤتمر الثانى للاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد ببغداد فى الفترة من ٣-١٢ ديسمبر عام ١٩٧٧ اوصى بذلك قائلا :" ان تكلف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خبراء بتعريب بقية فصول التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى وتعميمها على الافكار العربية ليتسنى استخدامها فى مكتباتها . وان تقوم الجهات المعينة فى الاقطار العربية باتخاذ الاجراءات اللازمة ليصبح التقنيس المذكور فى طبعته العربية التى تصدرها المنظمة هو المتبع فى مؤسسات المعلومات والمكتبات بها (٢)" .

اما فيما يتعلق بالفهرسة الموضوعية ، فهى لم تستخدم بعد فى اى مكتبة من مكتبات المدينة العامة ، وحتى الفهرس المصنف الذى استخدمته " المكتبة العامة " لم يخصص له كشاف هجائى برؤوس الموضوعات .

واذا كانت مكتبات الاوقاف توصف بانها مكتبات عامة مغلقة الرفوف ، فهى لذلك اشد حاجة الى فهرس موضوعى لخدمة قرائها ، كما ان فهرس العنوان فى هذه المكتبات ومكتبة الحرم تزداد أهميته نظرا لمجموعاتها من الكتب العربية القديمة .

---

(١) المصدر السابق . ص٤٣ ، ٤٤ .
(٢) المصدر السابق . ص٥٣ .

وتجدر الاشارة الى ان التقرير المقدم لموءتمر الاعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى عن مكتبات المملكة اشار الى ان هناك ثلاث اسباب تمنع من استعمال روءوس الموضوعات هى :

أ ـ عدم وجود خطة عربية لقائمة روءوس الموضوعات العربية .

ب ـ الخوف من عملية التكرار او السقوط او التضارب فى اختيار روءوس الموضوعات .

جـ ـ عدم كفاءة البعض ممن يقولون الاشراف على المكتبات للنقص فى مجال المتخصصين (١)" .

وكما سبق ان اشرنا فان مدخل فهارس مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم كان بالموضوع ـ عدا الفهرس البطاقى الحديث للمكتبة المحمودية فهو باسم الموءلف ـ وكذلك فهرس المكتبه العامة فهو باسم الموءلف ، والعنوان ، والفهرس المصنف .

وسنتعرض عند الحديث عن ملاحظاتنا حول " الفهرسة والفهارس " الى " مداخل الفهرس " و " بيانات الوصف " فى البطاقات وكذلك " ترتيب البطاقات فى الفهرس " .. الخ . مبتدئين بملاحظاتنا اولا حول " الفهارس الكراسية " ثم الفهارس البطاقية " .

ملاحظات حول الفهرسة والفهارس الكراسية :

١ـ الفهارس غير موضوعة فى مكان مخصص للاستخدام العام ، بل انها محفوظة فى غرفة " المشرف على المكتبات " مع وجود نسخة من فهرس " المكتبة المحمودية " وآخر " لمكتبة المدينة العامة" لدى مديرها ، تحفظ فى دولاب خاص داخل قاعة المطالعة وذلك لان " مكتبة المدينة " هى التى تعمل صباحا ، بينما تعمل "المكتبة المحمودية " مساء . وهذه الفهارس يمكّن منها الاشخاص الذين يطلبونها

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . ادارة التوثيق والمعلومات . موءتمر الاعداد البيبليوجرافى للكتاب العربى . ص ٥٢٥ .

من مدير المكتبة او المشرف على المكتبات .

وهذا فى رأينا اجراء عقيم من شأنه ان يحيل بين القارئ وبين الاستفادة من مجموعات المكتبات ، نظرا لاحجام الكثير عن طلب الفهارس لسبب او لآخر، فهذا احد الرواد يتساءل عن سبب عدم وجود الفهارس حينما سجل ذلك فى سجل الريادة فقال : " لنا رغبة بالاطلاع فى ما تيسر من الكتب التى تضمها المكتبة القيمة ولكن الفهارس ليست (موضوعة لاستخدام) المراجع لماذا ؟ وحبذا لو وضعت هذه الفهارس فى مكان بارز يخصص لها ـ كما كان سابقا ـ فان ذلك ادعى الى تصفحها من قبل الرواد واختيار مايريدون الاطلاع عليه .

٢- عدم ترتيب الموضوعات داخل الفهرس ترتيبا منطقيا ، بل نجد فى كثير من الاحيان تكرار الموضوع الواحد بعد فصله بموضوعات اخرى ، كما نجد فصل مجموعات الكتب الدينيه مثلا بموضوعات اخرى ثم العودة اليها مرة اخرى . . وهكذا . وهذا مايبدو واضحا من استقراء تسلسل الموضوعات الذى اشرنا اليه سابقا فى التصنيف .

٣- عدم وجود تقنين موحد لبيانات الوصف ، ولذا فقد تفاوتت بيانات الوصف تفاوتا كبيرا بين الفهارس المختلفة ، وبين فهارس المكتبة الواحدة ـ ايضا ـ مع اغفال بيانات كثيرة مثل : بيان النشر ، الطبعة ، التأليف ، الحاشية . . . الخ . وسنعرض فيما يلى "بيانات الوصف" الواردة فى هذه الفهارس للاستدلال بها على ماسبق ان ذكرناه .

١/١- بيانات الوصف فى فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية :

أ ـ المجموعة العربية :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، المطبعة ، ملاحظات . (والرقم العام هو رقم الورود ، والخاص : هو رقم التصنيف) .

ب ـ المجموعة التركية :

مسلسل ، الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، المطبعة ، مكانها ، مجلدات ، ملاحظات . (والمسلسل هو رقم الورود واما الرقم العام فهو رقم الكتاب بالنسبة للموضوع) .

جـ ـ الكتب الواردة عن طريق وكالة الوزارة :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، المطبعة ، مكانها ، ملاحظات .

٢/١ـ بيانات الوصف فى الفهرس المخطوط بالمكتبة المحمودية :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، عدد المجلدات ، اسم المؤلف، اللغة المخطوط بها ، تاريخ الخط ، الحجم والصفحات ، ملاحظات .

١/٢ـ بيانات الوصف فى فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة عارف حكمت :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ،الاجزاء ، اسم المؤلف ، م ٠ن ، الطبعة ، سنة النشر ، ملاحظات .

٢/٢ـ بيانات الوصف فى فهرس مخطوطات مكتبة عارف حكمت :

أ ـ فهرس المخطوطات (غير المجاميع) :

ـ القرآن الكريم :

الاجزاء ، عدد الاسطر ، عدد الصفحات ، قياس الطول والعرض ، نوع الخط ، المادة المكتوب عليها .

ـ بقية الموضوعات الاخرى :

العنوان ، اسم المؤلف ، عدد الاسطر ، عدد الصفحات ، القياس ، نوع الخط .

وقد ذكرت هذه البيانات فى جميع الموضوعات ، بينما تفاوتت البيانات التالية فيها ، حيث ذكرت احيانا واغفلت احيانا اخرى ، وهى :

الناسخ ، تاريخ النسخ ، مكان النسخ ، الواقف ، المادة المكتوب عليها ، الايضاحات والتعليقات .

ب ـ فهرس المخطوطات (المجاميع) :

رقم المجموعة ، رقم التصنيف ، عدد الرسائل ، الفن ، بيانات الوصف

٣/١ـ بيانات الوصف فى فهارس الكتب المطبوعة بمكتبة الحرم :

التسلسل العام ، التسلسل الخاص ، اسم الكتاب ، مؤلفه ، مجلداته ، احزاؤه ، المطبعة ، مكانها ، تاريخ طبيعته ، صفحاته ، الناشر .

والفهرس يحذف ذكر (المطبعة) فى بعض الموضوعات ، كما يقدم ويؤخر فى الترتيب السابق ، ويقتصر احيانا على البيانات التالية فقط :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، رقم الجزء ، مكان الطبع ، التاريخ . وذلك فى صفحة واحدة بدلا من الصفحتين المتقابلتين فى موضوعات اخرى .

٣/٢ـ بيانات الوصف فى فهارس المخطوطات بمكتبة الحرم :

التسلسل العام ، التسلسل الخاص ، اسم الكتاب ، مؤلفه ، مجلداته ، اجزاؤه ، غير مذهب ، نوع الخط ، الخطاط ، تاريخه ، صفحاته ، اسطره ، طول . عرض .

ويستبدل الفهرس كلمة " غير مذهب " بكلمة " زخرفة " ، كما يضيف احيانا حقلا للملاحظات .

٤/١ـ بيانات الوصف فى فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة المدينة العامة :

أ ـ الفهرس الاول :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ الطبع ، اللغة المطبوع بها ، مكان الطبع ، المطبعة ، ملاحظات .

ب ـ الفهرس الثانى :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، تاريخ

الطبع ، اللغة المطبوع بها ، مكان المطبعة ، المطبعة ، ملاحظات .

٤/٢- بيانات الوصف فى فهرس المخطوطات بمكتبة المدينة العامة :

الرقم العام ، الرقم الخاص ، عنوان الكتاب ، عدد المجلدات ، اسم المؤلف اللغة المخطوط بها ، تاريخ الخط ، الحجم والصفحات ، ملاحظات .

وفهارس مكتبات الاوقاف -عدا مكتبة عارف حكمت- رديئة للغاية من حيث التجليد ، والتشويهات الموجودة بها من تصويبات وتعليقات . . . وغيرها ، وتمزق بعض صفحاتها . .
والاسوأ منها هى فهارس مكتبة الحرم التى لاتزال مخطوطة ، وقد كتبت بخط ردئ غير منسق ولا منظم ، مما يعيق القارئ فى كثير من الاحيان عن قراءتها .

٤- عدم مراعاة قواعد الفهرسة من حيث علامات الترقيم . ويظهر ذلك بوضوح فى فهرس مخطوطات عارف حكمت . . . وغيره من الفهارس .

٥- وجود الكثير من الاخطاء المطبعية فى الفهارس ، بحيث يصعب على القارئ فى كثير من الاحيان معرفة عنوان الكتاب الحقيقى او اسم مؤلفه . وسنذكر امثلة على ذلك عند الحديث عن الفهرس الباقى للمكتبة المحمودية .

ويقوم مجمع مكتبات الاوقاف احيانا بتصويب اصل الفهرس واهمال النسخ الاخرى ، مع ان النسخ الاخرى هى المستعملة من قبل القراء ، بينما الاصل مخطوط لدى المشرف على المكتبات .

وماسبق ان اشرنا اليه من ملاحظات ، انما اردت بها الحث على استبدال هذه الفهارس الكراسية بفهارس بطاقية ، كما قامت بذلك معظم المكتبات فى العالم . حيث ان الفهرس الكراسى " له كثير من العيوب ، فهو لا يحقق الصفات المطلوبة للفهرس المثالى . ومن عيوبه نذكر :

١- عدم تحقيق المرونة الكافية فى ملاحقة المطبوعات الحديثه ، مما يستلزم اصدار ملاحق منتظمة له ، واعادة التجميع ، مما يجعله مكلفا مرهقا .

٢- سرعة تلفه وتأثره بكثرة الاستعمال .

٣- عدم امكانية سحب بعض محتوياته ، الا عند اعادة التجميع .

وهذا مايجعل الفهرس الكراسى غير عملى بالمكتبات ، وبالتالى ضرورة استبداله بالفهرس البطاقى الذى يحقق مرونة فائقة عند استعماله .

ومع استبدال هذه الفهارس الكراسية ،لابد ان تطبق قواعد الفهرسة الوصفية - لاسيما بعد ظهور هذه القواعد على ماسبق ان اشرنا من قبل مؤهلين مكتبيين مدربين تدريبا جيدا على مثل هذه العمليات الفنية . حيث ان الفهارس الكراسية الموجدة حاليا بمجمع مكتبات الاوقاف ، قد نظمت حديثا (منذ حوالى سنتين وبضعة اشهر) ، وتحت اشراف مكتبين مؤهلين ، الا ان ذلك لم يجعل منها فهارس صالحة للاستعمال .

وقد جاءت مقدمة فهارس مكتبة المدينة العامة مانصه : " انه فى يوم الثلاثاء الموافق ١ رجب ١٣٩٨هـ ، وبناء على تعليمات سعادة رئيس مجلس اوقاف منطقة المدينه المنورة المبلغة بخطاب سعادته رقم ٤/٥٢٦ فى ٢١ جمادى الثانيه ١٣٩٨هـ بخصوص تنظيم سجلات خاصة بالمكتبات لتدوين مجموعاتها من الكتب المخطوطة والمطبوعة ، اعد هذا السجل من واقع المجموعات الفعلية بمكتبة المدينة المنورة للكتب المطبوعة ، ولقد وقع الفراغ منه فى اليوم الخامس عشر من شعبان المبارك ١٣٩٨هـ . والله المستعان ".

المشرف على المكتبات	وكيل ادارة اوقاف المدينه
سعيد الدربى	اسعد شـيرة

واننا ندعو هنا الى اعادة الفهرسة والفهارس بحيث تخضع للقواعد المقننه التى صدرت حتى الآن ، وتطبيقها تطبيقا جيدا بحيث يكفل للفهرس فعاليته وكفاءته فى خدمة القراء .

٢ - القاهرة ، دار ...

ملاحظات حول الفهرس البطاقي للمكتبة المحمودية :

١- لم يعمل للكتاب سوى بطاقة رئيسية باسم المؤلف ، اما بطاقة العنوان والموضوع والبطاقات الاضافية وبطاقات الاحالات فغير موجودة .

٢- لم يعتمد الفهرس مدخل موحد باسماء المؤلفين . ولذلك تفرقت بطاقات المؤلف الواحد في الفهرس وهذا يعد من الاخطاء الفادحة ، والتي تؤدي الى صعوبة العثور على الكتاب المطلوب من جهة ، ومعرفة مجموعة المؤلف الموجودة بالمكتبة من جهة اخرى .

وقد نصت قاعدة الفهرسة الوصفية على ضرورة اعتماد (مدخل موحد) في الفهرس باسم المؤلف ، والاستعانة ببطاقات الاحالة اذا احتاج الفهرس الى ذلك ، فنصت على انه (يعتمد لاسم المؤلف مدخل موحد في الفهرس فاذا وجدت اشكال اخرى للاسم يحال منها الى المدخل الموحد . ويقرر المدخل الموحد لاسم المؤلف على اساس شيوعه وذلك باختيار المؤلف له او تواتر وروده في المصادر المعتمدة او دورانه في الاستعمال العام (١)) .

وكمثال على عدم اعتماد الفهرس لمدخل موحد باسماء المؤلفين ، تأخذ البطاقات التالية :

٢٧٠ ابن تيمية

نظرية العقد

٢٤١٨ محمودية

٢٤٠ شيخ الاسلام ابن تيمية

العقيدة الواسطية

٢٢٦٤ محمودية

٢٤٠ احمد ابن (بن) تيمية الحراني

عقيدة اهل السنة

٢٢٣١ محمودية

---

(١) محمود الشنيطي ، ومحمد المهدى . قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية . ط٢ . القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٧٣ . ص١٦ .

٢٥٧ تقى الدين احمد بن تيمية

معارج الوصول ٢١٣٧ محمودية

٦١٠ تقى الدين ابى العباس ابن تيمية

الحسبة فى الاسلام (١) ؟! ٢٦٧٤ محمودية

٣- لم يعتمد الفهرس اسم الشهرة للمؤلفين القدامى بل اد خلهم فى بعض الاحيان بالالقاب ، فى حالات اخرى بالاسماء وبالكنية فى حالات اخرى مع ان القاعدة تنص على اعتماد اسم الشهرة للمؤلفين القدامى ، فتقول : (تدخل الاعلام العربية القديمة (قبل ١٨٠٠م-١٢١٥هـ) باسم الشهرة المتواتر فى المصادر المعتمدة او الواردة فى قائمة محققة لمداخل المؤلفين العرب ، ويحال من عناصر الاسم المختلفة الى العنصر أو الاسم الكامل المعتمد للمدخل (٢)) .

وقد اوصى مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى الذى عقد بالرياض عام ٩٣هـ (٧٣م) ، باعتماد اسم الشهرة ، فقال : " يوصى المؤتمر فى المداخل بالنسبة للاسماء العربية التى يشتهر احد اجزائها ، بان يكون الجزء المشهور هو المدخل ، اما فى غيرها من الاسماء العربية فالجزء الاول هو المدخل ، مع اعداد مايحتاج اليه الامر من الاحالات فى كلتا الحالتين ... (٣)) .

وكمثال على عدم اعتماد اسم الشهرة للمؤلفين القدامى ، تأخذ البطاقات التالية :

شمس الدين السيوطى

محيى الدين يحيى بن شرف النووى

يحيى النووى

---

(١) وهو كتاب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وصنف تحت موضوع " الطب " !!

(٢) المصدر السابق ص ٢٣ .

(٣) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، اداره التوثيق والمعلومات . مؤتمر الاعداد الببليوجرافى للكتاب العربى . ص ٣٥ .

ابى (ابو) محمد عبد الله بن احمد محمد ابن (بن) قدامة
محمد بن ابو (أبى) بكر ابن (بن) قيم الجوزية
الحافظ ابو (ابى) عبد الله ابن (بن) القيم الجوزى (الجوزية)
شمس الدين محمد بن قيم الجوزية
فى حين يعتمد اسم الشهرة -احيانا- .

٢٤٢ ابن هشام
السيرة النبوية ٢٣٩٧ محمودية

٤- لم يلتزم المفهرس بقواعد الفهرسة بالنسبة للمدخل الرئيسى باسماء المؤلفين ، بل لم يراع اطلاقا ايا من هذه القواعد :

د.ر.تصنيف عدة علماء (احمد ضياء افندى)
مجموعة الاحزاب ٢٨٤٦ محمودية

٢٤٠ غير معروف
تحفة الاعالى على شرح على القارى ٢١٩٥ محمودية

٢٤٠ عدة علماء والامام الغزالى على بدء الامالى
مجموعة الرسائل السبعة ٢٢٦٩ محمودية

٢٦٠ د.ن (؟)
جمال السالك ٣١٣٨/٢٣٧ محمودية

٢٦٠ حسين
بهجة الاسرار مترجمة سى ٣١١٥/٢١٤ محمودية

٨١٠ تعريب احمد عبد الغفور عطار
الزنابق الحمر لرابندرانات طاغور ١٠٥٢ محمودية

ولعل المناسب هنا ان نذكر المداخل الصحيحة لهذه الكتب للتأكد من سير الفهرسة فى هذه المكتبة .

اما الكتاب الاول فمدخله الصحيح هو : افندى ، احمد ضياء الدين (جامع) .
والكتاب عبارة عن مجموعة احزاب لعدة مؤلفين ، منها : حزب التوسل والآيات والفتح والحمد واللطف . . . .الخ لابى الحسن الشاذلى . وحزب الثناء والنجاة ـ وغيرهما لسيدنا على وفا .

اما الكتاب الثانى فمدخله الصحيح تحت اسم مؤلفه : التفتازانى ، سعد الدين .
حيث ورد اسم المؤلف فى " حرد متن الكتاب " . واما عنوانه فهو " تحفة الاعالى على " شرح العلامة على بن سلطان محمد القارى المسمى " ضوء المعالى على المنظومة المسماة بدء الامالى فى التوحيد لأبى الحسن سراج الدين على بن عثمان الاوسى " .

ويحتوى هذا الكتاب على حاشيتين : احداهما للعلامة عبد الحكيم السيالكوتى ، والاخرى للشيخ محمد عبده ، وكلاهما على شرح الامام الفاضل محمد بن اسعد الصديقى الشهير بالجلال الدوانى على العقائد العضدية . ولم يشر الفهرس اليهما .

والكتاب الثالث عبارة عن مجموعة فى سبع رسائل : الاولى منها للامام الغزالى بعنوان " التفرقة بين الاسلام والزندقة " ، والرسائل الاخرى هى " رسالة زنديقة " للعلامة ابن كمال باشا مفتى الدولة العثمانية ، رسالة زنديقية " للعلامة الشهير بساجلو امير ، "دفع المطاعن عن الامام الربانى واولاده " لشيخ الأسلام عبد الله افندى عثاقى زاده ، " القول الخائب فى القضاء على الغائب " للعلامة قاسم الحنفى ، " رسالة الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله " ، و"تحفة الاخوان فى التفرقة بين الكفر والايمان " .

وكما يبدو من الكتاب فانه ليس له عنوان اوشخص جامع . وقواعد الفهرسة تقضى فى هذه الحالة ان يدخل العمل تحت الرأس المناسب للعمل الأول ، مع اعداد بطاقة اضافية بالاسم المذكور اولا (الغزالى) (١) .

---

(١) انظرهذه القواعد فى كتاب "المدخل الى علم الفهرسة" للدكتورمحمد فتحى عبد الهادى ص٢٤٤ ، ٢٤٥ .

اما الكتاب الرابع فان مدخله هو باسم مؤلفه " حمدى عبد الله " . اما عنوانه فهو " حسبحال السالك فى اقوم المسالك " وهو عبارة عن رسالة تحتوى على اصول الطريقة النقشبندية . وهو باللغة التركية .

والكتاب الخامس مدخله هو باسم مؤلفه " عبد القادر كيلانى (جيلانى) " ، وعنوانه " بهجة الاسرار " . وهو مترجم الى اللغة التركية ، ومترجمه هو " حسين ابن الحاج اورنه دى " . وكما هو ملاحظ فان الفهرس ادخل الكتاب تحت الاسم الاول فقط من المترجم ، ولم يذكر اسم مؤلفه بالرغم من وروده فى اعلى صفحة العنوان .

اما الكتاب الاخير فان رقمه (١٠٥٢) ، وقد حمل كتاب " مفيد العلوم ومبيد الهموم " للعلامة ابى بكر الخوارزمى . هذا الرقم فى رفوف الكتب المطبوعة . كما حمله كتاب " ملتقى الابحر " للشيخ عثمان الوحدنى الادرنوى فى رفوف المخطوطات ، بينما اعطى هذا الرقم فى الفهرس لكتاب " الزنابق الحمر " لرانبدرانات طاغور - الذى لم نعثر عليه - ، مما يشير الى اختلاف الارقام بين الفهرس وبين الكتب نفسها .

٥- اعطى الفهرس الالقاب العلمية والقاب الاحترام والتبجيل للمؤلفين - لا كتمييز بل ابتداء - بينما من المتفق عليه ان تجرد الاسماء من الالقاب العلمية والشرفية والوظيفية مالم يكن ذلك لازما لتمييز الاسماء المتشابهة (١) .

٢٤٢ د/احمد محمد الحوفى

فن (من) اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤٠٤ محمودية

٢٧٠ السيد علوى بن عباس المالكى

محاضرات من الاسلام ٢٥٩٥ محمودية

٢٧٠ الحاج عباس كرارة

الدين والادب ٢٨٢٠ محمودية

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفه ، محمد عوض العايدى . الفهرسة الوصفية للمكتبات . الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠ . ص ١٤٨ .

٦- عدم دقة التصنيف ادى الى تفرق بطاقات المؤلف الواحد :

٢٧٠ الحاج عباس كرارة

الدين والادب (الدين والشهادة ، الدين والحج ، الدين والزكاة ، الدين والمرأة الدين والصوم) ٢٨٢٠ . محموديه

٦١٠ عباس كرارة

الدين والصحة ٢٦٦٤ محموديه

٧- ذكر اجزاء الكتاب قبل عنوانه :

٢٦٠ يوسف بن احمد المولدى

الاول من شرح المثنوى ٩٦٠ محمودية

٢٦٠ محيى الدين بن عربى

الاول من الفتوحات الملكية ٩٨٦ محمودية

(وهذا يقتضى ان يرتب الجزء الاول -فى فهرس العنوان اذا وجد - تحت الالف والثانى تحت حرف الثاء والرابع تحت حرف الراء ... هكذا) .

٨- اتخام الفهرس باعداد كبيرة من البطاقات لاداعى لها . فقد حمل الفهرس ١٠٤ بطاقة باسم ابو عبد الله محمد اسماعيل البخارى ، وابو عبد الله البخارى ، لكتابة صحيح البخارى ، وذلك من الرقم العام ٤٦٤-٥٦٧ . كما حمل ٥٤ بطاقة باسم اسماعيل حقى لكتابه روح البيان ... وهكذا . والسبب فى ذلك هو الاعتماد على الرقم العام الوارد فى الفهارس الكراسية وترتيب البطاقات فى وحدات الفهارس البطاقية على اساس هذا الرقم بدلا من اعتماد المدخل حسب الفهرس اذا كان المؤلف او العنوان أوالموضوع . وكذلك عدم الاقتصار على بطاقة واحدة لجميع مجلدات الكتاب مهما بلغت ، بحيث لا تختلف هذه البطاقة الا باختلاف الطبعة ، بل ان كل جزء من الكتاب جعل على بطاقة مستقلة ، وكذلك الحال عند تعدد النسخ .

٩- تشتت بطاقات الكتاب الواحد بين ثنايا الفهرس ، فكتاب " الفتوحات الالهية" قد

اخذ رقم التصنيف ٢٢٨ ود خل باسم موءلفه " سليمان الجمل " بعد ان اخـــذ الارقام العامة التالية :

من الرقم ١١٩ الى الرقم ١٢٩
" " ١٦٩ " " ١٧٤
" " ٣٥٣ " " ٣٥٦

وذلك ناتج عن الاعتماد على " الرقم العام " وليس على "رقم التصنيف " ، على انـه يمكن تسلسل البطاقات ـ الى حد ما ـ، فيما لو اعتمد الفهرس على المدخــل الرئيسى فى الترتيب بدلا من الرقم العام .

١٠- لم يلتزم الفهرس باعطاء معلومات كاملة عن عنوان الكتاب او الاسم الكامل الصحيـح للموءلف :

٢٣٢ البقرى (١)
مصابيح السنة ٦١٤

٢٣٢ بن (ابن) حنبل (احمد بن محمد بن حنبل ١٦٤-٢٤١هـ)
مسند ابن حنبل ٦٠٩

٩٠ (؟) السيد اسعد طربزونى (٢)
التعريف بما أنست (دار) الهجرة (من معالم دار الهجرة) ١٦١٦

٩٠ (؟) مصطفى محمد العلوى الرافعى
عنوان النجابة (فى معرفة من مات بالمدينة المنورة من الصحابة) ١٠٦٧

---

(١) هو محمد بن قاسم بن اسماعيل ١٠١٨-١١١١هـ" ، وليس هو موءلف الكتاب المذكور (مصابيح السنه) انما موءلفه هو "الحسين بن مسعود بن محمد البغوى ٤٣٦-٥١٠هـ"، وهذا من الاخطاء الشائعة فى الفهرس .

(٢) السيد اسعد طرابزونى ليس موءلف الكتاب وانما ناشره ، والموءلف هو " جمال الدين محمد بن احمد المطيـــرى ٦٧١-٧٤١ هـ" .

١١- اصرار الفهرس على ذكر كلمة " المطبعة " فى كل بطاقة :

المطبعة العامرة .

المطبعة الحلبى .

المطبعة محرم .

المطبعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

المطبعة محمود بك ... الخ .

١٢- وجود اخطاء بين ارقام التصنيف المذكورة على الكتب وبين الفهرس ، فبينما نجد الفهرس قد اعطى الرقم (٩٠) ؟ رقما للتصنيف ، والرقم (١٥٣٥) رقما عامـــا لكتاب خريطة (حفرافيه) مصر لمؤلفه محمد أمين فكرى ، نجد ان الرقم المذكـور على الكتاب هو ٩٢٢ رقم تصنيف و (١٥٣٥) رقما عاما ـ مع خطأ العنوان فـى الفهرس ، والصحيح هو ماصوبناه سابقا .

١٣- اغفل الفهرس بعض البيانات الاساسية كبيان التأليف والنشر ، وبيان التوريـــق والحواشى والمتابعات ....

١٤- لم يراع الفهرس تسلسل البيانات ، فقد ذكر بعض معلومات بيان الحاشية بعـــد ذلك اسم الكتاب :

٢٧٠ عبد الرحمن

نزهة المجال (كامل) القاهرة ... ٢٨٥٫٧ محمود يه

١٥- الفهرس يعج بالاخطاء المطبعية ، ولا تكاد تسلم منها بطاقة واحدة الانادرا :

٢٢٨	محمد رشيد رضاء		٢٦٦ محمودية
٢٢٨	محمد رشيد رضاه		٢٩٨ محمودية
٢٢٨	محمد رشيد الرضاه		٢٩٤ محمودية
٢٣٢	يحيى الدين النـورى	(محيى الدين النـووى	٩٠٣ محمودية .
٢٣٢	محيى الدين السنووى	(محيى الدين النووى	٨٧٦ " .

٢٣٢	بدرالدين العينى	٧٤٢	محمودية
٢٣٢	بدرالدين احمد العين	٧٣٦	"
٢٣٢	العنينى	٧٣٧	"
٢٣٢	العنين	٧٣٨	"
٢٣٢	العتبى	٧٧٦	"
٨٠	احمد بن عبد الرحيم (الحليم) بن تيميه	١٠٧١	"
٨٠	احمد بن عبد الرحيم (الحليم) بن يتيم (بن تيميه)	١٠٧٢	"
٢٢٣	زكريات الانصارى (زكريا)		
	المقصد	١٤	"
٢٢٨	مجد الدين محمد القشير و ابادى (مجد الدين محمد يعقوب الفيروزابادى - صاحب القاموس -)		
	تتريـــج المقياس فى تفسير ابن عباس	٤٤	محمود يه
٢٢٨	مجد الدين محمد القشيرو ابادى		
	تجويد المقياس فى تفسير ابن عباس	٤٥	"
٢٢٨	مجد الدين محمد القشيرو ابادى		
	تنوير المقياس فى تفسير ابن عباس	٤٦	"
٢٣٢	حسن (بن) محمد المشاط		
	ردع الاستار (رفع الاستار عن محيا محذرات طلعة الانوار)	٤٣١	محمود يه
٢٣٢	حسن محمد المشاط		
	ردع الاسناد	٤٣١	
٢٣٢	البخارى		
	الادب المقرر (المفرد)	٤٦٣	

وماذكرناه سابقا انما اردنا به الاستدلال على ضرورة تغيير الفهرس من اساســـه حيث انه بوصفه الحالى انما هو ضياع للجهد والمال والوقت - وكذلك الفهارس التـــى

ستلحق به ـ وذلك لان التصنيف لم يقم على اساس سليم ، ولأن اوليات قواعد الفهرسة الوصفية لم تطبق فى هذه الفهرس . علما بان الفهرس ـ حاليا ـ مرتب على اساس الرقم العام (اى رقم الورود) ، ولم يرتب وفقا للمدخل الرئيسى باسم المؤلف الذى اتخذته هذه المكتبة .

ولنا على الفهرس البطاقى للمكتبة العامة ، الملاحظات التالية :

اولا : عدم اعتماد اجراء معين تجاه مدخل الاسماء العربية الحديثه (بقلبها او عدم القلب) ، ومن هنا نجد تبعثر بطاقات بعض المؤلفين بين ثنايا الفهرس ، وكمثال على ذلك نذكر المداخل التالية :

ابوالاعلى المودودى — المودودى ، ابو الاعلى

محمد احمد باشميل — باشميل ، محمد احمد . . . الخ .

وان كان الفهرس فى اغلب الاحيان لا يلجأ الى قلب الاسم ، بل يبقى بدون قلب :

عباس محمود العقاد

محمد الغزالى

سعد الهواردى

على حين اعتمد قلب الاسماء العربية القديمة فى جميع الاحوال :

ابن تيمية ، ابو العباس تقى الدين احمد بن عبد الحليم

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن .

ابن حنبل ، احمد . . . الخ .

ثانيا : لم يستخدم الفهرس بطاقات احالة " انظر " او " انظر ايضا " :

٢١١ عائشة عبد الرحمن

الاعجاز البيانى للقرآن . . . .

ثالثا : اسقط الفهرس " ابن " و " ابو " من الترتيب فى الفهرس ، فابن حنبل يرتب تحت حرف " الحاء " وابن تيمية تحت حرف " التاء " وابو الفتوح حامد عودة

تحت حرف " الفاء " . . . وهكذا . وهذا الاجراء بربك القارئ ، لاسيما غير المتخصص في علم المكتبات .

رابعا : عدم ترتيب بيانات الوصف - احيانا - فيذكر الاجزاء بعد عنوان الكتاب :

ابن الاثير الجزرى ، ابى السعادات مبارك بن محمد

جامع الاصول من احاديث الرسول .ج ٣ ، تحقيق محمد حامد الفقى . . .

خامسا : لا يعطى الفهرس بعض بيانات الوصف كبيان الحاشية والمتابعة ، وحجم الكتاب من بيان التوريق (المقابلة) .

بقى ان نشير فى نهاية حديثنا عن " الفهرسة والفهارس " ان هذه المكتبات لا تزال تخطو خطواتها الاولى وببطء شديد - فى مجال الفهرسة الوصفية " . والتى لم تتخذ بعد الشكل المطلوب من حيث مراعاة قواعد هذه الفهرسة ، وبالتالى تطبيقها تطبيقا سليما عند اعداد فهارس المكتبات ، مما يجعل عمليات الفهرسة والفهارس التى تقوم بها بعض مكتبات المدينة - حاليا واخص منها المكتبة المحمودية ومكتبة المدينة المنورة العامة - يجعل هذه العمليات امرا لا طائل من ورائه ، بل انه ضياع للجهد والمال والوقت بدون فائدة تذكر ، لان هذه البطاقات لابد اعادة فهرستها وفقا لقواعد الفهرسة الوصفية المعروفة والمطبقة فى كثير من مكتبات العالم .

نموذج رقم (١) من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية (الصفحة الاولى)

مكتبة المحمودية (المطبوع) التجويد والقراءات/التفسير

الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الطبع	اللغة المطبوع بها	المطبعة	ملاحظات
١	٢٢٣	اتحاف فضلا البشر	الشيخ احمد الدمياطي	١٢٨٥	العربيه	استامبل العامرة	
٢	—	ترجمة الدر اليتيم	السيد على بن حسن	١٢٥٣	التركيه	" "	
٣	—	زبدة العرفان فى وجوه القرآن	الشيخ حامد عبد الفتاح الرومي	١٥٩٠	العربيه	" عارف	
٤	—	الدر الثمين فى احكام تجويد الكتاب المبين .	(السيد محمود محمد نشابه)	١٣١٠	"	دمشق البلاغة	
٥	—	علم القرآن	حامد عبد الفتاح الرومى	—	"	—	
٦	—	كتاب المقصد	الامام زكريا الانصارى	١٢٨٠	"	مصر العامرة	
٧	—	سراج المبتدى وتذكار المقرىء المنتهى.	امين الناصح	١٢٨٦	"	" "	
٨	—	حرز الامان المعروفة بالشاطبية	على القارى	١٣٠٢	" التركية	السعادة استامبول	
٩	—	المنح الفكرية على الجزرية	الشيخ ملا على القارى	١٣٠٢	العربية	العامرة مصر	
١٠	—	كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع.	عمر ابن قاسم محمد الانصارى	١٣٢٦	"	دار الكتب مصر	
١١	—	منار الهدى فى بيان الوقف والابتدى	احمد ابن محمد الاشمونى	١٢٨٦	"	العامرة مصر	

١٢	—	منهل العطشان	السيد احمد زيني وحلان	١٢٩٢	العربيه	الدهبيه مصر
١٣	—	مجموع الغرقان لتخريج آيات القرآن	الشيخ فقير الله الهندى	١٣٣١	الهنديه	اسلام الاهور
١٤	—	المقصد	الامام زكريا الانصارى	١٢٨١	العربية	دار الطباعة العامرة مصر
١٥	—	سراج القارى	حسين الناصح	١٢٨٧	العربيه	اسعد حصارى زاده
١٦	—	زبدة العرفان	" "	١٢٨٧	العربيه	" " "
١٧	—	عمدة الخلاف فى ايضاح زبدة القراظ	الشيخ محمد امين افندى	١٢٨٧	"	الاستحكام استامبول
١٨	٢٢٨	املاء مامن به الرحمن	الشيخ ابوالبقاء عبد الله العكبرى	١٣٠٦	"	المينية مصر
١٩	"	"	"	١٣٠٦	"	"
٢٠	"	"	"	"	"	"
٢١	"	"	"	"	"	"
٢٢	"	انوار التنزيل واسرار التأويل	الشيخ عبد الله القاضى البيضاوى	١٢٨٥	"	استامبول العامرة
٢٣	—	"	"	"	"	"
٢٤	—	"	"	١٢٤٤	"	سعر الصبحى
٢٥	—	"	"	١٣٠٥	"	استامبول العثمانية
٢٦	—	"	"	١٢٦٨	"	الهند الاحمدى
٢٧	—	ارشاد العقل السليم	الامام ابوالسعود محمد العمادى	١٣٤٧	"	مصر المصريه
٢٨	—	"	"	"	"	"
٢٩	—	"	"	"	"	"
٣٠	—	"	"	"	"	"
٣١	—	"	"	"	"	"
٣٢	—	"	"	١٢٧٥	"	دار الطباعة مصر

جزء من فهرس الكتب المطبوعة بالمكتبة المحمودية (الصفحة الاولى من المجموعة التركية)

التجويد والقراءات المطبوعة بمكتبة المحمودية (المجموعة التركية) تغسير

مسلسل	الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ الطبع	اللغة المطبوع بها	المطبعة	مكانها	مج
١	٢٩٠٢		ترجمة الدر الثمينه	الشيخ علي بن حسن	١٢٥٣	التركية	استامبول	استامبول	الاول
٢	٢٩٠٣		"	"	١٢٥٧	"	"	"	"
٣	٢٩٠٤		تجديد ادابية	الشيخ حمزة افندى	١٢٧٥	"	العامرة	استامبول	الاول
٤	٢٩٠٥		"	"	١٢٧٥	"	"	"	"
٥	٢٩٠٦		تجديد غره باش	الشيخ غره باش	١٢٩٥	"	العامرة	"	الاول
٦	٢٩٠٧		تجديد غروباش	"	"	"	"	"	"
٧	٢٩٠٨		غره باش (مكرر)	"	"	"	"	"	"
٨	٢٩٠٩		مجموعة فى القرارات	عدة علماء	١٢٩٠	"	"	"	"
٩	٢٩١٠		الورد المفيد فى شرح التجويد	الشيخ محمد اسعد الحسين	١٢٦٤	"	"	"	
١٠	٢٩١١		تفسير التبيان	الشيخ مصطفى وهبي افندى	١٢٦٧	"	"	استامبول	
١١	٢٩١٢		"	"	"	"	"	"	
١٢	٢٩١٣		"	"	"	"	"	"	
١٣	٢٩١٤		"	"	١٢٥٧	"	"	"	
١٤	٢٩١٥		"	"	"	"	"	"	
١٥	٢٩١٦		نسخة اخرى	"	١٢٧٤	"	دار الطباعة	القاهرة	
١٦	٢٩١٧		"	"	"	"	"	"	
١٧	٢٩١٨		"	"	١٢٥٩	"	"	"	
١٨	٢٩١٩		"	"	"	"	"	"	
١٩	٢٩٢٠		"	"	١٢٩١	"	"	"	
٢٠	٢٩٢١		"	"	١٢٥٧	"	"	"	

نموذج من الفهرس المخطوط لمكتبة المدينة المنورة العامة (وسط الفهرس)

مكتبة المدينة المنورة (مجموعة مخطوطات الصافى)

الرقم العام	الرقم الخاص	عنوان الكتاب	عدد المجلدات	اسم المؤلف	اللغة المخطوط بها نوع الخط	تاريخ الخط	الحجم والصفحات	ملاحظات
٢/١١٣٦	١	شرح الصدر في ذكر ليلة القدر	١	جلال الاسيوطى	نسخ	بدون	٢٢×١٦/١٤ ٩	
		نبذة يسيرة من الاحاديث		بدون	"	"		
		رسالة الرد على الاخصه فيما يتعلق بقوله (؟)		"	"	"		
		قطف الثمر في رفع اسانيد (؟)		صالح بن حمد العميرى	"	١٢٠٣		
		رسالة الاحاديث الاربعين		بدون	"	بدون		
		رسالة فى النصوص		"	"	١٢٩٥		
		مقطوعة فى المدح (النصوص)		حمد ابن عبد اللطيف	"	١٢٩٥		
		رسالة فى التصوف		على بن عبد القادر الحداد	"	بدون		
		وفاء العهود لاصحاب اللحود		احمد عبد القادر بن بكرى	"	١٢٦٩		
		كتاب النفحات الالهية		سيدى احمد السرحان	"	١٢١٥		
		النفحات الالهية في سلوك الطريقة المحمدية		بدون	"	بدون		
		بيان المجار والتشبيه		عبد الرحمن الجفرى	"	١٢٦١		

		نهاية الايجاز فى الحقيقة والمجاز	عطاء الله الازهرى	نسخ	١١٤١	
		الاقوال الناظرة الى قواعد الناظرة	"	"	١١٤١	
		شرح الاحراز فى عمل المجاز	احمد السجاعى	"	بدون	
		ضوابط فى اسماء العلوم فى اللغة والاصطلاح	غير معروف	"	"	
		نزهت الخلاف على تحفة الاخوان	احمد الصاوى	"	١٢١٦	
		رسالة فى التوحيد	عبد ه ايوبار التيرنجى	"	بدون	
		رسالة فى المناظرة متن الولد يه	اجقلى زاده مرزق الله الحسنى	"	١٢٤٤	
		رسالةفى المنطق	حمد الاميرالازهرى	"	١٢٤٨	
		رسالة فى المنطق	غير معروف	"	١١٦٥	
١١٣٧	٢	شرح ابن قرن فى الاستعارة	محمد بن قرن	"	بدون	١٦٤/١٥/٢٣
		رسالة فى النحو	ابن قرن	"	"	
		تعليقات ابن قرن	"	"	١٢٦٦	
		حاشية الشيخ سليمان وهبة فى الاستعارة	"	"	١١٩٨	١٦٤/١٥/٢٣
١١٣٨	٣	اتحاف المريد على حل جواهر التوحيد	ابن حجر العسكلانى	"	بدون	٢١٣/ ٦/٢١
		رسالة فى التوحيد	احمد البسبسى	"	"	
		رسالة فى علم التراجم	بدون	"	١٢١٣	
		اتحاف المريد على حل جواهر التوحيد	عبد السلام ابن ابراهيم اللقانى	"	١١٢٢	
		رسالة فى الفقه	ابن حجر الهيتمى	"	بدون	
		رسالة فى الحقيقة	" "	"	"	

٢١٧ر٢ صالح عبد السميع الآبي الأزهري

الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني. القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، د.ت.

٢٧٦ص

٣١٩٣
٣١٩٤

(ستعمل لها بطاقة بالعنوان ، وأخرى بـ " رسالة ابن أبي زيد القيرواني ، وثالثة بـ " ابن أبي زيد القيرواني ")

٢١٧ر٥ ابن قدامة المقدسي ، موفق الدين عبد الله بن أحمد ٦٢٠هـ

المغني على مختصر الخرقي ، تأليف ابن قدامة المقدسي ؛ تحقيق طه محمد زيني ، محمود عبد الوهاب فايد ، عبد القادر أحمد عطا . القاهرة ، مكتبة القاهرة ، ١٣٨٨ ، ١٩٦٨م

٩ ج

١٢٣٧ - ١٢٤٥

(ستعمل لها بطاقة بالعنوان ، وأخرى بـ " مختصر الخرقي " ، وثالثة بـ " الخرقي ، أبي القاسم عمر " ، " طه محمد زيني " ، " محمود عبد الوهاب فايد " ، " عبد القادر أحمد عطا ")

أحمد عبد المجيد (مترجم)

٩٤٤ براجدون ، ليليان ج
ب د ف
فرنسا . . . شعبها وأرضها ، تأليف ليليان ج براجدون ، ترجمة أحمد عبد المجيد ، مراجعة عزالدين فريد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م .
١٨١ ص (حول العالم فى كتب - ٨)

٢٨٤٣

---

٩٢٠ الزركلي ، خير الدين
ز ر أ
الاعلام ، تأليف خيرالدين الزركلي . ط٣ .
د . م ، د . ن ، د . ت
١١ج
ناقص ج ١ ١٩٠٤-١٩٠٥

فلتشر ك . م وآخرين

٦١٠ التدخين ، تأليف ك . م فلتشر وآخرين ، ترجمة كامل عطا . القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ١٩٦٦ .
ت د
١٦١ص (الألف كتاب - ٦٠٠)

---

٥١٢ فؤاد محمد رجب
ف د ج
الجبر والهندسة التحليلية ، ج ١ ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ .
٣٩٩ ص

٢١٣
ق ر ج

القرطبى ، أبوعمر يوسف بن عبد الله بن عاصم
جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى روايته وحمله ، تأليف أبى عمر ...
القرطبى ، تقديم عبد الكريم الخطيب ، مراجعة عبد الرحمن حسن محمود .
القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) .

٢١٨٠٩ أ - ن ، ٥١٣ ص ، ٢٩ سم
٢١٨١١ أ - أ - العنـــوان
ب - عبد الكريم الخطيب (مترجم) .
جـ - عبد الرحمن حسن محمود (مراجع) .

(من البطاقات المطبوعة الواردة من الادارة العامة للمكتبات) .

٢١٨
ق ش . ر

القشيرى ، أبوالقاسم عبد الكريم بن هوازن
الرسالة القشيرية ، تأليف القشيرى ، تحقيق عبد الحليم محمود ،
محمود بن الشريـــف ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، (١٩٧٢م) .
جـ١ ، ٥٢٨ ص ، ٢٣ سم

ا - أ - العنوان
ب - عبد الحليم محمود (محقق)
جـ - محمود بن الشريف (محقق)

(من البطاقات المطبوعـــــــــــة)

التجليد والترميم ، وصيانة المجموعات :

المجموعات التى تحويها مكتبتى (المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية) من المخطوطات ، اغلبها قديم جدا تعرضت الى عوامل التلف من ضوء وحرارة ورطوبة . . الخ ، ولا تزال تتعرض لها . لذلك نرى معظمها وقد تمزق جلدها ، وتفتت اوراقها بسبب الرطوبة ، اضافة الى عيث " الارضه " بمجموعة كبيرة منها . . . فأصبح لذلك اكثرها ـ ان لم نقل جميعها ـ فى حاجة ماسة الى عمليات التجليد والترميم .

اما فيما يتعلق بمكتبة " عارف حكمت " فان مجموعتها المخطوطة احسن حالا من المكتبتين السابقتين ، نظرا لاعتناء واقفها باختيارها ، ثم لوجود " معمل تجليد " سابقا بها . فقد جلدت تجليدا متينا ، كما صنعت لها " حافظات " توضع بداخلها ، ولذلك فقد ظهرت هذه المجموعة بصورة جيدة وانيقة . الا انه مع ذلك فهى تتعرض لعوامل التلف المتعددة ، اضافة الى عدم العناية بها حاليا ، لاسيما بعد اغلاق " معمل التجليد " الخاص بها ، ونقل مهمة تجليد وترميم كتبها الى الشخص الذى كلفته " ادارة الاوقاف " بتجليد وترميم مجموعات مكتباتها الثلاث ؟!!

وقد سبق ان اشرنا فى الجزء التاريخى الى ان " مكتبة الحرم النبوى " كانت تمتلك " معمل تجليد " ، وقام هذا المعمل بتجليد عدد كبير من كتبها ؛ الا ان المؤسف ان هذه الكتب المجلدة كان اغلبها من الكتب المطبوعة لا المخطوطة . ولذلك بقيت المجموعة المخطوطة فى حاجة ماسة هى الاخرى الى عمليات التجليد والترميم .

وكما عرفنا سابقا ، ان " المكتبة العامة " لا تقتنى مخطوطات على وجه الاطلاق ، الا ان اغلب الكتب المطبوعة التى تزود بها مغلفة بالورق وليست مجلدة ، وكان الاولى اختيار الكتب المجلده لقدرتها على تحمل الاستعمال ، ومقاومتها لعوامل التلف اكثر من غيرها . ومن هنا فان هذه المكتبة تحتاج الى " معمل تجليد " لتجليد وترميم كتبها ، الا انها الى الآن لا تمتلك ذلك .

هذا فيما يتعلق بالمخطوطات ، اما الكتب المطبوعة بمكتبتى (المدينة العامة ، والمكتبة المحمودية) فأغلبها قديم ، تعرض لعوامل التلف المختلفة ، فهى الاخرى بحاجة الى تجليد وترميم .

أما مجموعة الكتب المطبوعة بمكتبة " عارف حكمت " فقد فصلت عن المخطوطات، ونقلت الى غرفة داخلية بالمكتبة (لتخزينها) ، وتركت هناك مرتعا خصبا للارضه والرطوبة والاتربة . . . وغيرها ، تستنزف قدرتها على البقاء وتحمل الاستعمال ، فهى لذلك تحتاج الى تجليد وترميم أيضا .

وكذلك حال الكتب المطبوعة بمكتبة " الحرم النبوى " من القدم ، والحاجة الى التجليد والترميم لامكان الانتفاع بها ، ـ هذا باستثناء الكتب الواصلة حديثا الى المكتبة فان معظمها لا يحتاج الى ذلك حيث انها مجلدة تجليدا متينا ، ولم تتناولها الايدى بالاستعمال الى حينه ـ.

اما تجليد الدوريات او المطبوعات الحكومية فهذا امر غير وارد فى جميع مكتبات المدينه بدون استثناء .

واذا ماعدنا الى مكتبات الاوقاف الثلاث ، فاننا نجد ان " ادارة الاوقاف " أوجدت لها " معمل تجليد " زودته بالمعدات التالية :

١- مقص ورق بولار ٧٢ .
٢- مقص كرتون يدوى .
٣- مكبس كتب .
٤- لوازم تجليد وترميم (خيط ، حبكه . . . الخ) .
٥- الخامات مثل الورق ، الكرتون ، الغراء . . . الخ) .

وتعاقدت مع احد الفنيين للقيام بعمليات التجليد والترميم لهذه المكتبات .

واذا كان هذا الشخص يتعامل بمفرده مع مجموعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة تبلغ : (٣١ر٣٨٠) كتابا ـ باستثناء مكتبة الشيخ "عبد القادر شلبي" التي ضمت حديثا الى مكتبة "عارف حكمت" والتي تقدر مجموعاتها بـ (١٥٤٣) كتابا ـ ، فاذا كان يتعامل بمفرده مع هذا العدد الكبير ، واذا كانت اغلب مجموعاتها من الكتب المطبوعة او المخطوطة على ذلك الوضع السيء الذي سبق ان اشرنا اليه ، واذا كان ترميم بعض المخطوطات وتجليدها يستغرق حوالي ٤ ـ ٥ أيام او اكثر عن ذلك حسب نوع المخطوط وحالته ـ ، واذا تعدى عمل هذا الشخص من تجليد وترميم مجموعات المكتبات الثلاث الى تجليد وعمل آخر ، فمتى يتم تجليد وترميم هذا العدد الكبير من الكتب الذي يزداد وضعه سوءا بمرور الزمن لعدم وجود صيانة له ؟ ، بل كيف يمكن تقييم التجليد والترميم بهذا المعمل ، وقياس مدى اسهامه في المحافظة على الكتب ؟ .

اننا من هذا المنطلق ندعو دعوة صادقة الى ضرورة قيام "معامل تجليد وترميم" فعالة ، تخضع لخبرات فنية موهله تأهيلا جيدا في هذا المجال ، مع ضرورة الاسراع في ذلك ، حفاظا على هذه الثروة القيمة واداءا للامانة التاريخية التي تحملتها ادارة الاوقاف عندما ضمت هذه المكتبات اليها .

كما اننا ندعو لتحقيق مثل ذلك لمكتبتي (الحرم والمكتبة العامة) وذلك للاسهام ايضا في المحافظة على الكتب ، وتيسير الانتفاع بها ، مع حفظها وصيانتها من عوامل التلف حتى تخدم القارىء اطول مدة ممكنة .

ونؤكد على ضرورة وجود صيانة فعالة لهذه المكتب حتى لا تتسبب عوامل التلف المتعددة كالضوء والرطوبة والحشرات والحريق ... الخ . في افسادها ، فتفقد المكتبة بذلك اثمن ممتلكاتها ، وربما لا تتمكن مستقبلا من الحصول على بديل لتلك الكتب المطبوعة ، ومن المؤكد عدم حصولها على بديل من المخطوطات لقلتها وندرتها .

فمن المعلوم ان ارتفاع درجة الحرارة فى الجو (كما هو الحال فى جو المدينة المنورة صيفا) يؤدى الى " جفاف المواد المكتبية وتحويلها الى مواد هشة تتفتت بسهولة . كما ان ارتفاع درجة الرطوبة يؤدى الى زيادة المحتوى المائى للمواد مما يجعلها بيئة صالحة لانبات ونمو الجراثيم الفطرية التى تحلل مادتها ، كذلك ارتفاع الرطوبة يجذب ويشجع نمو بعض الآفات الحشرية مثل السمك الفضى وقمل الكتب وغيرها(١) ".

كما تؤدى الاضاءة العالية مثل اضواء الفلورسنت المحتوية على اشعة فوق البنفسجية ، وكذلك ضوء الشمس المباشر الى اضرار الورق وتبقعه ، والى اضمحلال بعض الاحبار والالوان .

هذا عدا العوامل البيولوجية من فطريات وبكتريا وحشرات منتشرة فى الهواء. وعدا بعض الحشرات المدمرة مثل النمل الابيض الذى لا يترك احيانا سوى الفتات بعد ان يلتهم الكتب والمخطوطات (٢) ".

والذى يدعو الى الاسف فقدان بعض مكتبات المدينة العامة وسائل مكافحة النيران (طفايات الحريق) بها ، وقلتها فى البعض الآخر ، مع وجودها فى موضع لا يصل اليه الانسان بسهولة من جهة اخرى .

فما يمتلكه مجمع مكتبات الاوقاف من تلك الوسائل هو (ست وحدات) فقط، موزعة كالتالى :

- اثنتان فى قاعة المطالعة ، وضعتا على ارتفاع يقرب من ثلاثة امتار بجوار النوافذ الزجاجية فى هذه القاعة ، بكل منها عشرة ارطال من ثانى اكسيد

---

(١) حسام الدين عبد الحميد محمود . تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ . ص ١٦ .

(٢) المصدر السابق . ص ١٧ .

الكربون (تقاوم من ٤٠٠ ف الى ١٢٠٠ ف) .

- اثنتان خصصتا لمكتبة المدينة العامة ، احداها فى الطابق الاول ، والاخرى فى الطابق الثالث .

وتملك مكتبة " عارف حكمت" وحدتان ايضا ، حسب ماخبرنا به امين المكتبة ، وان لم يقع بصرنا على اى منها لا فى قاعة المطالعة التى بباحة الدار ، ولا بقاعة المخطوطات، مما يشير الى وجودها فى احدى الغرف الداخلية ، فتكون بذلك بعيدة المتناول .

اما "مكتبة الحرم " فليس بها وحدات لمكافحة الحريق ، حسب مشاهدتنا . بينما وضعت وحدات المكافحة فى الطابق الارضى من المبنى الذى تشغله " المكتبة العامة " الطابق الثانى منه - عدا الطابق الارضى - فى زاوية منه ، وهى مشابهة لوحدات مجمع الاوقاف .

واذا ماضفنا الى ذلك عدم وجود وسائل اخرى غيرها لمكافحة الحريق ، كالمنبهات الاتوماتيكية ، فضلا عن ايجاد اماكن خاصة لحفظ المخطوطات والكتب النادرة معدة لمقاومة الحريق ، وهذا ماتفتقده ايضا مكتبة الملك عبد العزيز الحديثة الانشاء .

الفصل السابع

الخدمات المكتبية .

سبق ان بينا فى مقدمة "الباب الثانى" ان جميع الاجراءات المتعلقة بالخدمات المكتبية غير موجودة فى جميع مكتبات المدينه العامة عدا " احراءات الاعارة الداخلية " على ما بها من عقم وعدم كفاءة فى جل هذه المكتبات ، مع مالهذه الاجراءات من اهمية كبرى بالمكتبة العامة . فالمكتبة العامة لم توجد اصلا الا لخدمة القارىء، وتمكينه من المواد التى يطلبها ويود الاطلاع عليها . وكلما نشطت هذه الخدمات وتوسعت كلما انعكس نفعها على القارىء واستفاد منها ، وبذلك تحقق " المكتبة العامة " هدفها المنشود وهو خدمة القارىء ، وتكوين المجتمع المثقف الواعى وهذا هو طريق تطور المجتمعات ورقيها .

واننا نرى ان فتح باب " الاعارة الخارجية " للكتب المطبوعة يشكل نقطة تحول نحو الافضل فى خدمة القارىء ، لما له من أثر كبير فى تمكين القارىء من الاطلاع فى اوقات فراغه ، وفى الاوقات التى لا يتيسر له فيها الذهاب الى المكتبة .

كما اننا نرى لزاما وجود " الخدمة المرجعية " الفعاله بالمكتبة ، مزودة بأهم المراجع فى مختلف مواضيع المعرفة البشرية ، وسواء كانت مراجع عامة ام مراجع متخصصة ، وذلك لما لها من اهمية ، ونظرا لحاجة كثير من القراء اليها .

وتأتى بعد ذلك الخدمات الاخرى كعمليات مكملة لما ذكرناه سابقا مثل : " اجراءات الحجز " او " الخدمات البيبليوجرافية " او " خدمات الترجمة وارشاد القراء " . . . الخ .

وعندما نستعرض خدمة " الاعارة الداخلية " بمكتبات الاوقاف ، نجد انها تبدأ من حين الحصول على الرقم العام والخاص من الفهرس ، وتقديمه الى " مناول المكتبة " الذى يقوم بدوره باحضاره للقارىء . وتشارك " مكتبة الحرم " مكتبات الاوقاف فى تلك الاجراءات .

اما المكتبة العامة فيمكن للقارىء الوصول الى مجموعات المكتبة حيث الرفوف المفتوحة تسهل له ذلك .

وجميع المجموعات المكتبيه من كتب مطبوعة او مخطوطه يمكن للقارىء الحصول عليها عند طلبها ، وبعد تعبئة نموذج طلب المخطوطات من قبل القارىء ، وهذا هو المتبع بالنسبه لمكتبات الاوقاف . اما اجراءات مكتبة الحرم فلا تتطلب تعبئة مثل هذا النموذج وانما يكفى طلب القارىء للمخطوط او المطبوع لتقديمه له .

وقارىء المكتبة العامة يتمكن من الوصول الى اى كتاب يريده مباشرة حيث ان رفوفها مفتوحة ـ كما سبق ان اشرنا ـ .

على ان الطريقة المتبعه بمكتبات الاوقاف ، ومكتبة الحرم ، بتخصيص مناول يقوم بخدمة القارىء واستخدام الرفوف المغلقة تعتبر من الوسائل القديمة التى تخلت عنها معظم المكتبات العامة ، كما ان اقتصار وظيفة المكتبى على حراسة الكتب هى الاخرى قد تغيرت فى الآونة الاخيرة . يقول الدكتور / محمد ماهر حماده فى كتابه علم المكتبات (... ساد فى مطالع هذا القرن نظرية تقول ان أمين المكتبه او المكتبى يجب ان يكون حارسا للكتب فقط ، وبالتالى فهو حارس للمعرفة الانسانية . فكلما حرص امين المكتبه على سلامة محتويات مكتبته من الضياع والتلف والخسارة اعتبر امينا ناجحا وانه قام بواجبه خير قيام . ولكن هذه النظرة تغيرت والحمد لله فى الآونة الاخيرة ، واصبح ينظر الى أمين المكتبه على انه معلم الشعب وينظر الى المكتبه على انها مدرسة وجامعة للشعب ، فكلما تمكن أمين المكتبه من جذب القراء الى المكتبه وكلما زاد عدد الرواد وزاد عدد الكتب المعاره وزاد نشاط أمين المكتبه الاجتماعى والثقافى وتمزقت الكتب من كثرة اعارتها وقراءتها كان ذلك دليلا حيا على نشاط المكتبه وعلى نجاحها فى مهمتها الموكولة اليها (١))

---

(١) ص ٣٤ ، ٣٥ .

فالكتب وجدت للاستعمال وليست للحفظ فقط ، يقول الدكتور احمد انور عمر في كتابه المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ (فالمكتبات فى عرف المكتبى اداة ، والاداة التى لا تقربها يد الاستعمال ليست سوى همل وسقط . اما اذا كان كتابا تنحصر قيمته فى ندرته ، اذن فقد اصبح تحفة وليس اداة (١)) .

ومن هنا ندعو الى اتباع سياسة الارفف المفتوحة ، لا سيما وان تصميم مكتبة الملك عبد العزيز الحديثه والتى ستستخدم من قبل ادارة اوقاف المدينه كمكتبة عامة اتبعت سياسة الارفف المغلقة حين خصصت الادوار العليا الثلاث لتخزين الكتب . ونأمل ان تحول هذه الادوار الى صالات قراءة تنتشر بين ارجائها الكتب فى دواليب مفتوحة .

وعلى الرغم من ان مكتبات الاوقاف اتبعت نظام الارفف المغلقة الا انها مع ذلك لم تعمل على تلبية حاجات القراء .

وكما سبق ان اشرنا عند حديثنا عن " التنظيم الادارى والموظفين " فانه لا يوجد " مناول " واحد لخدمة القراء صباحا فى مجمع مكتبات الاوقاف ، مما يعنى ان مدير المكتبة او احد الموظفين الآخرين هو الذى سيقوم بهذا العمل ، كما ان الصعود الى اعلى ولا سيما الادوار العليا يشكل نفورا من الموظفين عن خدمة القراء وحتى من قبل المناولين انفسهم ، لما فيه من ارهاق ومشقة عليهم ، ومن هنا فان الموظفين ـ الا ما ندر ـ لا يقابلون بالترحاب طلبات الكتب من القراء ، ومن حسن حظهم انها نادرا ما تكون .

---

(١) احمد انور عمر . المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . القاهرة ، دار النهضه ، (١٩٦١) ص٠٣٠

الفصل الثامن

استعمال المكتبة من قبل الرواد .

توجه المكتبات العامة عنايتها واهتماماتها بخدمة القارئ الذى يعتبر الهدف الاول والاخير من وجودها وقيامها . وجميع الاجراءات والتنظيمات والاعمال التى تقوم بها انما تنصب فى نهاية الأمر على خدمة القارئ نفسه ، ومحاولة اشباع رغبته وتحقيق مطالبه من المواد التى يريد ان يطالعها ويتزود منها .

وكلما ازداد اقبال الرواد على مكتبة ما ، كلما كان ذلك مؤشرا صحيا نحو قيام هذه المكتبة بواجبها تجاه القارئ خير قيام . والعكس صحيح .

واستعمال المكتبات العامة بالمدينة من قبل الرواد يعد استعمالا غير مرض فى كثير الاحيان ، حيث الاعداد التى تتوافر فقط على قراءة الصحف والمجلات ، اوالاعداد التى اذا ارتادت مكتبة ما للمرة الاولى فانها لا تعود اليها ثانية ، للنقص الهائل فى الخدمات المكتبية التى يجب ان توفر للقارئ ، وانقطاع الرابطة بين القارئ والمكتبة من جهة اخرى .

ولا بد هنا ان نقرر انه من الصعوبة بمكان استخراج متوسط عدد الرواد يوميا او نوعياتهم او فئاتهم ، وذلك نظرا لعدم وجود سجلات دقيقة لدى المكتبات العامة تعطى مثل هذا المدلول . واذا كانت معظم هذه المكتبات قد استخدمت بالفعل سجلا للريادة منذ اعوام ، فان ارقام هذا السجل لا تمثل العدد الفعلى للرواد ، حيث ان كثيرا من الرواد لا يتقيدون بتسجيل اسمائهم فى هذا السجل ، كما ان هذا السجل لم يوضع عند باب المكتبة - مثلا - لمطالبة الرواد بالتوقيع عند مغادرة المكتبة ، أو هو موضوع فى احدى غرف المكتبة دون الاخرى كما هو الحال فى المكتبة العامة .

ولنا فى تقدير متوسط عدد الرواد طرق ثلاث ، يمكن ان تعطى المتوسط التقريبى للرواد ، احداها عن طريق المشاهدة ، والاخرى عن طريق تقدير المسئولين بالمكتبة لعدد الرواد ، والثالثه عن طريق سجل الريادة . ونبدأ اولا بالسجل ثم نتبعه ببقية الطرق الثلاث .

١- استخدم مجمع المكتبات سجل الريادة من تاريخ ١٠/٤/٩٨ هـ ، وقد جعلنا تاريخ انتهاء الاحصاء هو ١٠/١٠/١٤٠٠هـ لتكتمل بذلك مدة (سنتان وخمسة اشهر) من تاريخ البدء . وفيما يلى بيان بعدد الرواد المترددين على المكتبة خلال هذه الاشهر :

العدد	الشهر عام ٩٨هـ	العدد	الشهر عام ٩٩هـ	العدد	الشهر عام ٤٠٠ هـ
—	١	١٠٦	١	٧٩	١
—	٢	١٢٤	٢	٤٧	٢
—	٣	١١٣	٣	٢٦٠	٣
٤٣٩	٤	٣٣٦	٤	١٢٢	٤
٣٣٢	٥	١٠٨	٥	١١٩	٥
١٨٥	٦	١٢١	٦	١٤٤	٦
٣٢٧	٧	١٧٩	٧	١٠٢	٧
١٥٦	٨	١٤١	٨	١٨٣	٨
٨٣	٩	٤٢	٩	٧٢	٩
١١٦	١٠	٧٢	١٠	—	١٠
٢٨٨	١١	١٦٧	١١	—	١١
٢٢٩	١٢	١٢٥	١٢	—	١٢
٢١٥٥		١٦٣٤		١١٢٨	

المعدل الشهرى : ٢٤٠ قارئ . المعدل الشهرى : ١٣٦ تقريبا . المعدل الشهرى : ٩٤ تقريبا .

المتوسط اليومى : ١٢ قارئ . المتوسط اليومى : ٨ر٦ قارئ . المتوسط اليومى : ٧ر٤ قارئ .

ونتبين من الاحصاء السابق النقاط التالية :

اولا : تضاءل عدد الرواد حيث بلغ اعلى معدل : (١٢) قارئ يوميا .

ثانيا : ان المعدلات آخذه فى النقص سنة بعد اخرى . من (١٢) قارئ عام ٩٨ الى (٤٫٧) قارئ فقط عام ١٤٠٠هـ ، وكذلك تفاوت معدلات الاشهر بين الارتفاع والانخفاض من سنة لاخرى ، فبمقارنة الاشهر الثلاثة الاولى فى السجل (٤، ٥، ٦) / ٩٨هـ مع مثيلاتها نجد انخفاضا عنها فى عامى ٩٩هـ و ١٤٠٠ هـ (١) .

واذا نظرنا من زاوية اخرى لتحليل نوعية القراء وفئاتهم ، فاننا نجد ان اغلبية القراء كانوا يترددون على المجمع لغرض قراءة الصحف والمجلات فقط ، فقد بلغ عدد الرواد الذين قرأوا بعض الكتب خلال تلك الفترة (سنتان وخمسة اشهر) :
(١٥٩) قارئ من اجمالى القراء البالغ : (٤٩١٧) قارئا ، اى بنسبة : ٣٫٢٣٪ تقريبا ، وهى نسبة جد ضئيلة . ثم ان هؤلاء قراء الكتب كانت معظم قراءتهم لكتب دينية ، وقليل منهم تناول كتبا فى التاريخ او الادب او اللغة العربية . . .

ومما تقدم نستنتج أن اغلبية المترددين على المكتبة هم من القراء العاديين ، ومن بينهم اعداد كبيرة من الاطفال ، كما ان هناك بعض الباحثين الذين ترددوا على المجمع بغرض تحقيق او تصوير بعض المخطوطات ، ويتضح ذلك من " تقرير تجربة فتح مكتبات اوقاف المدينة المنورة لمدة ثلاثة اشهر " من تاريخ ٤/٣/٩٨هـ الى ٥/٦/٩٨ هـ — خارج الدوام الرسمى وطيلة ايام الاسبوع — الذى قام باعداده المشرف على المكتبات ، حيث ذكر التقرير اسماء الباحثين ، والمخطوطات التى قاموا بتصويرها او تحقيقها خلال تلك الفترة ، والبالغ عددهم ستة باحثين بعضهم على مستوى الدكتوراه والبعض الآخر على مستوى الماجستير او اساتذة بكليات مختلفة بالجامعة الاسلامية وغيرها .

---

(١) ولعل سبب ذلك الارتفاع فى عدد الرواد خلال شهرى (٤، ٥) من عام ٩٨ يعود الى التجربة التى خاضها المجمع بفتحه للرواد يومى الخميس والجمعة ، وذلك اعتبارا من ٤/٣/٩٨ وحتى ٥/٦/٩٨هـ . فبلغ عدد الرواد خلال عشرين يوما من شهر (٤) : (٤٣٩) ثم انخفض فى شهر (٥) الى (٣٣٢) قارئا . ثم الى النصف تقريبا فى شهر (٦) حيث بلغ عدد الرواد : (١٨٥) قارئا .

اما الطريق الثانى للاحصاء ، فهو ماذكره المشرف على مكتبات الاوقاف : بـان العدد التقريبى للرواد فى كل يوم هو :

١٥ قارئ لمطالعة الاحداث اليومية .

من ٤-٦ باحثين على مستوى الماجستير والدكتوراه ، واعضاء من مراكز تحقيق التراث واساتذة الجامعات .

وهذا الاحصاء فى الواقع لا يستند على اى احصاء رسمى ، انما هو من بـاب " التقدير " وهذا التقدير فى رأينا بالنسبة للباحثين والاساتذة مبالغ فيه الى حد كبير ، حيث ان سجل الرواد لم يشر الى وجود امثال هؤلاء ، كما ان تقارير انشطة المكتبة تدل على وجود باحثين واساتذة جامعات ، ولكن ليست بهذه الكثرة ، وقد سبـق ان اشرنا الى ان " تقرير فتح المكتبات " ذكر اسماء ستة باحثين خلال الاشهر الثلاثـه للتجربة ، كما ان هناك بعض الجامعات كجامعة الامام محمد بن سعود طلبت الموافقه على تصوير مخطوطات عارف حكمت ومكتبة المدينه العامة ... ، وهذا لا يشير الى كثـرة هؤلاء الباحثين ، بل على العكس تماما فانما تدل على قلتهم ، لا سيما اذا ضفنا الـى ماسبق ان اعداد الذين يطلبون كتبا او مخطوطات لمطالعتها - وذلك من خـلال مشاهداتنا المتكررة - هم من القلة اذا لم يكونوا من الندرة بمكان ، فربما مضى شهـر بكامله او اكثر دون ان يطلب قارئ واحد كتابا ما ، او ان يلاحظ الانسان وجـود قارئ لكتاب ما فى قاعة المطالعة ، وهذا أمر يعرفه حتى القائمين بشئون المجمـع انفسهم .

وفى تقديرنا - ومن خلال مشاهداتنا المتعددة لمدة عام ونصف (ابتداء مـن رجب عام ٩٩ هـ وحتى نهاية شهر ذى القعدة ١٤٠٠ هـ) - ان عدد القراء يتراوح بين ٢٠ - ٣٠ قارئ فى اغلب الاحوال ، وربما نقص او زاد هذا المعدل فى حـالات قليلة ، اما من حيث الباحثين واساتذة الجامعات فلا نستطيع اعطاء عدد - ولو تقريبى - لهم ، وانما نشير الى ماذكرناه سابقا من قلتهم نظرا للمؤشرات الدالة على ذلـك

والتى ذكرناها سابقا .

وطالما ان تجربة فتح مجمع المكتبات قد لاقت بعض النجاح من حيث اقبال الرواد ، فان هذا يؤكد ماندعو اليه من :

اولا :ضرورة فتح المجمع يومى الخميس والجمعة وايام العطل لاستفادة القراء من ذلك .

ثانيا :ضرورة اقامة دعوة مكتبة جادة لجذب القراء الى المكتبات ، واستخدام وسائل الاعلام المختلفة كوسيلة لتحقيق ذلك . حيث اتضح ان الاعلان عن فتح المجمع يومى الخميس والجمعة فى الصحف المحلية والتلفزيون قد أدى الى اقبال الرواد وازدياد اعدادهم .

٢- اما مكتبة عارف حكمت فهى مغلقة حاليا ومنذ اوائل عام ٩٩ هـ تقريبا ، كما انه ليس لها سجل ريادة قريب العهد . وقد قدر الشيخ "على علوى" الناظر الحالى على المكتبة عدد الرواد يوميا بحوالى عشرة قراء ، بعضهم قراء عاديون وآخرون من الجامعة الاسلامية .. وغيرهم .

ويؤيد ذلك -الى حد ما -ماذكره الاخرس حينما زار هذه المكتبة عام ١٣٨٦هـ ، بان عدد الرواد قد بلغ (١٣٨٠) شخصا فى الفترة مابين اول محرم الى اواخر جمادى الاولى ، اى بمعدل (٢٧٦) شخصا فى الشهر او (٩) اشخاص يوميا (١).

٣- استخدمت مكتبة الحرم سجلا للريادة اعتبارا من ٩/٦/٩٨ هـ ، وقد ظهرت به اعداد الرواد موزعين على اشهر السنة وحتى تاريخ ٢٨/١٠/١٤٠٠ هـ (سنتان وحوالى خمسة اشهر) كالتالى :

---

(١) محمود الاخرس . مقالات فى علم المكتبات . ص ١٧٨ .

العدد	اشهر عام ٩٨ هـ	العدد	اشهر عام ٩٩ هـ	العدد	اشهر عام ١٤٠٠ هـ
—	١	١٢٧	١	٨	١
—	٢	١١٦	٢	١٩	٢
—	٣	٩٢	٣	٤٣	٣
—	٤	١٢١	٤	٤٨	٤
—	٥	١١٧	٥	٩	٥
٩	٦	٦٤	٦	٩	٦
٦	٧	٣٤	٧	١٧	٧
١	٨	٢٧	٨	٢٧	٨
٧	٩	٨	٩	١٥	٩
٤١	١٠	٢١	١٠	٤٥	١٠
٦٩	١١	٢٥	١١	—	١١
٣١	١٢	١٤	١٢	—	١٢
١٦٤		٧٦٦		٢٤٠	

المعدل الشهرى : ٥ر٢٣ . المعدل الشهرى : ٦٤ تقريبا . المعدل الشهرى : ٢٤ قارئ .
المتوسط اليومى : ٨١ر١ . المتوسط اليومى : ٢ر٣ " . المتوسط اليومى : ٢ر١ " .

وكما هو حال مكتبات الاوقاف فان الاحصاء السابقه يشير من جهة الى تضاءل نسبة القراء حيث بلغ اعلى معدل لهم (٢ر٣) عام ٩٩ هـ ، كما يشير من جهة اخرى الى انخفاض المعدل عام ١٤٠٠ هـ بالنسبة لعام ٩٩ هـ ، وقد بلغت نسبة الانخفاض بين العامين المذكورين (الى شهر ١٠) : ٣٣٪ تقريبا ـ وهى نسبة انخفاض كبيرة ـ .

وحسب تقدير موظفى المكتبة فان الرواد لا يزيدون عن (١٠) رواد يوميا من طلبه الجامعة الاسلامية وغيرهم . اما من وجهة نظرنا ـ وحسب مشاهداتنا ـ فان رواد المكتبه

يتراو ون بين ٦ - ٧ رواد يوميا - في اغلب الاحيان - .

ومن هؤلاء الرواد : (٩٠٩) قدموا لقراءة الكتب و (٢٦) منهم قدموا لمطالعة الصحف والمجلات ، اما الباقي (٢٣٥) فلم يذكروا شيئا . وهذا يشير الى ارتفاع نسبة قراءة الكتب الى الصحف والمجلات ، كما يشير من جهة اخرى الى عدم وجود الاعداد الكافية من الدوريات للاطلاع عليها - وهذا ماسبق ان اشرنا اليه في الفصل الثالث المتقدم - .

٤- اما المكتبة العامة فقد استخدمت سجل الزيارة من تاريخ ١٩/٤/٩٨هـ. وقد توزعت اعداد الرواد حسب اشهر السنة وحتى تاريخ ٢٠/١٠/١٤٠٠ هـ كالتالي :

العدد	اشهر عام ٩٨ هـ	العدد	اشهر عام ٩٩ هـ	العدد	اشهر عام ١٤٠٠ هـ
—	١	٣٤	١	٣	١
—	٢	٢٤	٢	٢٥	٢
—	٣	١٤	٣	٤٥	٣
٨	٤	٨٠	٤	٣٣	٤
٧	٥	٦٦	٥	٦٤	٥
١٩	٦	٨	٦	٢٠	٦
٤	٧	—	٧	٨	٧
—	٨	—	٨	٥	٨
—	٩	—	٩	٣٧	٩
٢	١٠	—	١٠	٣٦	١٠
٢	١١	—	١١	—	١١
٢١	١٢	—	١٢	—	١٢
٦٣		٢٢٦		٢٧٦	

المعدل الشهري : ٩ المعدل الشهري : ٣٨ تقريبا المعدل الشهري : ٢٨ تقريبا .

المتوسط اليومي : ٤٥ر. المتوسط اليومي : ٩ر١ المتوسط اليومي : ٤ر١ " .

وهذا الاحصاء يشير الى الحقائق التالية :

اولا : ضآلة عدد القراء الى حد كبير ، حيث بلغ اعلى متوسط لهم : (٩ر١) .
ثانيا : ارتفاع نسبة الريادة فى عام ٩٩هـ عن بقية السنوات ، مما يدل على تحسن فى الاداء ثم انخفاض فيه .

من جهة اخرى فان جميع هؤلاء - ماعدا قلة - قد ذكروا اسماء الكتب التى اطلعوا عليها ، ولم يذكر سوى ثلاثة اشخاص انهم قدموا للاطلاع على الصحف ، وآخر لمذاكرة دروسه ، وما تبقى (٥٦١) قارئا فلقراءة الكتب .

والجدير بالذكر ان انخفاض عدد الرواد فى بعض السنوات يعود - فى رأى القائمين على شئون المكتبة - الى اغلاق المكتبة فى فترات متفاوته من العام ، وذلك فى الفترة المسائية نظرا لعجز بند الرواتب الاضافية (over time) احيانا فتؤمر المكتبة بالاغلاق لفترة شهرين او اكثر من السنة ، واحيانا اخرى بسبب الترميمات . حيث استمرت فى عام ٩٩هـ لمدة ستة أشهر من شهر جمادى الثانيه وحتى نهاية شهر ذى الحجة من نفس العام .
وبالنسبة لعام ١٤٠٠هـ فقد كان عمل المكتبة مساءًا من : ١٤ صفر الى ١٤ جمادى الثانيه } اربعة أشهر .
ثم من : ٢٣ شعبان الى آخر شوال } شهران وسبعة ايام .
وبينهما فترة انقطاع لمدة شهرين تقريبا ، كما ان الاوامر قد صدرت اليها بالتوقف عن الفترة المسائية ابتداء من اول ذى القعدة وحتى اشعار آخر نظرا لعجز البند فى الميزانية ، وقد تم بالفعل اغلاقها من بداية ذى القعدة لهذا العام ١٤٠٠هـ .

ولا يخفى ان عملية اغلاق المكتبة لفترة معينة ثم اعادة فتحها يؤدى الى انخفاض عدد الرواد ، حيث يأتى القارئ الى المكتبة ويجدها مغلقة فيكون هذا عاملا لنفوره من المكتبة وعدم العوده اليها لاسيما اذا تكرر هذا العمل لعدة مرات . والأولى بمكتبه عامة ان تحاول جاهدة ان تعمل على جذب القارئ اليها ، وان تفتح ابوابها اطول مدة ممكنة خلال العام وايام الجمع والعطل الرسمية ، وان تلتزم بمواعيد فتحها بدلا من الاخلال بهذه المواعيد .

الفصل التاسع

الجرد

تحتاج المكتبات العامة الى جرد محتوياتها بصفة دورية منتظمة للتوصل الى معرفة عدد الكتب المفقودة بها ، والكتب التالفه من كثرة استعمالها ، وحتى تتمكن المكتبة من اعادة تقييم مجموعاتها على ضوء نتائج الجرد الذى قامت به ، فتحاول ان تحصل على بديل للكتب المفقودة ، كما تقوم بسحب الكتب التالفة لتجليدها وترميمها ، او تعويض المكتبة ببديل عنها فى حالة عدم التمكن من معالجتها واعادتها ثانية الى الرفوف .

وتتأكد اهمية الجرد لدى المكتبات التى تقوم باعارة كتبها (اعارة خارجيه) ، حيث انها من المؤكد انها ستفقد بعض كتبها نتيجة لذلك . كما ان المكتبات التى تواجه اعدادا متزايدة من الرواد يقبلون على قراءة كتبها ، تحتاج هى الاخرى الى الجرد بصفة دورية منتظمة لاعادة بناء مجموعاتها .

ومكتبات المدينة العامة جميعها لا تقوم باعارة كتبها اعارة خارجية ، كما ان الاقبال المتزايد على كتبها - غالبا - من قبل الرواد غير وارد للاسباب التى سبق ان بيناها فى الفصل الثامن من هذه الرسالة .

ولذلك فان جرد مكتبات الاوقاف الثلاث . وكذلك مكتبة الحرم النبوى ، يتم عندما يتم تعيين مدير لاحدى المكتبات بدلا عن آخر . وتعتبر الكتب بذلك عهدة لدى مديرها الجديد الذى يتولى المحافظة عليها من السرقة او الضياع . فالجرد بذلك ليس له مدة محددة يقام بها ، وانما يخضع لحالة التعيين فقط .

وقد اطلعنا على محاضر الجرد الاخيرة فى مكتبات الاوقاف الثلاث ، فلم نجد مايشير الى وجود كتب مفقودة او تالفة لا تصلح للاستعمال . بل ان هذه المحاضر تقتصر على ذكر اعضاء لجنة الجرد ، وهى غالبا ماتكون من مدير المكتبة السابق والمدير الذى سيتولى ادارتها بالاضافة الى المشرف على مكتبات الاوقاف ، ويشاركهم فى الجرد

عضو آخر من العاملين باحدى هذه المكتبات الثلاث .

ويذكر فى هذه المحاضر عدد فهارس المكتبة ومايحويه كل فهرس من المطبوعات أو المخطوطات من الاعداد ، ثم يعطى المجموع الكلى لمجموعة المكتبة والتى تؤول عهدتها بذلك الى مدير المكتبة المعين .

على ان محضر جرد مكتبة عارف حكمت والذى تم مؤخرا بين الشيخ محمود حسن اكتلى والشيخ على علوى ، ذكر أن به اخطاء وقعت فى ترقيم الفهرس ، حيث ذكر ان هناك (خمسة عشر مخطوطا) ، و (خمس مخطوطات رسائل) ، جميعها مكررة الارقام ، كما ان هناك (اثنى عشر مخطوطا) لم تسجل فى الفهرس وانما ذكرت فى المحضر المذكور .

وقد قدر المحضر اجمالى المخطوطات ب (٤٩٩٧) ، واجمالى المطبوعات ب (٢٨٤٤) ، وهذا خلاف ماذكر فى الفهرس من ان اجمالى المخطوطات (٥٠٠٥) اى بنقص قدره (ثمانى مخطوطات) ، وان اجمالى الكتب المطبوعة (٢٩٩٢) اى بنقص قدره (١٤٨ كتابا) لم يذكر المحضر عناوينها ، كما فعل سابقا بالنسبة للارقام المكررة من المخطوطات ، والتى لم تسجل فى فهرس المخطوطات بل لم يشر الى وضعها ، مما يدل على احتمال فقدانها من المكتبة .

اما بالنسبة لمحضر جرد مكتبة الحرم النبوى الشريف فلم نتمكن من الاطلاع عليه ، وذلك لان وكالة الرئاسة العامة لشئون الحرمين لم تقم بعمل جرد عند استلام المكتبة او استلام وثائق المكتبة -حسب ماذكر لى من قبل الوكالة- ، كما انه ليس لها محضر جرد فى ادارة الاوقاف -حسب ماذكر لى ايضا .

والمكتبة العامة لم تقم الى الآن بعمل جرد لمحتوياتها حيث انها لم تضم الى (ادارة المكتبات العامة بالرياض) الا حديثا ومنذ حوالى سنتين ، ومحتوياتها قبل انضمامها الى ادارة المكتبات العامة لم تكن تتجاوز (٣٠٠٠) كتاب على ان الاستعداد

للجرد جار للقيام به فى اقرب فرصة ممكنه .

وهذه هى المكتبة الوحيدة التى يمكن ان تتأثر خدماتها وانشطتها من جراء الجرد حيث ان ذلك يتطلب من العاملين بها جهدا كبيرا بالاضافة الى امكانية اغلاق المكتبة فترة الجرد نظرا لقلة عدد موظفيها وصعوبة ضبط ومراقبة المكتبة . اما بقية المكتبات العامة بالمدينة فلاتتأثر خدماتها وانشطتها بالجرد نظرا لانعزال الكتب فى الادوار العلياً ، والتى لايصل اليها القراء .

الباب الثالث

النتائج والتوصيات

اولا : النتائج :

على ضوء ما تقدمت دراسة عن واقع مكتبات المدينة المنورة ، برزت لنا نتائج متعددة ، كان منها ماهو ايجابى ، كما كان منها ماهو سلبى ، الذى نأمل ان يتحول هو الآخر الى عامل ايجابى فعال ، لتحقق المكتبات بذلك خدمة موءثرة فى القراء من منطلق المهمة التربوية التثقيفية التى تضطلع بها المكتبات العامة فى كثير من الاحيان ، حيث تجعل من نفسها موجهة للقراء احيانا ، ملبية لطلباتهم احيانا اخرى ، فتجمع بذلك بين مذهبى الامداد والتوجية فى خدمة قرائها .

وسنعرض فى هذا الباب اهم النتائج التى توصلنا اليها من خلال معايشتنا لواقع المكتبات العامة بالمدينة ، بحيث تشمل هذه النتائج جميع العناصر والفصول التى سبق ان تحدثنا عنها ، لتكون بذلك موجزا مختصرا لما قدمناه هناك .

عن حديثنا عن مبانى مكتبات المدينة المنورة العامة ، اتضح لدينا ان هذه المكتبات لاتفى باغراض المكتبات العامة ، من حيث استيعابها للمجموعات او الاعمال الوظيفية او نشاطات المكتبة . . . وخلافها . كما ان هذه المبانى لا تتوفر فيها الصلاحيه المطلوبة للمقتنيات والقراء ، من حيث التبريد والتدفئه والتهوئه . . . التى توءثر كثيرا على المقتنيات ، كما انها تساعد القراء على القراءة الهادئة المتمعنة فى حال توفرها بشكل جيد وسليم .

ولدى معالجتنا لفصل الاثاث والاجهزة ، اتضح لنا ان الاثاث المستخدم فى مكتبات المدينة المنورة غالبا لا يتمشى وفق المواصفات والمعايير المطلوب توافرها فى مثل هذه المكتبات ، مما يجعلها غير ملائمة فى كثير من الاحيان للخدمة المكتبية ولصيانة المقتنيات .

اما من حيث الاجهزة المكتبية فهى غير متوفرة فى بعض هذه المكتبات بشكل كاف، كما انها غير موجودة فى معظم هذه المكتبات . مع اهمية اقتناء كثير منها فى المكتبات ، نظرا لما تقدمه من خدمة ملموسة لقرائها وللمكتبة ذاتها ، وذلك مثل اجهزة الاستنساخ واجهزة العرض واجهزة الاشكال المصغره . . . الخ .

وفيما يتعلق بالمجموعات ، فقد لمسنا ثراء مكتبات الاوقاف الثلاث (المحمودية ، عارف حكمت ، المدينة العامة) . وكذلك مكتبة الحرم بالمخطوطات من حيث نفاستها وندرتها ، ومن حيث اعدادها الكثيرة كذلك . اما مقتنياتها من الكتب المطبوعة ، فقد تميزت بطبعاتها الاصلية النادرة .

على ان مجموعتى الدوريات والمطبوعات الحكومية فى هذه المكتبات لا تفى بحاجة القراء لا من حيث العدد ولا من حيث تنوعها كدوريات عامة او متخصصة . مع انعدام دوريات الاطفال فى جميع هذه المكتبات -عدا المكتبة العامة - نظرا لعدم وجود قسم خاص بالاطفال فى هذه المكتبات .

على ان مجموعة الوسائل السمعية البصرية ، غير متوفرة اطلاقا فى جميع مكتبات المدينه العامة ، على الرغم من اهميتها فى المكتبات .

واذا ما استعدنا وضع التزويد القائم فى هذه المكتبات فسيتبين لنا ، ان التزويد يتم مركزيا عن طريق " وكالة الحج والاوقاف لشئون الاوقاف " ، وعن طريق " ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف " بالنسبة للمكتبة العامة . اما مكتبة الحرم فلم يتم تزويدها بشىء من الكتب منذ ضمها الى " الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين " مما يجعل التزويد معدوما بها .

وقد تعرفنا فى هذا الفصل عن الاجراءات التى تتخذ للتزويد ، والنقص الهائل فى هذا المجال بالنسبة لتزويد مكتبات الاوقاف ، حيث بلغ متوسط ما تزود به

كل مكتبة منها فى كل عام خمسون كتابا تقريبا ، وهذا الرقم ضئيل جدا لا يتمشى مع متطلبات القراء وحاجة المكتبة من الكتب . وان كان المتوسط بالمكتبة العامة يرتفع الى ١٧٠٤ عنوانا فى العام ، فانه ايضا لا يعد كافيا لتلبية حاجات القراء ، وان كان احسن حالا من تزويد المكتبات الاخرى .

وعموما فان التزويد فى جميع الجهات المسئولة عنه لا يتم وفق اسس معينة يخضع لها حيث انعدام السياسة المكتوبة لتزويد المكتبات ، وعدم تخصيص نسب معينة للشراء توزع على موضوعات المعرفة البشرية ، كما توزع على اساس ارضاء فئات المستفيدين من المكتبة بتوفير متطلباتهم من الكتب . . . وخلافها .

اما فيما يتعلق بالتنظيم الادارى والموظفون ، فقد كان من اهم المشاكل التى واجهت المكتبات انعدام او نقص الكفاءات المؤهلة مكتبيا للاستفادة من تخصصهم ، كما كان من ابرز هذه المشاكل عدم الكفاءة المهنية بالنسبة للموظفين الذين يعملون حاليا بمكتبات المدينة العامة ، مما نتج عنه تأخر نمو هذه المكتبات وعدم قيامها بواجبها كما ينبغى . اضافة الى العديد من المشكلات الادارية التى تواجه بعض تلك المكتبات، مثل تعدد جهات التبعية ، وانعدام الحوافز التشجعية وعدم تهيئة الجو الملائم لاداء الاعمال الوظيفية . . . الى غير ذلك .

وعن مواعيد فتح المكتبة خلال اليوم والاسبوع ، تبين لنا قلة ساعات العمل بالمكتبات خلال اليوم حيث تبلغ ٩-١٠ ساعات يوميا ، وكذلك قلتها ايام الاسبوع ، حيث

التى تعمل احيانا فى هذين اليومين ، وتتوقف عن العمل فيهما احيانا اخرى . مع ان الواجب يحتم على المكتبة العامة ان تفتح ابوابها للرواد اطول مدة ممكنة خلال اليوم، بالاضافة الى فتح ابوابها خلال العطلة الاسبوعية لاستفادة القراء من ذلك .

وقد برزت لنا من خلال معالجتنا للعمليات الفنية ، ان التصنيف بمكتبات الاوقاف الثلاث وكذلك مكتبة الحرم لم يقم على خطة مقننة ابتداء ، وانما قام على اساس اجتهاد شخصى ، انتهى هذا الاجتهاد الى محاولة صبغة بارقام تصنيف ديوى العشرى ، ظهر بصبغة جديدة هى خطة ديوى العشرية . بينما اعتمدت المكتبة اساسا هذه الخطة ، وحاولت تنفيذها بدقة وعناية .

وفيما يتعلق بالفهرسة والفهارس ، فان مكتبات الاوقاف وكذلك مكتبة الحرم لاتزال تستعمل الفهارس الكراسية ، التى طبع بعضها على الآلة الكاتبة ، وخط بعضها يدويا فى عدم نظام او اتساق . كما قامت المكتبة المحمودية باستبدال فهارسها الكراسية بفهرس بطاقى باسم المؤلف ، جعلت منه صورة طبق للفهارس الكراسية على مابها من اخطاء فى التصنيف والطبع .

فى حين استخدمت المكتبة العامة ثلاث فهارس بطاقية باسم المؤلف وبالعنوان والفهرس المصنف ، معتمدة فى ذلك على قواعد الفهرسة الوصفية التى وضعها الدكتور محمود الشنيطى واحمد كابش ، وذلك خلافا للمكتبات السالفة الذكر التى لم تعتمد قواعد معينة للفهرسة تسير عليها .

على حين اغفل الفهرس الموضوعى فى جميع المكتبات ، مع اهميته بالذات فى المكتبات المخزنية التى لا يصل القراء الى مقتنياتها بانفسهم .

اما التجليد والترميم فقد عرفنا عدم كفايته فى بعض المكتبات لعدم وجود الاعداد الكافية من المدربين تدريبا جيدا على مثل هذه الاعمال ، حيث لا يوجد بمكتبات الاوقاف الثلاث سوى موظف واحد يقوم بعمليات التجليد والترميم لهذه المكتبات (الثلاث) التى تملك اعدادا كبيرة من المجموعات ، لا سيما المخطوطات التى يحتاج معظمها الى تجليد وترميم نظرا لقدمها وتعرضها لعوامل التلف المتعددة . وانعدام التجليد والترميم فى مكتبتى الحرم والمكتبة العامة ، مع ماتحويه مكتبة الحرم من المخطوطات الثمينه

التى تحتاج الى عناية واهتمام فى هذا المجال . فى حين تنعدم الوسائل الكفيلة بصيانة المجموعات من عوامل التلف المتعددة كالضوء والحرارة والرطوبة والحشرات .. وخلافها فى جميع مكتبات المدينة العامة .

وعند حديثنا عن الخدمات المكتبية بمكتبات المدينة تبينا انه لا توجد فيها من هذه الخدمات سوى (الاعارة الداخلية) مع مافيها من اجراءات عقيمة لدى مكتبات الاوقاف ، حيث الرفوف المغلقة ، وهذا بخلاف ماعليه رفوف المكتبة العامة المفتوحة الارفف ، حيث يستطيع القارىء الوصول الى المجموعات بنفسه دون الحاجة الى " مناول" كتب . وتبينا كذلك عدم كفاية الاعارة الداخلية بمكتبات الاوقاف فى تلبية حاجة القراء نظرا للاجراءات والصعوبات التى تصاحب ذلك .

ومن خلال الاحصائية التى قدمناها عن استعمال المكتبة من قبل الرواد ، تبين لنا ان اغلبية القراء الذين يرتادون مكتبات الاوقاف انما يرتادونها بغرض الاطلاع على الدوريات ، وانه نادرا مايطلب قارىء كتابا ما فى موضوع من موضوعات المعرفة البشرية حسب ماأثبت ذلك سجل الزيادة ، والمعايشة لهذه المكتبات . ومن جهة اخرى ضآلة عدد الرواد الذين يرتادونها حيث يبلغ متوسط عددهم اليومى ٢٠-٣٠ قارئا . بينما نجد ان الذين يرتادون مكتبة الحرم هم قلة كذلك حيث لا يتجاوز متوسطهم اليومى ٦- ٧ قراء ، ويرتادونها لقراءة الكتب ، حيث انها لا تقدم لقراءها دوريات وانما تقتصر خدمتها على الكتب فقط .

وكذلك حال المكتبة العامة من حيث قلة الرواد الذين لا يتجاوزن العشرة قراء يوميا فى المتوسط ، يرتادونها لقراءة الكتب والاطلاع على الدوريات كذلك .

اما فيما يتعلق بالدعوة المكتبية لدى هذه المكتبات ، فقد اشرنا الى عدم وجودها فى جميع تلك المكتبات ، فليس ثمة محاضرات او ندوات او جماعة اصدقاء المكتبه او اقامة معارض كتب ... الخ .

ولا يستثنى من ذلك الا ماتقوم به المكتبة العامة من اتصال بالمدارس عن طريق الخطابات التى ترسل اليهم لاعلامهم بفتح المكتبة بعد اغلاق ، ودعوتهم الى ارتيادها . وهذه ايضا خدمة ناقصة كان ينبغى لها ان تمتد اكثر من ذلك لولا ان قلة موظفيها تحول دون ذلك .

وفى موضوع الجرد ، تبين لنا ان نظام الجرد المتبع فى مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم يتم وفقا لتعيين مدير للمكتبة بدلا عن آخر ، فيقوم الاول بتسليم الثانى منهما مجموعات المكتبة التى تبقى عهدة لديه الى ان يتم تسليمها الى شخص آخر . ويتبين لنا ان هذا الاجراء حال فى كثير من الاحيان دون استفادة القراء من الكتب ، حيث يكمن الخوف من ضياع بعض الكتب عند تداولها من قبل الرواد فى نفس مدير المكتبة . كما تبين لنا ان محاضر الجرد لا تحتوى غالبا الا على اسماء الذين قاموا به ، واعداد الكتب طبقا للفهارس الموجودة لدى المكتبة .

اما المكتبة العامة فلم تقم الى حينه باجراء جرد لمحتوياتها نظرا لحداثة انضمامها الى " ادارة المكتبات العامة بوزارة المعارف " حيث لم يمض عليها اكثر من سنتين ، وبالتالى فان الزيادة المطردة فى مجموعاتها انما تمت بعد اضمامها الى ادارة المكتبات العامة . وهى بصدد اقامة الجرد فى اقرب فرصة ممكنة لها .

تلك هى صورة مختصرة للنقاط البارزة فى واقع مكتبات المدينة العامة ، نرجو ان تعطى صورة صادقة لذلك الواقع فى محاولة لتحسينه والنهوض به .

ثانيا : التوصيات :

اولا : ضرورة ان تبذل الدولة مافى وسعها فى سبيل تجميع المجموعات الخاصة من المخطوطات المملوكة لافراد ، عن طريق تشجيع اهدائها الى المكتبات العامة ، اودار الكتب الوطنية ، للمحافظة على هذا التراث الفكرى الثمين الذى يمثل ثقافة وحضارة هذه الأمة . اوعن طريق شرائها منهم ، او ايجاد حوافز تشجيعية اخرى من شأنها ان تعمل على المحافظة على هذا التراث .

ثانيا : ان تعمل الجهات المعنية باصدار قوائم ببليوغرافيه بموجوداتها من المخطوطات ، للعمل على تطوير البحوث العلمية من جهة ، ولتعريف العالم بهذه المخطوطات من جهة ثانية .

ثالثا : العمل على قيام (تشكيل مكتبى) يضم مختلف المكتبات العامة بالمملكة ، ويعمل على توجد سياسة واجراءات الاعمال المكتبية المختلفة فى كافة المكتبات، بما يضعه من معايير ومقاييس ، يساعده فى اداء تلك المهمة ماتصدره الدولة من تشريعات ونظم كنظام الايداع القانونى وحقوق المؤلف والطباعة والنشر . . . وغيرها .

رابعا : نوصى الجهات التعليمية والتدريبية والتأهيلية المسؤولة عن اعداد المختصين والعاملين فى حقول المكتبات والمعلومات اعادة النظر فى البرامج التأهيلية القائمة ، وتطوير المناهج بمايتفق مع الحاجات المحلية من المؤهلين ، وتحديث هذه البرامج ، حتى يتمكن
تتحقق المكتبية المطلوبة فى مثل هذه المكتبات .

خامسا : ان تعمل الجهات الحكومية المسؤولة على ايجاد حوافز تشجيعية مادية ومعنوية للعاملين فى هذا الحقل كوضع (كادر) خاص بهم . . . اوغيره ، وذلك لاستقطاب المختصين منهم للعمل بكافة انواع المكتبات داخل المكتبة .

سادسا : ضرورة العمل على تحديد وتعميق مفهوم المكتبات العامة لـــدى المشرفين على هذه المكتبات حتى تتمكن من الاخذ باسباب التقدم والتطور وملاحقـــة شبيهاتها من المكتبات العامة فى الدول المتقدمة بما يتفق مع تعاليم ديننا وتقاليدنا .

سابعا : نوصى بنقل مكتبتى المحمودية والمدينة العامة الى مبنى مكتبة الملك عبد العزيز ، فى محاولة لتوحيد الجهد الادارى والاجراءات المكتبية بدلا من تشتتها . او تحوير المبنى الحالى لهما فى حالة بقائهمافيه بما يحقق الخدمة المكتبية الفعالـــة للاستفادة من قرب هذا المبنى من الحرم النبوى الشريف .

ثامنا : نوصى مكتبتى الحرم والمكتبة العامة بالعمل على انشاء مبنى ملائم لكـل منهما يتفق مع المعايير والمواصفات الموضوعة لمبانى المكتبات العامة ،ووضع التوسع المكتبى خلال السنوات القادمة فى الاعتبار .

تاسعا : ونظرا لاهمية مكتبة عارف حكمت التاريخية ، وباعتبارها اثرا فنيـــا رائعا ، فاننا ندعو الى ابقاءها فى موقعها الحالى ، مع ادخال بعض التحسينـــات والتحويرات على المبنى حتى يحقق السعة النسبية التى تمكن الاداريين والفنيين مـــن اداء اعمالهم على وجه مرض .

عاشرا : حيث ان الاثاث الموجود حاليا فى معظم المكتبات العامة بالمدينـــة لا يتفق مع المواصفات الخاصة بمثل هذه المكتبات ، فاننا ندعو الى استبدال هـــذا الاثاث بآخر يخضع للمواصفات والمقاييس المحددة لنوعية الاثاث المطلوب وصفاته .

حادى عشر : الحاقا لما سبق ، فاننا ندعو الى تأمين الاجهزة الحديثة مثـل اجهزة التصوير والاستنساخ ، واجهزة المصغرات الفلمية (Microforms) مع اجهزة قراءة لها ، وكذلك اجهزة العرض . . . وخلافها . نظرا لاهمية هـــذه الاجهزة فى تقديم الخدمة المكتبية المطلوبة للقراء ، وماتقوم به من محافظة وصيانـــة لمقتنيات المكتبة ، لاسيما المخطوطات منها .

ثاني عشر : ضرورة العمل على ايجاد مجموعات مكتبية متكاملة من مطبوعات ومخطوطات ودوريات ومطبوعات حكومية ووسائل سمعية وبصرية .. الخ . بما يحقق تنوع مصادر المعلومات ، والاستفادة من كل مصدر منها .

ثالث عشر : بما ان المكتبة العامة تخدم كافة فئات وطبقات المجتمع ، فان عليها ان تضع ذلك في اعتبارها عند التزويد ، وفي حالة الخدمة المكتبية ، كانشاء قسم خاص بالاطفال ... وغيرهم .

رابع عشر : نوصي ان يكون التزويد على مستويين : مركزي ومحلي ، يتم وفقا لاسس ومعايير تقوم بتنظيمه وتوجيهه الوجهة السليمة عند الاختيار والانتقاء بما يحقق مجموعات مكتبية متكافئة تعمل على تغطية جوانب كبيرة من موضوعات المعرفة البشرية محققة بذلك خدمة مكتبية جيدة للقراء .

خامس عشر : نظرا لاهمية دور ادارة المكتبة ، والتي تشكل مركز الثقل بها ، فاننا ندعو الى قيام ادارة فعالة تقوم بعمليات التوجيه والارشاد والمراقبة ... وغيرها ، بما يحقق حسن سير العمل بالمكتبة ، والذي ينعكس بالتالي على خدمة القارىء واستفادته من المكتبة . كما ندعو الى تخصيص اطول قدر ممكن من ساعات العمل خلال اليوم ، مع فتح المكتبات يومي الخميس والجمعة لملائمتهما لحاجة القراء .

سادس عشر : نوصي المكتبات التي قامت عملياتها الفنية على غير اساس سليم ، ان تقوم باعادة هذه العمليات بما يتمشى مع النظم والتقانين التي ظهرت في مجالات التصنيف والفهرسة الوصفية والموضوعية ، واختيار الملائم منها الذي يتمشى مع حاجاتها ومتطلباتها .

سابع عشر : نوصي المكتبة العامة بالعمل على ايجاد فهرس موضوعي لمقتنيات المكتبة من الكتب المطبوعة ، لتحقيق كفاءة وفاعلية الفهرس عند استخدامه من قبل القراء ، وكذلك بقية المكتبات .

ثامن عشر : نوصى مكتبات المدينة العامة باحداث معامل للتجليد والترميم مزودة باحدث الالآت والاجهزة ، وتوفير الايدى الفنية المدربة تدريبا جيدا على هذه الاعمال ، بما يحقق مستوى عال من صيانة المجموعات والمحافظة على المخطوطات النادرة التى لا تقدر بثمن .

تاسع عشر : الحاقا لما سبق ،فاننا نوصى بقيام قسم فعال يتولى مسئولية صيانة المجموعات من عوامل التلف المتعددة التى تتعرض لها المجموعات المكتبية فى كثير من الاحيان .

عشرون : حيث ان مكتبات المدينة العامة تكتفى فى خدماتها المكتبية على " الاعارة الداخلية " ، وهذه الخدمة لا تكفى لاشباع رغبة القارىء ، فاننا ندعو الى ضرورة قيام خدمة مكتبية متكاملة تشمل :

- الاعارة الخارجية .
- الخدمة المرجعية .
- الخدمات الببليوجرافية . . . وغيرها .

مع وضع انظمة وقواعد تعمل على ضبط وتوجيه هذه الخدمات الى مسارها الصحيح ، وأدائها السليم بما يكفل حسن استفادة القراء من هذه الخدمات المتعددة .

الحادى والعشرون : نظرا الى ان مكتبات الاوقاف ومكتبة الحرم تحتوى على عدد كبير من المخطوطات والكتب المطبوعة باللغة التركية ، فاننا نرى ضرورة توافر اشخاص موءهلين يقومون باعمال الترجمة من هذه اللغة الى اللغة العربية ، كخدمة هامة تقدمها لقرائها المستفيدين من مثل هذه الخدمة .

الثانى والعشرون : لابد من قيام دعوة مكتبية جادة ،تعمل المكتبة عن طريقها بتوطيد العلاقة بين المكتبة ورواد ها عن طريق اقامة معارض للكتب ، وندوات ،ومحاضرات ثقافية ، وعرض افلام ثقافية وتكوين جماعة اصدقاء المكتبة . . . وخلافها ، مع ضرورة قيام صلة وثيقة بين هذه المكتبات والجهات التعليمية كالمدارس والجامعات والمعاهد . . وخلافها للعمل على استقطاب عدد كبير منهم ، وتقديم الخدمة الملائمة لهم .

الثالث والعشرون : نظرا لما للجرد من اهمية بالمكتبات ، فاننا ندعو الـــى ضرورة قيام الجرد بصفة منتظمة فى فترات محددة لاعادة تقييم المجموعات المكتبية على ضوء مايقدمه الجرد من مؤشرات ونتائج تساعد على ذلك .

خاتمــة :

برزت امامنا ملامح عدة من خلال معالجتنا للجانب التاريخي لمكتبات المدينة المنورة العامة ، لعل من ابرزها مايلى :

- كثرة المكتبات عموما بالمدينة المنورة ، مابين مكتبات مدرسية وخاصة ومكتبات اربطة . حيث بلغت اكثر من ثمان وثمانين مكتبة ، جمع كثير منها فى مكتبة المدينة المنورة العامة التابعة لوزارة الحج والاوقاف ، وافرد بعض منها كالمكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ، نظرا لكثرة ونفاسة مقتنياتهما .
- لعبت هذه المكتبات دورا ثقافيا بارزا ، عملت من خلاله على اثراء الحياة الفعلية والفكرية منذ تأسيسها كنتيجة حتمية للتطور الشقافى والفكرى الذى عاشته المدينة المنورة خلال عصورها المتعاقبة .
- وقفت هذه المكتبات من قبل اصحابها تقربا الى الله ، وطلبا للثواب الدائم الذى لا ينقطع ، على حد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوله (١) " ، كما وقفوا عليها الاوقاف المجزية التى تغطى نفقاتها وتوفر متطلباتها وتضمن استمرارية عطائها .
- قام كثير من الحكام والعلماء والاثرياء ، بعضهم من الحُجاج والزائرين بوقف عدد كبير من الكتب على المكتبات المشهورة فى اواخر العهد العثمانى مثل المكتبة المحمودية ومكتبة عارف حكمت ومكتبة الحرم . . . وغيرها من المكتبات .
- وفرة المخطوطات الثمينه والنادرة بهذه المكتبات ، واختيار بعضها بعناية فائقة كما هو الحال فى اختيار مخطوطات مكتبة عارف حكمت .

---

(١) رواه مسلم فى صحيحه فى باب الوصية .

كما برزت ملامح اخرى عند استعراضنا لواقع المكتبات العامة بالمدينة المنورة فى وقتها الراهن . حيث تعرضنا لوصف مبانى هذه المكتبات ، ومدى ملائمتها للاعمال الوظيفية وللخدمة المكتبية ، كما تناولنا الاثاث والاجهزة المتوفرة بهذه المكتبات ، وكذلك ماتحويه هذه المكتبات من مجموعات مكتبية كالمخطوطات والكتب المطبوعة والدوريات ... وخلافها . وتعرضنا ايضا الى الاجراءات الفنية التى تتم بهذه المكتبات من تصنيف وفهرسة وصيانة للمجموعات .. وكذلك تحدثنا عن الخدمة المكتبية ، وعلاقة المكتبة بروادها ، واخيرا تحدثنا عن الجرد ووضعه فى تلك المكتبات .

وقد ختمنا ذلك كله بتوصيات ، نأمل ان تؤخذ بعين الاعتبار ، حتى تتمكن مكتبات المدينة العامة من النهوض بمستواها ، وتحقق الاهداف المرسومة لمثل هذه المكتبات ، فى ظل النهضة الشاملة التى تشهدها المملكة فى الوقت الراهن .

والله ولى التوفيق والسداد ،،،

٦- ارسلان ، شكيب . الارتسامات اللطاف فى خاطر الحاج الى اقدس مطاف . ط ٢ . الطائف ، مكتبة المعارف ، ١٣٩٧ هـ .

٧- آل الشيخ ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله . مشاهير علماء نجد وغيرهم . الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢ .

٨- الانصارى ، عبد الرحمن . تحفة المحبين والاصحاب فى معرفة ماللمدنيين من الانساب . تونس ، المكتبة العتيقة ، ١٣٩٠هـ .

٩- الانصارى ، عبد القدوس . آثار المدينة المنورة . ط ٣ . بيروت ، مطابع دار العلم للملايين ، ١٣٩٣ هـ .

١٠- البتنونى ، محمد لبيب . الرحلة الحجازية . القاهرة . المطبعة الجمالية ، ١٣٢٩ هـ .

١١- بكرى شيخ أمين . الحركة الادبية فى المملكة العربية السعودية . ط٢ . بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٨هـ .

١٢- البهوتى ، منصور بن يونس بن ادريس . الروض المربع . الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، د . ت .

١٣- البيطار ، عبد الرزاق . حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر . دمشق ، مطبوعات المجمع العلمى ، ١٣٨٠ .

١٤- الجاسر ، حمد (جامع) . رسائل فى تاريخ المدينه . الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٣٩٢هـ .

١٥- حسام الدين عبد الحميد محمود . تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ .

١٦- الحلوجى ، عبد الستار . مدخل لدراسة المراجع . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٣٩٤ هـ .

١٧- الخيارى ، احمد ياسين . امراء المدينه المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم . (جدة) ، موسسة الطباعة والصحافة والنشر ، ١٣٨٢هـ .

١٨- دى طرازى ، فيليب . خزائن الكتب العربية فى الخافقين . بيروت دار الكتب، د . ت .

١٩- الزركلى ، خير الدين . الاعلام . ط٣ . بيروت ، د . ن ، ١٣٨٩هـ .

٢٠- السمهودى ، نورالدين على بن احمد المصرى . وفاء الوفا باخبار دار المصطفى . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . بيروت، دار احياء التراث العربى ، (١٣٧٤هـ) .

٢١- السيد سابق . فقه السنة . بيروت . دار الكتاب العربى ، ١٣٨٩ هـ .

٢٢- الشامخ ، محمد عبد الرحمن . التعليم فى مكة والمدينه آخر العهد العثمانى . الرياض ، دار العلوم، ١٣٩٠هـ .

٢٣- شعبان عبد العزيز خليفة . تزويد المكتبات بالمطبوعات . القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥م .

٢٤- شعبان عبد العزيز خليفه ، محمد عوض العايدى . الفهرسة الوصفية للمكتبات . الرياض ، دار المريخ ، ١٩٨٠ .

٢٥- شمس الدين سامى بك . قاموس الاعلام . استانبول ، مطبعة مهران ، ١٣١٤ هـ . -باللغة التركية- .

٢٦- الشنيطى ، محمود ، ومحمد المهدى . قواعد الفهرسة الوصفية للمكتبات العربية . ط ٣ . القاهرة دار المعرفة ، ١٩٧٣م .

٢٧- عبد السلام هاشم حافظ . المدينه المنورة فى التاريخ . القاهرة ، مطبعة دار الجهاد ، ١٣٨١هـ .

٢٨- عبد الله عبد الجبار . التيارات الادبية الحديثه فى قلب الجزيرة العربية . القاهرة ، معهد الدراسات العربية ، ١٩٥٩م .

٢٩- على حافظ . فصول من تاريخ المدينه المنورة . جدة ، شركة المدينه للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ .

٣٠- عمر حسن حمدى . المكتبة فى العالم العربى - تاريخها وطرق العمل بها - القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

٣١- عمر عبد الجبار . سير وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابع عشر للهجرة . ط٢ . مكة ، موسسة مكة للطباعة والاعلام ، ١٣٨٥هـ .

٣٢- عمر الفاروق السيد رجب . المدينة المنورة ، اقتصاديات المكان ، السكان ، المورفولوجيه . جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩هـ .

٣٣- العنقرى ، عبد اللهعبد العزيز . حاشية الروض المربع . الرياض ، مكتبة الرياض الحديثه ، ١٣٩٠هـ .

٣٤- فوءاد حمزة . البلاد العربية السعودية . الرياض . مكتبة النصر الحديثه ١٣٨٨هـ .

٣٥- الفتيح ، احمد . تاريخ المجمع العلمي العربي . دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٣٧٥ هـ .

٣٦- فبسواناثان ، س . ج . الفهرسة ، اسسها النظرية وتطبيقاتها العملية . ط٣ . القاهرة ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٣٧٠ .

٣٧- كحالة ، عمر رضا . المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . دمشق ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٣٩٣ هـ .

٣٨- محمد ابو زهرة . الشافعي ، حياته وعصره . آراؤه وفقهه . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٣٦٧هـ .

٣٩- محمد ابو زهرة . مالك ، حياته وعصره - آراؤه وفقهه . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٢م .

٤٠- محمد فتحي عبد الهادي . المدخل الى علم الفهرسة . القاهرة ، جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤م .

٤١- محمد ماهر حمادة . علم المكتبات . بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٦ .

٤٢- محمد ماهر حماده . المكتبات في الاسلام . (بيروت) ، مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٠هـ .

٤٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤتمر الاعداد الببليوجرافي للكتاب العربي . الرياض . مطابع نجد ، ١٣٩٤هـ .

٤٤- المنوني ، محمد . تاريخ المصحف الشريف بالمغرب . (القاهرة) ، مطابع الشركة المصرية للطباعة والنشر ، د . ت .

45 - Burckhardt, J.L. Travels in Arabia. London, Frankcass, & Co. , 1980

46 - Murison, W.J. The Public Library. Sec. ed. London, George G. Harrap & Co Ltd., 1971.

47 - Tashkandy, Abbas S. A Discriptive catalogue of th Historical Collection of the Scientific Manuscripts at the Library of 'Arif Hikmat' in Medina, Saudi Arabia. Unpubl: ed Doctoral Dissertation subm: ed to University of Pittsburgh 1974.

: الدوريات والنشرات :

١- ارسلان ، شكيب . " مكتبات المدينة المنورة " ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، المجلد ١٨، العدد ٣، ٤ ، صفر ، ربيع اول ١٩٥٣م . ص ١٨١-١٨٣.

٢- الالبانى ، وهبى سليمان . " رجل فقدناه ، حضارة الاسلام ، العدد ٥، ٦ ، رجب وشعبان ١٣٨٩هـ، صفحة ١٤٥-١٤٧.

٣- جاردنر ، فرانك م. " اهداف المكتبة العامة " ، اليونسكو للمكتبات ، العدد ١٤ ، محرم ١٣٩٤هـ، صفحة ٣٤-٤١.

٤- خربوطلى ، ابراهيم حمدى . " مخطوطات نادرة " ، المقتبس ، المجلد ٧ ، العدد ٤ ، ١٣٣٠هـ ، صفحة ٣٧٩-٣٨١.

٥- الخطراوى ، محمد العيد . " المدينه المنوره : مهاجر الرسول ومدفنه ومبعثه " ، الفيصل ، العدد ٦ ، ذ والحجة ١٣٩٧هـ ، صفحة ٣٧-٥٧.

٦- الخطراوى ، محمد العيد .
" مكتبة المصحف الشريف " ، الفيصل ، العدد ٢ ، شعبان ١٣٩٧هـ ، صفحة ١٠-١٥ .

٧- دفتردار ، محمد سعيد .
" مكتبة شيخ الاسلام محمد عارف حكمت " ، المنهل ، العدد ٨٥٢ ، ربيع الاول سنة ١٣٧٩هـ ، صفحة ١٤١-١٤٤ .

٨- دفتردار ، محمد سعيد .
" من اعلام المدينه " جريدة المدينة ، العددين ٨٥٢ ، ٩٣٩ ، عام ١٣٧٩هـ و١٣٨٠هـ .

٩- الساكت ، محمد طه .
" حول مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، الرسالة ، المجلة ٩ ، العدد ٤١٦ ، جمادى الثانية ١٣٦٠هـ ، صفحة ٨٢٥-٨٢٦ .

١٠- سليمان نصر الله .
المكتبات ، مراكز الاشعاع الثقافى " ، قافلة الزيت ، العدد ٩ ، رمضان ١٣٩١ هـ ، صفحة ١٣-٢٢ .

١١- الشنطى ، ابراهيم احمد .
" صفحات مشرقة من تاريخ المساجد وعمارتها فى مكة والمدينة" ، قافلة الزيت ، العدد التاسع ، رمضان ١٣٩٦هـ ، صفحة ٣٠ .

١٢- طاشكندى ، عباس صالح .
" مخطوطات الحرمين الشريفين " ، الفيصل ، العدد ١ ، رجب ١٣٩٧هـ ، صفحة ٨-١٧ .

١٣- الطيبى ، ابوعاصم .
" نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات المدينه المنورة " ، العرب ، الاعداد ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣٨٨هـ .

١- عثمان حافظ . " حديث عن مكتبة الحرم النبوى الشريف " ، جريدة المدينة ، العدد ٤٨٥٤ ، ١٤٠٠هـ ، صفحة ٥ .

١- فوزية عبد الله . " عارف حكمت " دائرة المعارف الاسلامية ، ط ١٥ ، ص ٤٧٩ .

١- " لكى تؤدى المكتبة العامة وظيفتها علـى الوجه الصحيح " ، اليونسكو للمكتبات ، العدد ١٧ ، شوال ١٣٩٤هـ ، صفحة ٢-٥ .

١٧- الماجد ، عبد الله . " المكتبات فى جزيرة العرب " ، العـرب ، العدد ١ ، ربيع الثانى ١٣٨٨هـ ، صفحة ٨٩٦- ٨٩٩ .

١٨- محمد كرد على . " رحلة الى المدينه المنورة " ، المقتبـس ، المجلد ٧ ، العدد ٩ ، ١٣٣٠هـ ، صفحـة ٧٥٧-٧٦٤ .

١٩- مخلص ، عبد الله . " مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت " ، المقتبس ، المجلد ٨ ، العدد ٢ ، ١٩٢٨م ، صفحة ٥٧-٦١ .

٢٠- "مطبوعات ومخطوطات" ، المقتبس ، المجلد ٧ ، العدد ٩ ، ١٣٣٠ ، صفحة ٧٧٤-٧٧٦ .

٢١- " مكتبة الحرم النبوى الشريف" ، الرسالــة ، المجلد ٩ ، العدد ٤١٥ ، جمادى الاولـى ١٣٦٠هـ ، صفحة ٨٠٠ .

٢٢- " نوادر المخطوطات العربية فى بعض المكتبات العامة ببعض مدن المملكة " ، جريدة المدينه ، العدد ٤٨٣١ ، ١٤٠٠هـ ، ص ٨ .

مصادر اضافية مساعدة

: الكتب المطبوعة :

١- بروكلمان ، كارل . تاريخ الادب العربى . ط٤ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩م .

٢- جورجى زيدان . تاريخ آداب اللغة العربية . بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٧م .

٣- حته ، محمد كامل . فى ظلال الحرمين . القاهرة ، دار المعارف، ١٩٧٨م .

٤- حسن رشاد . المكتبات العامة . القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٦١م .

٥- الخطيب ، محمد عجاج . لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر . ط٢ . دمشق ، دار القلم ، ١٣٩١هـ .

٦- داغر ، يوسف اسعد . فهارس المكتبة العربية فى الخافقين . بيروت، مطابع صادر ريحانى ، ١٩٤٧م .

٧- سيزكين ، فؤاد . تاريخ التراث العربى . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١م .

٨- كحالة ، عمر رضا . مقدمات ومباحث فى حضارة العرب والاسلام . دمشق ، مطبعة الحجاز ، ١٣٩٤ هـ .

: الدوريـــات :

١- حكمت حسن . " المدينة المنورة " قافلة الزيت ، العدد ٤ ، رمضان ١٣٨٧هـ ، ص ١٠، ١١ .

٢- سليمان نصر الله . " المدينة المنورة ، البلدة الطيبة المباركة " ، قافلة الزيت ، العدد ١ ، محرم ١٣٩٦ هـ ، ص ص ٦-٢١ .

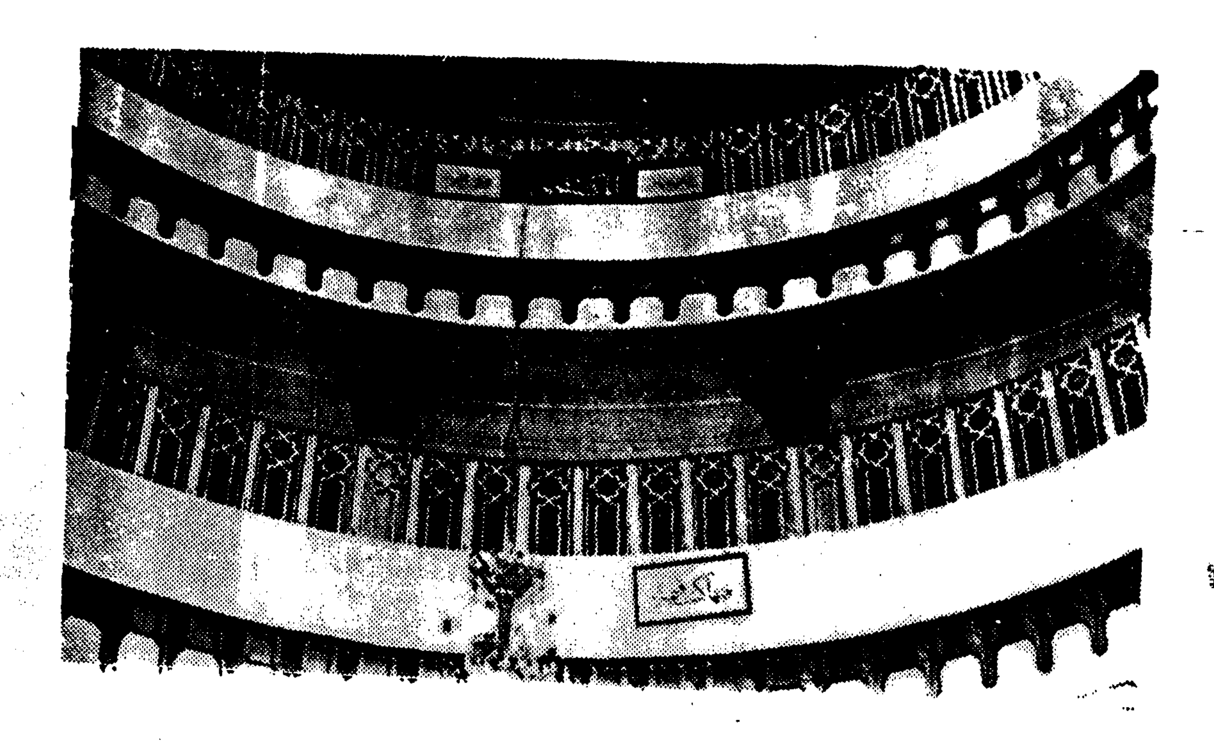
٣- القاسمي ، جمال الدين . " مخطوطات نادرة " ، المقتبس، مجلد ٤ ، عام ١٣٢٧ هـ ، ص ٧١٨، ٧١٩ .

٤- محمد كرد علي . " مخطوطات نادرة " ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مجلد ١٨ ، عام ١٣٦٢/٦١ هـ ، ص ١٨١ .

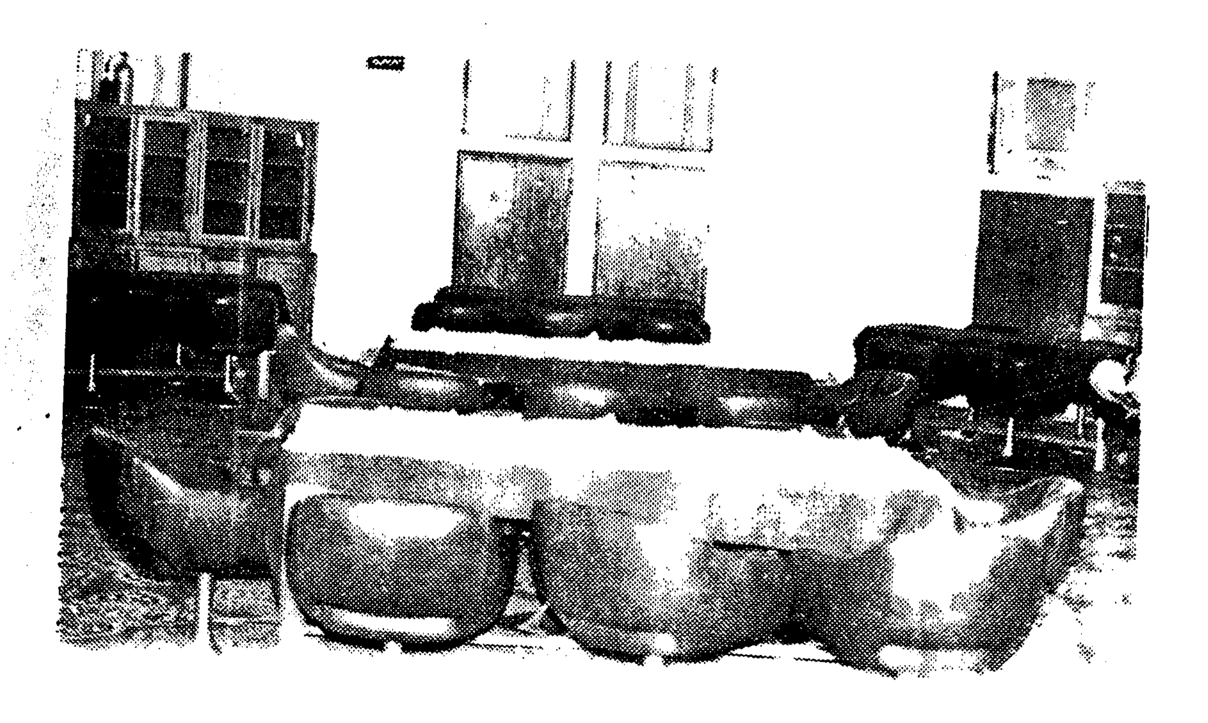
٥- " مكتبات في مكتبة في المدينة المنورة " ، مجلة المكتبة ، العدد ٢ ، عام ١٣٩٩هـ ، ص ١١، ١٢ .

ملحق

اللوحات والصور .



منظر داخلي لمجمع مكتبات الاوقاف (المحمودية والمدينة العامة)



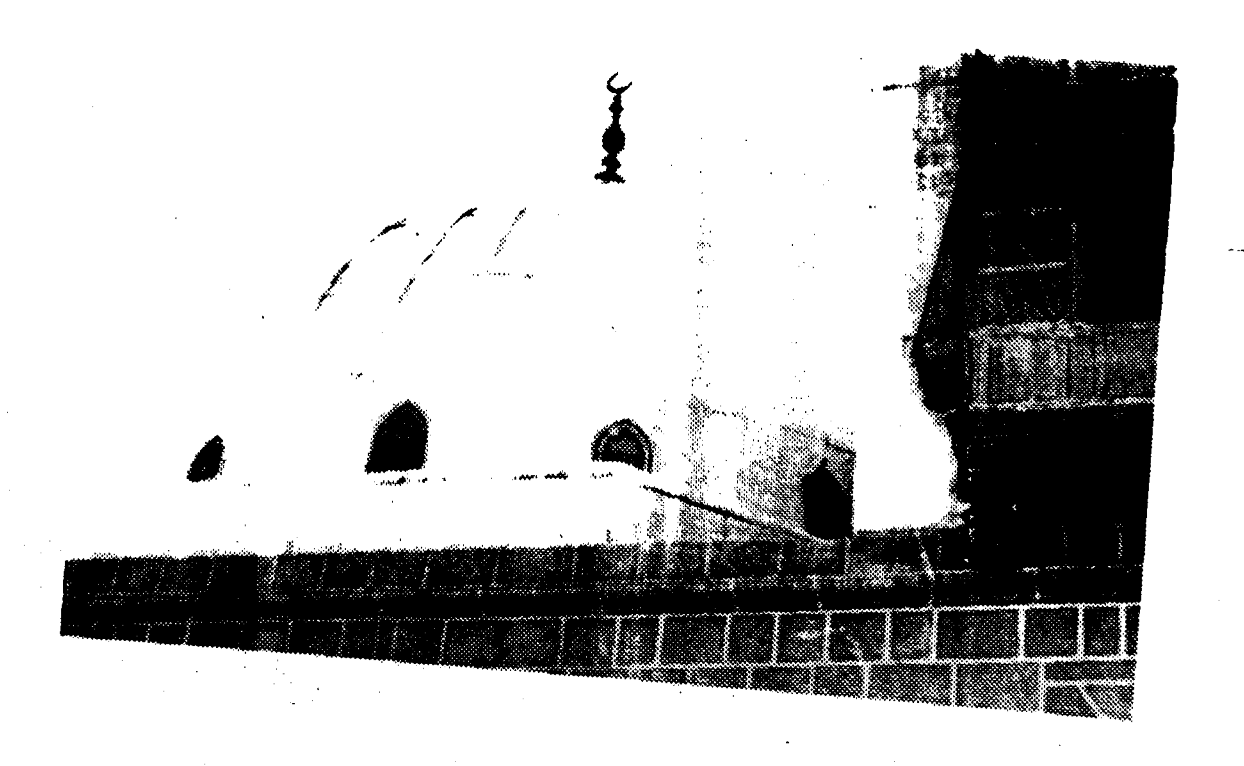
جانب من قاعة المطالعة بمجمع مكتبات الاوقاف



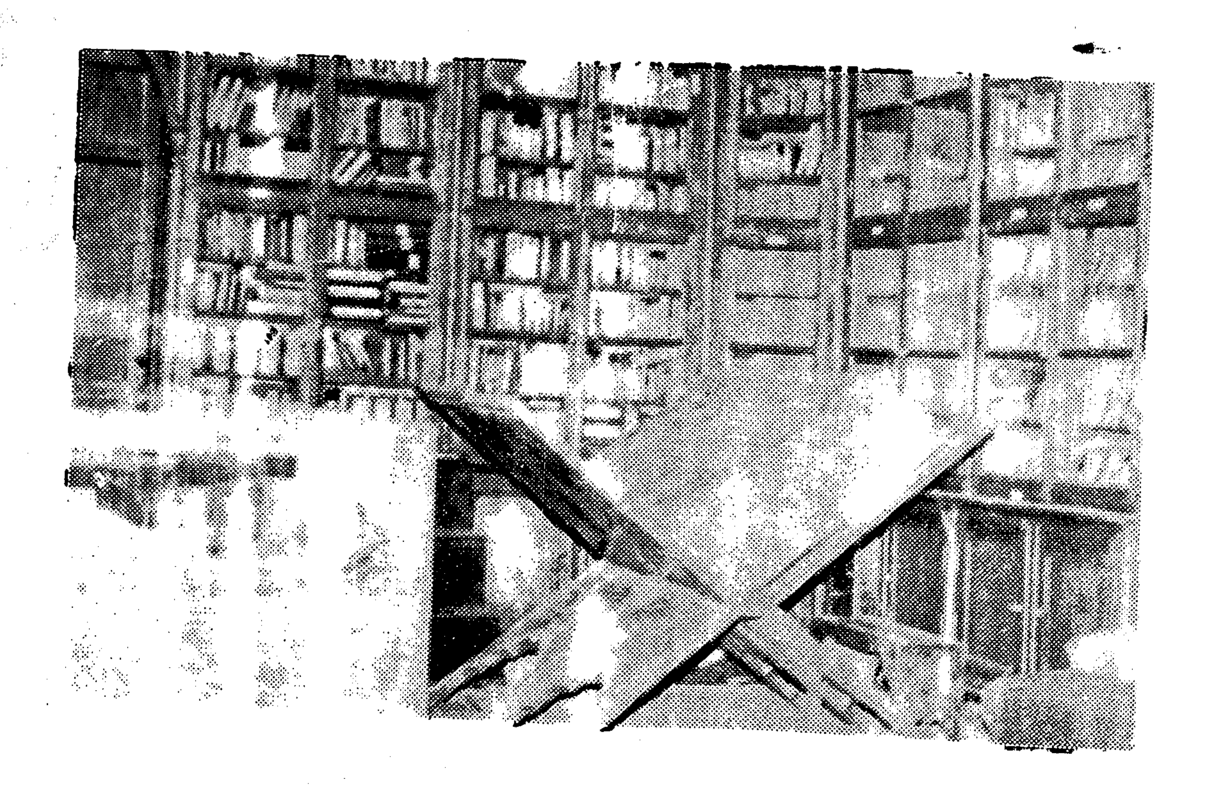
مدخل مجمع ملتبسات الاوقاف



واجهة المدرسة العرفانية بباب المجيد .
والدور التي تتبعها



قبة مكتبة عارف حكمت ، وجانب من مسكن أمين المكتبة المخصص لـه



جانب من خزائن مكتبة عارف حكمت ، ويبدو المصحف الكبير الحجم بها
(١٤٢٫٥ × ٨٠ سم) ووزنه (١٥٤ كغـم)

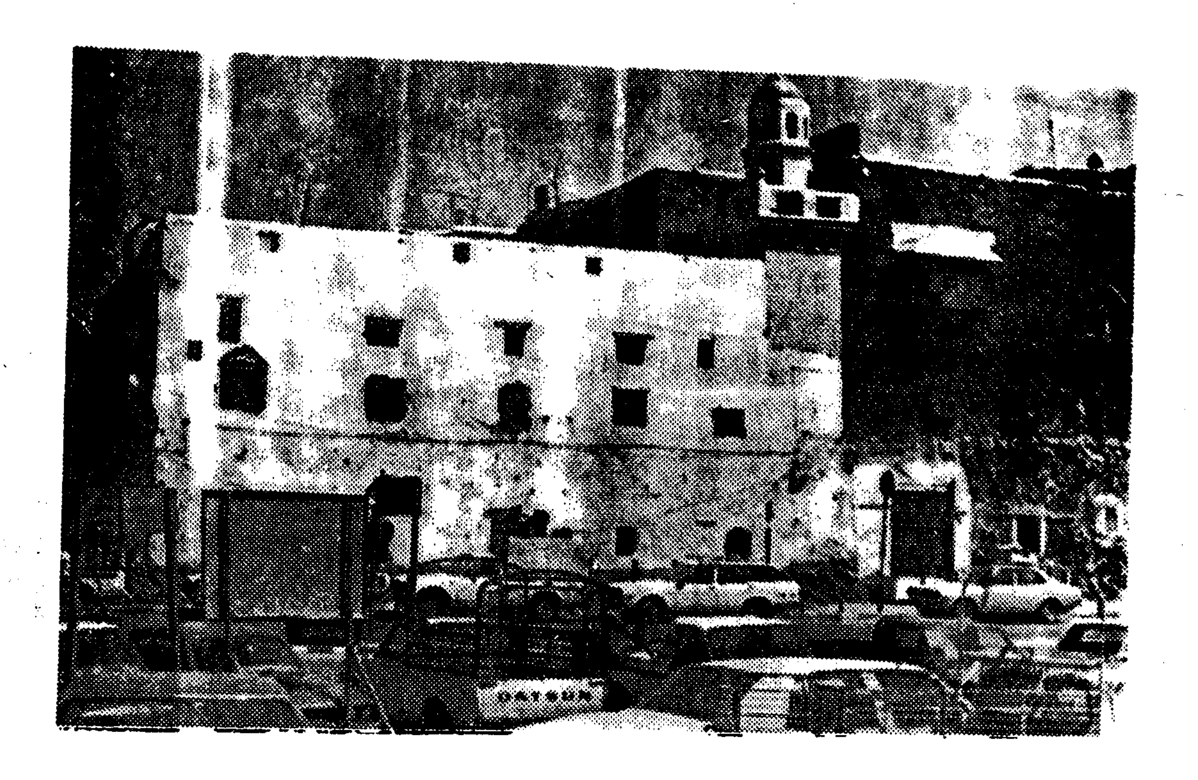


الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما
رزقنه ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك

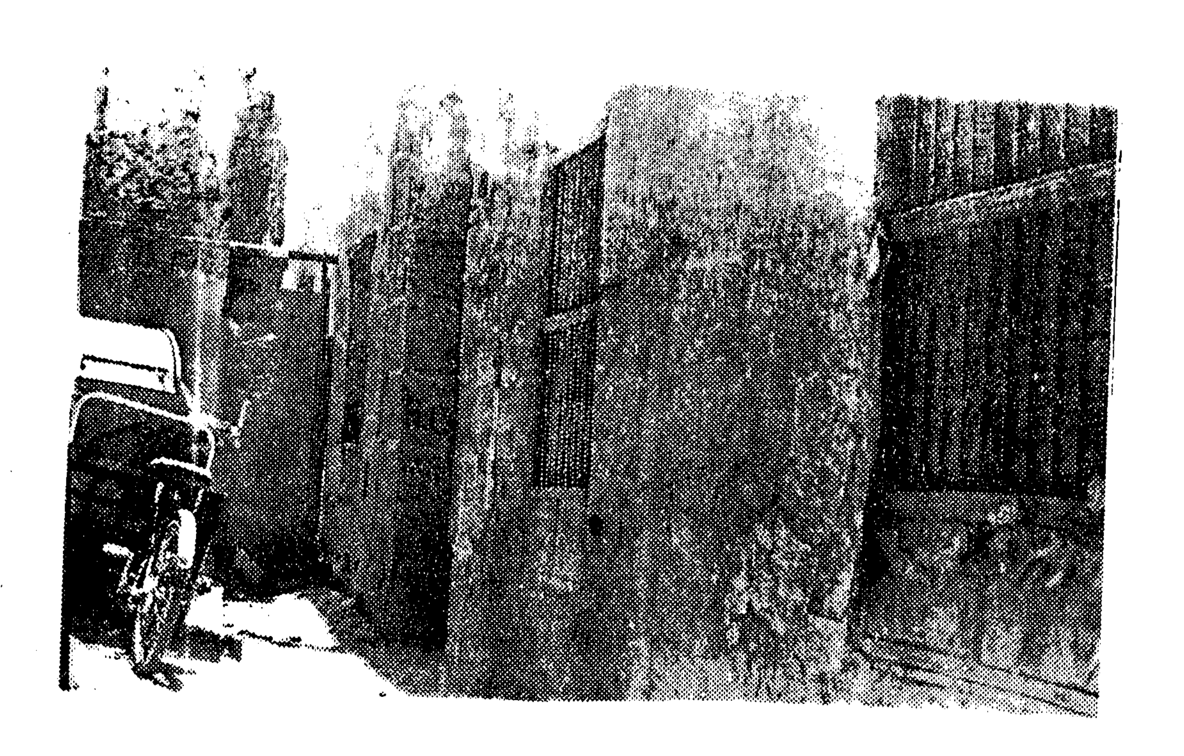
الصفحة الاولى من المصحف المشار اليه سابقا



المدرسة الاحسائية الواقعة بباب الجمعة في حالة رميم



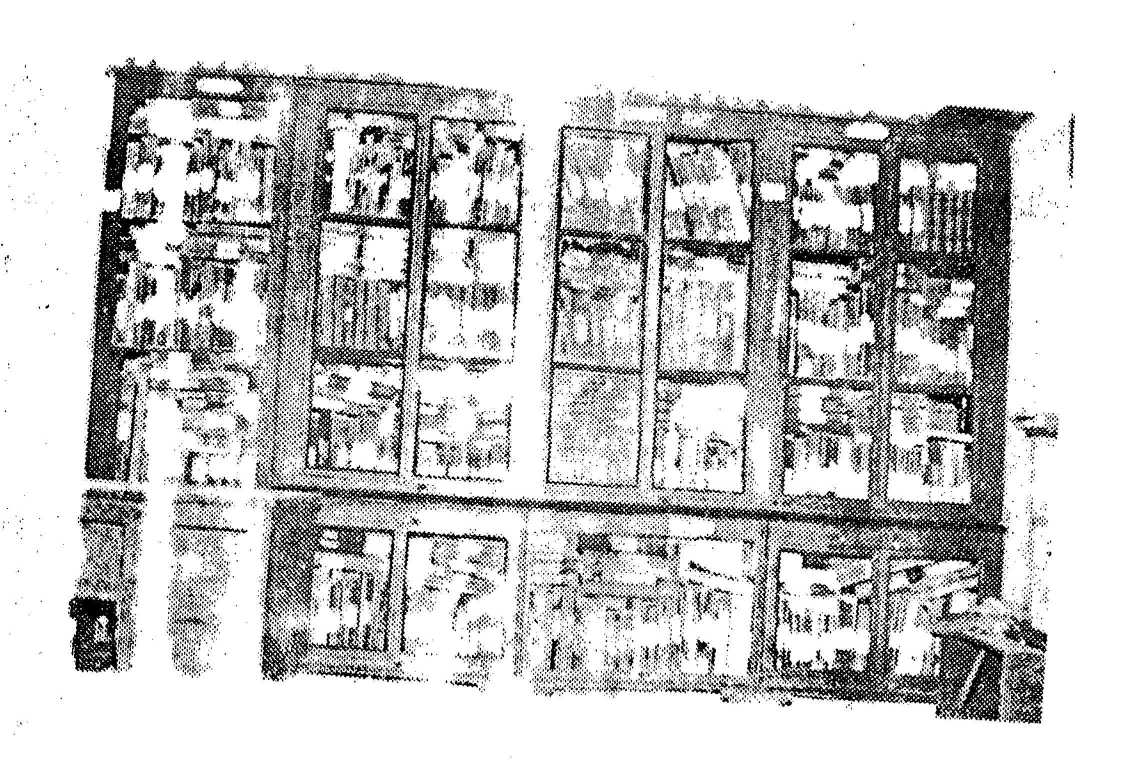
منظر خارجـــي لمدرســـة مراء بـــــــــا ـر



مدخـــــــ المدرسة الفازانيـــــة بزقاق جعفـــــــــر



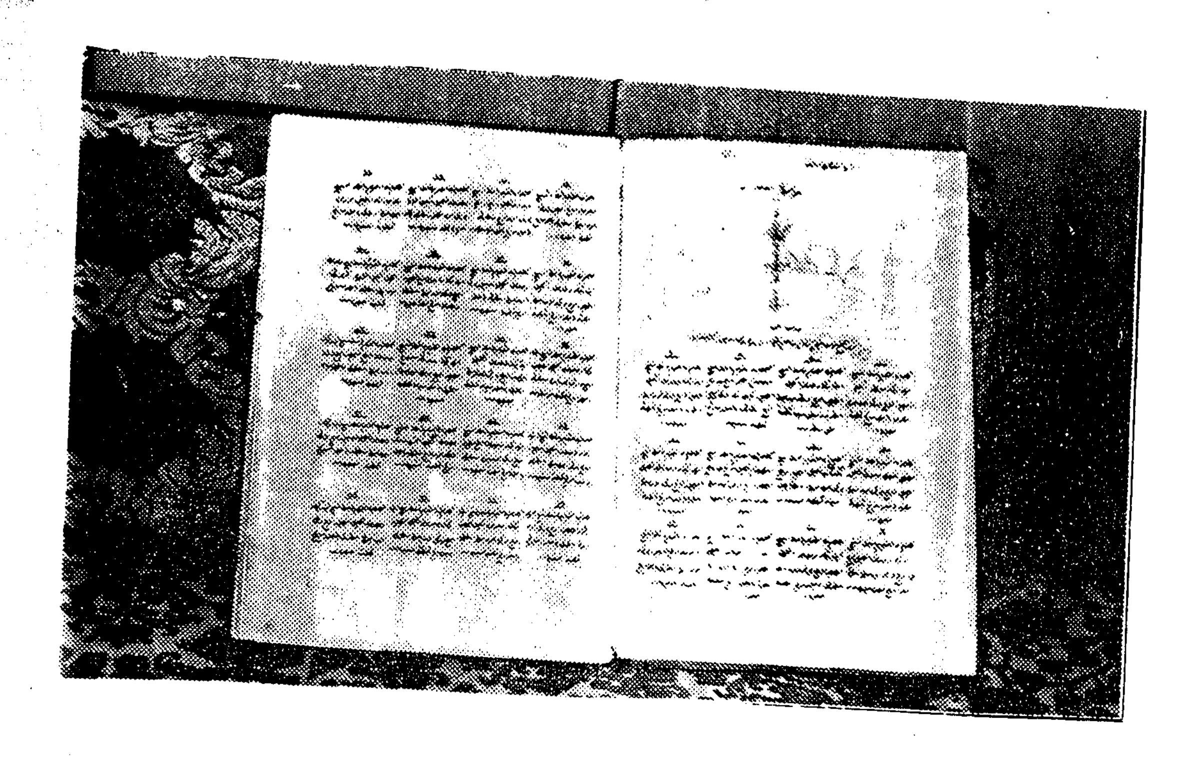
منظر داخلي لرباط مظهر ، والملون من طاقين



جانب من خزائن كتب رباط مظهر



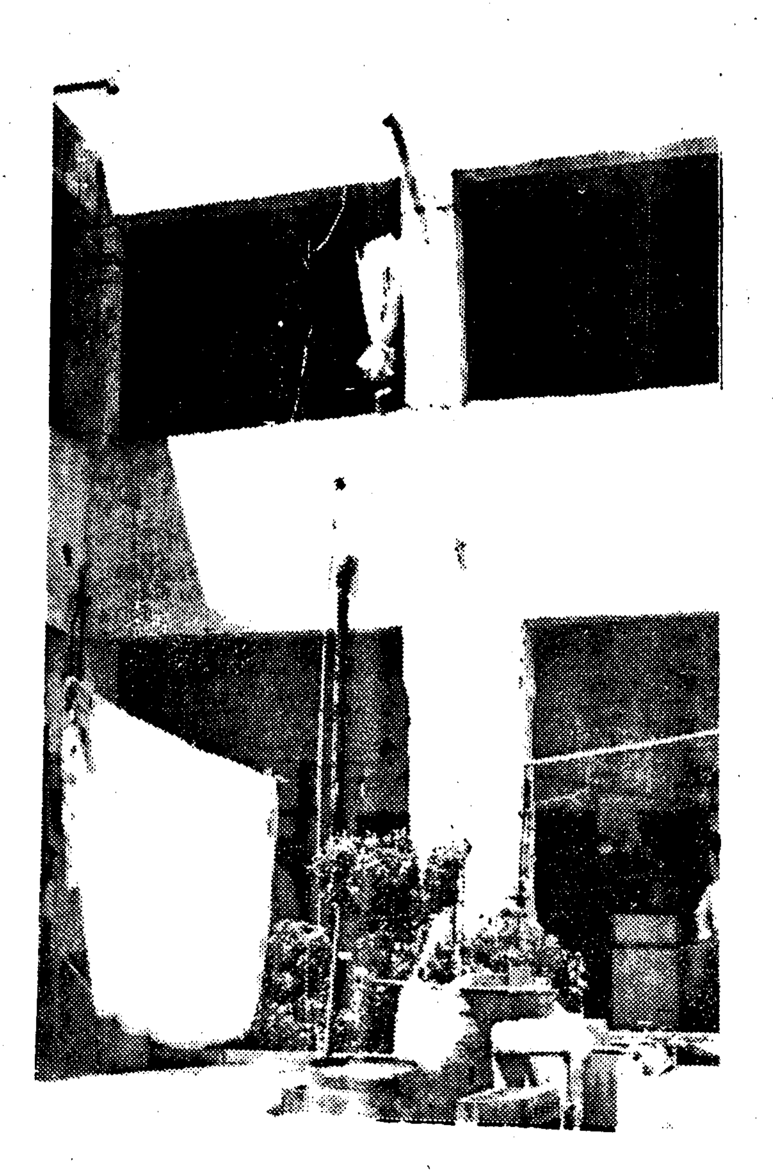
جانب من حوش عميـــــــرة العائد لوقف الســـاقزلـي



صورة من الفهرس الاصلـي لمكتبة مدرســـة الشفـــــا.



عمارة حديثة عائدة لوقف مدرسة السفاء (من تعويضات المدرسة بعد ازالتهـــــا)



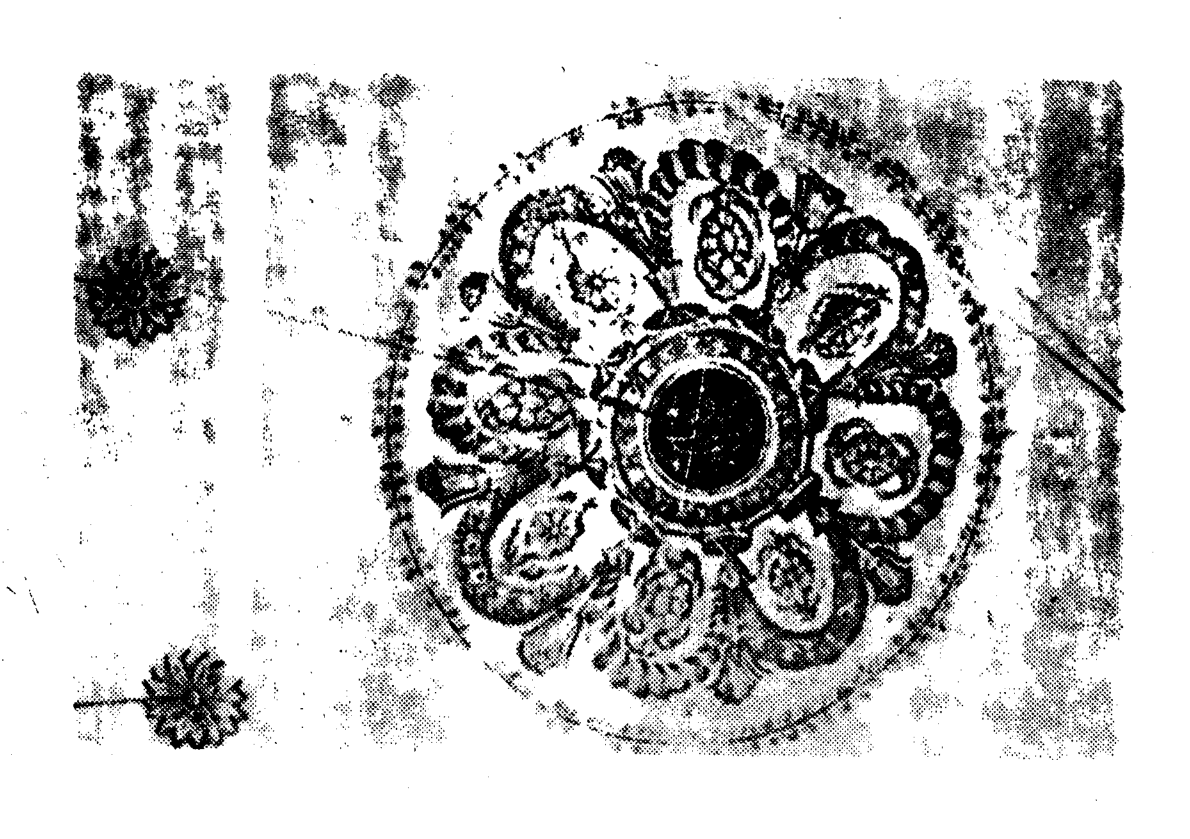
مدرسة قراء باسرمن الداخـــل



المدرســــة الحرفانيــــة من الداخـــل



منظـــر داخلـــي للمدرسة القازانيـــة





جانب من زخرفة مكتبة عارف حكمت ، ويبدو تاريخ
تأسيسها (١٢٧٠) أعلى القبة